النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 18 ربيع اول 1432هـ الموافق 21 فبراير 2011 العدد (266) Mon. 18/3/1432 - 21 February 2011 **70 ريالاً 16 صفحة**

أطلقوا مبادرة "قبائل من أجل التغيير" استجابة لمناشدات نسوية

مشائخ من مأرب والجوف والبيضاء وذمار وصنعاء يتعهدون بالانضمام إلى الشباب المحتجين لحمايتهم

توسع حركة الاحتجاجات في المحافظات والرئيس صالح يجدد دعوته إلى الحوار

اللقاء المشترك يلتحق بالشباب المطالب بإسقاط النظام

شهدت حركة الاحتجاجات في اليمن أمس تحولاً كبيراً بعد إعلان احزاب اللقاء المشترك المعارض ولجنة الحوار الوطني (برئاسة محمد سالم باسندوه) الانضمام إليها.

ودعا بيان صادر عن اللجنة التحضيرية للحوار الوطني واللقاء المشترك صدر مساء أمس كافة المكونات الحزبية والاجتماعية إلى الالتحام بالشباب المحتجين وجماهير الشعب في مختلف المدن والمحافظات.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح جدد أمس دعوته احزاب المعارضة إلى حوار، متعهداً بتلبية أية مطالب مشروعة. وشدَّد في كلمة له أمام فعاليات حزبية ومدنية ونقابية وشبابية في العاصمة على أن الحوار هو أفضل وسيلة (لحل الأزمات) وليس التخريب وقطع الطرقات وقتل النفس المحرمة والعبث بالمال العام والحق الخاص لابناء اليمن.

لكن بيان المشترك ولجنة الحوار انتقد الدعوة، وقال إن القصد منها تضليل الرأي العام المحلي والخارجي. وأضاف: «اليوم بعد أن سالت الدماء وسقط الضحايا، وبعد أن أنزلت السلطة مأجوريها وبلاطجتها إلى الشوارع (...)، فلا حوار مع الرصاص».

وشهد اليومان الماضيان تطورات مثيرة في مسار الاحتجاجات، فقد أعلن العشرات من أعضاء المؤتمر الشعبي العام في عدن إستقالاتهم من عضوية الحزب احتجاجاً على الاجراءات القمعية المتخذة ضد الشباب المحتجين في مديريات عدن. كما علق المجلس المحلي في مديرية الشيخ عثمان عضويته واستقال اعضاء مجالس محلية آخرين في عدن من أعمالهم.

وأعلن النائبين عبدالكريم الأسلمي (حجة) وعبدالباري الدغيش (عدن) استقالتهما من عضوية المؤتمر الشعبي العام احتجاجاً على قمع المتظاهرين.

ومن المقرر أن تشهد مديريات محافظة صعدة اليوم مسيرات تضامنية مع الاحتجاجات الشبابية في صنعاء وعدن وتعز وغيرها من المدن والمحافظات اليمنية.

التتمة في الصفحة 10

مقربون من محافظ تعز وراء اعترافات المحتجزين في حادثة إلقاء القنبلة

■ حمدي الحسامي

نفى أقارب المحتجزين في حادثة إلقاء قنبلة على المتظاهرين في محافظة تعز، الجمعة الماضية، علاقتهم بالحادثة.

وقالوا إن اعترافاتهم في تحقيقات البحث الجنائي أُخذت منهم بالقوة، مضيفين أنهم تعرضوا لضغوط من أشخاص مقربين من محافظ تعز حمود خالد الصوفي، مع وعد منهم بأن المحافظ سيقوم بإخراجهم من السجن.

وأدى إلقاء القنبلة ظهر الجمعة إلى وفاة الشاب المتظاهر مازن سعيد البذيجي، أمس الأحد، متأثراً بإصابته، وإصابة أكثر من 60

التتمة في الصفحة 10

● أحد المصابين

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

إهانة حاشد

■ محمد محمد المقالح

أصبحت قبيلة حاشد بفروعها المختلفة (العصيمات -بني صريم -خارف - ظليمة -الخ) عبارة عن بندق صدئة يحملها كل من هب ودب وكل من يريد أن يحزب ويتبندق ويرعد ويهدد.

الرئيس يهدد بحاشد..

وعلي محسن يقاتل بحاشد..

وحميد يهتري بحاشد..

وحسين يتبرع بحاشد لحماية المتظاهرين..

تصوير حاشد وكأنها بعبع أمر سخيف وعفا عليه الدهر، وقد استخدموها حتى استهلكت وأصبحت بلا معنى ولا فائدة، وإذا كان هناك معنى اليوم فهو معنى واحد فقط، هو إهانة حاشد نفسها والإيغال في إذلال وتركيع أبنائها.

ثم إن تصوير أبنائها وكأنهم أداة قذرة لكل من يريد أن يبطش وينهب ويطلب الله في السعودية أو غيرها، عمل قبيح ويسيء جدا لأبناء حاشد.

استخدموا حاشد في حرب صيف 1994 ليصوروا أن الفيد والنهب الذي جرى أثناء وبعد الحرب سببه حاشد.

استخدموا حاشد في صعدة وسفيان بصورة قذرة وغير مسؤولة، ولم يكن لها من نتيجة سوى زيادة الأحقاد ضد أبناء القبيلة. وفيما بقي الحوثي وجماعته عادت حاشد حائرة ومثخنة بالجراح والآلام والثكالى والأيتام، ودون أن يلتفت لجراحاتها أحد حتى أولئك الذين استخدموها أو تبندقوا بها.

والآن في ثورة الشعب يريدون استخدامها مرة أخرى، ولنفس الغرض؛ "الإساءة إلى حاشد".

يا جماعة، حاشد ليست ملكية خاصة بكم، حاشد جزء من شعبنا، وأبناؤها بشر لهم أحلامهم وخياراتهم وطموحاتهم، وفيهم من يكرهكم ويتمنى الخلاص منكم ومن استبدادكم أكثر من أي مكان آخر.

رجاء.. رجاء لا توغلوا في إهانة حاشد وتحويلها إلى كتيبة عسكرية جاهزة لمغامراتكم الشيطانية ضدها أولاً، وضد الشعب كل الشعب ثانيا..

" باقة المجموعات " باقة الفوترة الجديدة من سبأفون
هذه الباقة تتيح لمشتركي الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى ١,٥ ريال فقط.
باقة المجموعات تتيح للمشتركين حرية الإختيار من خطين وحتى خمسة خطوط.

تعرفة باقة المجموعات
تعرفة الإتصال ضمن المجموعة هي ١,٥ ريال للدقيقة طوال اليوم
تعرفة الرسائل ضمن المجموعة هي ١ ريال للرسالة طوال اليوم
ملاحظة: هذة الباقة متوفرة للمشتركين الجدد وضمن شبكة سبأفون فقط.
هذة الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لمزيد من المعلومات اتصل بخدمة العملاء ٢١١،٢١١،٢١١ أو لتفضل بزيارة موقعنا www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

• ظهر الجمعة الماضية تأخر المكلفون بتوفير الغداء على المعتصمين، فبدأوا ترديد هتافات كنوع من "الابتزاز": الشعب يريد... فقط، وظلوا يرددونها مدة ربع ساعة، حتى جاء لهم معياد بالطعام

• يتصارعون على الأكل كأنهم محرومون منذ زمن بعيد

• رائحة البول والكراهية تفوح من ميدان يعمل على التحريض

أعوان الرئيس وصوره وهراوات تحتل ميدان التحرير

■ هلال الجمرة

مظاهر التخويف التي ينشرها أنصار الرئيس علي عبدالله صالح في ميدان التحرير، لن تحميه من السقوط. فمجاميع القبائل التي جيء بها قبل أسبوع لاحتلال الميدان، ولثني المتظاهرين المطالبين بإسقاط صالح، عن الخروج، عكست الوجه القبيح للنظام والهمجية التي يعتمد عليها، وحملت كل مؤشرات النهاية.

بعد أن أسقط المصريون أعتى نظام ديكتاتوري في الوطن العربي، من ميدان التحرير بمدينة القاهرة، سارع مؤيدو الرئيس صالح، إلى حشد قبائل ما زالت تعيش أيام المجاعة التي رافقت فترة الحربين العالميتين، لاحتلال ميدان التحرير وسط العاصمة صنعاء، لمنع المتظاهرين من أن يتكرر المشهد ويسقط نظام ديكتاتوري آخر شبيه بالنظام المصري.

يسيطر على الساحة نحو 21 مخيماً تعج بأشخاص يرتدون زياً قبلياً، ويحملون صور الرئيس في يد والصميل في اليد الأخرى، وفي الجوار نصبت وزارة الثقافة خياماً صغيرة كمعرض للحرف اليدوية والزخارف.

ظهر الأربعاء الماضي وصباح أمس الأحد، تجولت بين الخيام التي نصبتها قيادات في حزب المؤتمر الشعبي العام على ساحة ميدان التحرير، لمعرفة كيف يقضي هؤلاء أوقاتهم وكيف يعيشون. كنت أتنقل بين الخيام وسط خوف شديد من عيون القبائل التي ترمقني، وعيون العسكر الذين يرتدون بزات أمن عام، متحفظاً على مهنتي كصحفي. ظهر الأربعاء كان غالبية المعتصمين قد ملّوا الزوامل والرقص، ودخلوا إلى الخيام للنوم بانتظار موعد الغداء. كنت أشعر بأني غريب ومتخبط بين مجموعة من الغوغائيين والفوضويين.

وفيما كان صاحب بني حشيش يستمع إلى الأشعار والكلمات والهتافات التي تمجّد رئيس الجمهورية، ظل يسكنه قلق أن يتكرر الخلاف والعراك على الدجاج والغداء كما حدث في اليوم السابق. يقول: عادنا جيت أمس. لكن كل واحد يصرف لأصحابه والباقين يتزاحموا ويتصايحوا على الغداء.

ويتحدر هؤلاء من طبقات مسحوقة، وجميعهم يفتقرون إلى الكبرياء والأنفة وعزة النفس، فعندما جاء وقت الأكل ووصلت السيارات المحملة بالطعام، إلى هنا، تعامل الجميع وكأنهم لم يأكلوا منذ زمن بعيد. كانوا يتزاحمون على الطعام ويصرخون، حتى إن البعض ممن ينظمون هناك يضطرون إلى استخدام الهراوات لتنظيمهم، مع ذلك كان عدد منهم يرجع لطلب دجاجة أخرى لأكثر من مرة، ويقسم "أيماناً مغلظة بأنه لم يستلم". وعموماً بدا التنظيم شبه منعدم، لكن أحدهم قال لي إن هناك مشائخ وضباطاً مندوبين عن كل خيمة، وهم من أبناء المناطق.

وبحسب مصادر مطلعة فإن المعتصمين أحدثوا ضجة كبيرة عندما تأخر عليهم الغداء ظهر الجمعة الماضية. فكانوا يرددون الهتافات التي يرددها المتظاهرون، لكن كنوع من "الابتزاز". كانوا يصرخون: الشعب يريد... فقط، وظلوا يرددونها مدة ربع ساعة، حتى وصل حافظ معياد، رئيس المؤسسة الاقتصادية اليمنية، وأتوا بالطعام. وقد عاتبهم: "ليش تصيحوا هكذا... فخامة الرئيس راكن عليكم".

هناك الفوضى هي سيدة الموقف. وخلال جولتي كان من ضمن الشعارات التي علقت على مداخل المخيمات لافتة تحذيرية كتب عليها: "لا للفوضى والتخريب". كانت معلقة على المخيم المخصص لأبناء بني ضبيان، لكني عندما تطلعت إلى الداخل وجدت أنها من أكثر الخيام فوضى وغوغائية، وأكثرها اتساخاً.

ومثلما تفوح رائحة البراز والبول المتعفنة، تفوح روائح المناطقية والعنصرية. فهؤلاء الذين يلجؤون إلى الحدائق المحيطة للتخلص من الفضلات، يحملون قذارات أكبر تتمثل في: "التحريض على العنف ضد من ينادي بالتغيير واتهامه بالعمالة والخيانة واستلام الدولارات من الخارج".

لا أحد هناك يهتم بمظهره، فغالبية هؤلاء يرتدون أثواباً بيضاء متسخة وعسوب متهالكة (أحزمة) وجنابي صينية أو مصنوعة من العود.

ويقوم أفراد من الأمن العام والنجدة والأمن المركزي بتوفير الحماية لهم، ويحيطون بهم من جميع المداخل المؤدية لميدان التحرير.

أمام مخيم أبناء محافظة ريمة توجد منصة المتحدثين والشعراء الذين يرتجلون شعراً يمدحون فيه الرئيس علي عبدالله صالح، ويوجهون السباب والتهم إلى اللقاء المشترك والشباب الذين يطالبون بالتغيير وإسقاط الرئيس.

في ميدان التحرير لا مجال للنقاش حول سلامة موقفهم من عدمه، هناك يرفض الناس سماع أي شيء سوى توجيهات من أتى بهم إلى الميدان ويمنحهم وجبات يومية "الصبوح والغداء والعشاء" مجاناً وربما يزيدهم قيمة "القات".

احتفالات وولائم وتحريض على المتظاهرين:

برع وزوامل والتقاط صور على ظهور الخيول

حوّل مجموعة من الغجر ميدان التحرير إلى ميدان للفوضى. أناس جاؤوا من خارج العصر لتمضية بعض الوقت والاحتفال: إنهم يمارسون رقصة البرع ويهتفون بزوامل تمدح الرئيس وتخلده. ويؤدون نفس البرنامج الممل: يصحون الصباح لانتظار الصبوح. ويتم توزيع الطعام. ومن ثم يرقصون البرع في حلقتين منفصلتين.

ومن المظاهر اللافتة وجود شحاتين بالجملة، إلى جانب الجياع الذين يستقرون في المخيمات. ويصرخ هؤلاء بكلمات غير مفهومة وزوامل عديدة هدفها واحد هو: التغزل في ما يقوم به الرئيس.

المعتصمون يجدون أنفسهم راغبين في أخذ صورة خاصة على ظهر حصان. ويقول المصورون إنهم يطلبون منهم "تصويرهم على الحصان وكأنه يقفز".

ويشرف على المخيمات مجموعة من النافذين والمسؤولين؛ منهم: حافظ معياد، رئيس المؤسسة الاقتصادية، نعمان دويد، محافظ صنعاء، أمين جمعان، أمين عام المجلس المحلي، بسام الشاطر، عضو مجلس النواب،... الخ.

شباب الحديدة ينضمون إلى الثائرين ويخرجون في اعتصام حتى يسقط النظام

■ الحديدة - "النداء":

خرجت محافظة الحديدة من غفلتها. وأمس احتشد عشرات الشباب في حديقة الشعب أمام مبنى محافظة الحديدة، للمطالبة بالتغيير. ورددوا شعارات تطالب بإسقاط النظام ورحيل الرئيس.

وقال الزميل عبدالحافظ معجب إن عدد المعتصمين تجاوز المائة، وإن الشباب اتفقوا خلال الاعتصام الذي رفع ظهر أمس على العودة صباح اليوم، والاعتصام حتى يسقط النظام.

وقد نظم الشباب للاعتصام من خلال شباب الفيس بوك، شباب التغيير. ومن خلال التواصل برسائل الـ إس إم إس.

وأكد معجب أن بلاطجة مؤيدين للرئيس صالح حاولوا أن يشتبكوا بالمعتصمين. وقال إن سيارة حبة وربع تحمل لوحة جيش برقم 4002، وزعت صور الرئيس على "بلاطجة وسائقي دراجات نارية حاولوا لاحقاً الاشتباك بالمعتصمين".

ولفت إلى أنهم سيخرجون غداً في اعتصام مفتوح "حتى يسقط النظام".

القطاع الخاص يطالب برفع المخيمات من ميدان التحرير بالعاصمة

تجار يشكون خساراتهم وآخرون يتكفلون بمصاريف المعتصمين

المظهر الهمجي الذي يعكسه معتصمو التحرير يسيء لليمنيين، ويضر بمصالح عشرات التجار المحيطين بالميدان. يقول سعيد محمود، صاحب كافتيريا في شارع المطاعم المجاور لميدان التحرير: المعتصمون دمروا لنا العمل.

وتذمر من توزيع الحزب الحاكم لهم الطعام، وقال: هؤلاء همج وقد ارتاحوا للوضع ولن يرحلوا من هنا إلا لو منعوا عنهم الأكل.

وكانت الجمعية العمومية للغرفة التجارية والصناعية بأمانة العاصمة دعت إلى رفع الضرر عن التجار -أعضائها في نطاق ميدان التحرير بصنعاء- الذين تعرضوا للضرر البالغ جراء توقف الحركة التجارية بسبب التجمعات الموجودة في ميدان التحرير، وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم.

كما طالبت في اجتماعها الموسع الذي عقدته السبت في العاصمة صنعاء، الجهات المعنية بالوقف الفوري للملاحقات التي تطال رموز قيادات القطاع الخاص من قبل النيابة بسبب مواقفهم المعبرة عن حقوق القطاع الخاص، وسحب القضية المرفوعة ضد رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية الصناعية محمد عبده سعيد أنعم ورئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بأمانة العاصمة حسن الكبوس. مؤكدةً بذات الوقت وقوفها إلى جنب قيادات القطاع الخاص وتضامنها الكامل والدائم معهم.

وأكد أعضاء الجمعية العمومية أن "القطاع الخاص يتعرض للاستهداف والابتزاز والإجراءات التعسفية ضد أعضائه". مضيفين "أثبتت لنا الأيام أنه يتم التعامل معنا بعقلية انتهازية بعيدة عن الوفاء، وهو ما يؤدي إلى فقدان الثقة التي من المفترض أن تكون هي السائدة بين القطاع الخاص والجهات الرسمية كشركاء في التنمية ونهضة البلاد، وهو ما استدعى الوقوف أمام تلك التصرفات واتخاذ الموقف المناسب لوضع حدٍ للمعاناة المستمرة للقطاع الخاص في مختلف أرجاء اليمن".

وطبقاً لمصادر مطلعة فإن عدداً من التجار يمولون المعتصمين في ميدان التحرير ويقدمون لهم كافة الطلبات. وأضافت المصادر أن كلاً من هؤلاء التجار يتكفل بتمويل مخيم أو اثنين أو ثلاثة، وأن مسؤولاً في الغرفة التجارية بأمانة العاصمة "يتكفل بتمويل 3 مخيمات".

أربكت حسابات أطراف الحوار.. وصمدت في مواجهة القمع والبلطجة

محاولات جريئة لإسقاط النظام بعيداً عن أجندة الأحزاب

■ سامي وجيه الدين

تدخل الاحتجاجات الشبابية المطالبة بتغيير النظام في اليمن أسبوعها الثاني، في ظل حالة احتقان شديد تشهدها البلاد بفعل طريقة تعاطي النظام مع المطالبين بإسقاطه.. ورغم أنها تتفاوت من محافظة إلى أخرى، إلا أنها تؤكد أن ردة الفعل الرسمية تأخذ حتى الآن ذات المنحى الذي سبق إليه النظام الرسمي في تونس ومصر، وانتهى بسقوطهما.

بلطجة في صنعاء

في صنعاء يواجه الشباب المتظاهرون باعتداءات بلاطجة مسلحين، بأسلحة نارية، وأخرى حادة، وعصي، وأحجار، واحتلال للساحات العامة، وسط تضييق وتحريض على الصحفيين، رغم أن الخطاب الرسمي يقول بعكس هذا... والأنكى من ذلك أن أجهزة الأمن تقف على الحياد في تلك الممارسات، إن لم تكن ضالعة في دعم ممارسات البلاطجة... وأجهزة الأمن هذه التي تنصب عشرات النقاط العسكرية في مداخل وشوارع العاصمة للتفتيش عن السلاح، تغض الطرف هذه الأيام عن عشرات المسلحين في قلب العاصمة، ما يبعث على التساؤل حول هويتهم، وفي أحسن الأحوال دواعي إباحة العاصمة أمام البلاطجة المسلحين الذين أوقعوا أزيد من 20 جريحا، بعضهم بإصابات خطيرة، خلال أسبوع البلطجة الطائف أمام أهم منبر ثقافي وتعليمي في قلب عاصمة البلاد، بيد أن أخبار الأمس تحدثت عن هدوء نسبي في الاعتداءات، وتمكن المحتجون من فرض سيطرتهم على الساحة المقابلة لمدخل الجامعة الشرقي المغلق منذ أسبوع تقريباً، وشرعوا في نصب خيامهم لاعتصام دائم أسوة بنظرائهم في تعز.

إصرار على سلوك الفوضى

يبدو المشهد مختلفاً بعض الشيء في تعز، فأمام حشود الشباب المعتصمين في ساحة الحرية بشارع صافر، والتي تقدر بالآلاف، ارتفعت إلى عشرات الآلاف في جمعة البداية، وتشكيل لجان تنظيمية، كان من الصعوبة مهاجمتهم بأسلوب صنعاء، فلجأ رجالات الحزب الحاكم إلى حشد أنصارهم في ذات الجمعة، إضافة لحشود من الأمن والجيش تملأ الفراغ، وتحدث بعض أولئك الأنصار عن تقاضي مبالغ مالية.

حتى تلك النقطة كان الأمر يسير على ما يرام، وهو ما لم يرُق لكثيرين من الغيورين على النظام، فعمدت عصابة مسلحة تستقل سيارة خصوصي مغلفة بصور الرئيس وشعارات الحزب الحاكم، إلى إلقاء قنبلة في وسط الشباب أسقطت أزيد من 70 جريحا، وتواترت الأنباء بين سقوط قتيل وقتيلين، وفي أحسن الأحوال هما وآخرون في حالة حرجة للغاية.. بُرر الأمر بالاستفزاز المتبادل، واكتفى المسؤولون بالحديث عن إلقاء القبض على بضعة متهمين يجري التحقيق معهم دون الكشف عن أي من تفاصيل ذلك التحقيق المزعوم مع عصابة مسلحة تجاوزت كل نقاط التفتيش لتلقي حمولتها القاتلة على اعتصام شبابي حضاري بكل سهولة، وتلوذ بالفرار.

عدن: أولوية إسقاط النظام

وفي عدن، سقط قرابة 10 قتلى، وأضعافهم من الجرحى، ابتداء من الثلاثاء وحتى الجمعة.. وعلى خلفية قتيلين وبضعة عشر جريحا في المنصورة الأربعاء الماضي، شكل الرئيس لجنة تحقيق في تلك الأحداث ليرتفع عدد القتلى في اليومين التاليين، وتحدثت أنباء عن إقالة مدير أمن عدن العميد عبدالله قيران، أو توقيفه، وتكليف نائب وزير الداخلية اللواء صالح الزوعري بمهامه، وعلقت المجالس المحلية بالمنصورة والشيخ عثمان أعمالها، أو قيل استقال أعضاؤها احتجاجاً على الاستخدام المفرط للقوة في مواجهة المتظاهرين، فيما تواترت أنباء عن استقالة محافظ عدن عدنان الجفري، على خلفية عدم اتخاذ إجراء جدي بحق مدير الأمن، لكن نائب الرئيس رفضها، وفقاً لعدد من وسائل الإعلام.

هناك في عدن، حيث شهدت جانباً من الانفلات الأمني وحالة فوضى أحرقت معها عدد من المرافق الحكومية وأقسام الشرطة، في ظل انتشار كثيف لآليات الجيش في الشوارع، كان شباب المحافظة خرجوا بمطالب جديدة، ربما هي أكثر استفزازاً للنظام من فك الارتباط.. لقد ضموا أصواتهم إلى زملائهم في صنعاء وتعز المنادين بإسقاط النظام، على أن بعض المطالب السابقة حضرت بشكل باهت.

وشهد الأسبوع الماضي خروجاً للآلاف في محافظات الحديدة، وإب والبيضاء والضالع وحضرموت، اشتركت بعضها في ذات المطالب السابقة، فيما كانت بعض المظاهرات خصوصا في بعض المدن الجنوبية، تتضامن من قتلى عدن، في ظل خفوت ملحوظ لأنشطة قيادات الحراك الجنوبي خلال أيام الأسبوع، غير أن اعتقال القيادي في الحراك حسن محمد باعوم، مساء السبت، من مستشفى النقيب بعدن، بعد أن نقل إليه وهو بحالة سيئة، يعيد إلى الواجهة الممارسات التعسفية الاستفزازية بحق الرجل الذي اعتاد السجون وتدهور الوضع الصحي معاً... وهذا الإجراء على غرابته في المرحلة الراهنة يوحي بأن النظام يجهد لاستدعاء حضور الحراك ليطغى على خيارات الشعوب في الوقت الراهن المطالبة بإسقاط الأنظمة.

مشهد تراجيدي للحوار

كالعادة، لا جديد على صعيد الحوار الذي لم يبدأ -على شدة الحاجة الماسة إليه- منذ الدعوة الرئاسية لاستئنافه في الثاني من شباط الجاري، بحزمة إغراءات طالما حلمت بها المعارضة، وآخر ما استجد في هذا الأمر هو العودة إلى الاتهامات المتبادلة بعرقلة الحوار.

وأمس اعتبرت أحزاب اللقاء المشترك، وشركاؤها في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، ما يثار من قبل السلطة وأجهزتها الإعلامية عن الحوار لا يعدو كونه ضجيجا لتضليل الرأي العام المحلي والإقليمي، وأكدت أنه لا حوار مع الرصاص وأعمال البلطجة، ولا حوار مع سلطة تحشد المرتزقة والمأجورين لاحتلال الساحات العامة ومداخل المدن وإرهاب الأهالي وتعكير السكينة العامة.

وفي مقابل الكثير من الانتقادات الموجهة للتكتل المعارض لضبابية موقفه من الاعتصامات الشبابية، دعا كافة المكونات الحزبية والمجتمعية إلى الالتحام بالشباب المحتجين وجماهير الشعب في فعالياتهم الرافضة لاستمرار القمع والاستبداد والقهر والفساد، مدينا جرائم القتل وكافة أعمال القمع والإرهاب التي تعرض لها الشباب، وأكد أن تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم.

وبالأمس أيضا أكد الرئيس علي عبدالله صالح استعداده لتلبية الطلبات المشروعة لأحزاب المعارضة والتجاوب معها ورعاية الحوار بصفته رئيسا للدولة وليس رئيسا للحزب الحاكم.

رئيس البلاد أبدى أسفه لما وقع من أحداث "غير مسؤولة" في عدن نفذتها من وصفها بـ"عناصر خارجة عن النظام والقانون"، كما أسف لتضرر الصحفيين ورجال الأمن نتيجة أعمال عنف من عناصر مدسوسة، مبديا رغبته بعدم تكرارها... هو أشار أيضا إلى مؤامرات خارجية وراء تلك الأحداث تستهدف أمن واستقرار البلاد.

خارج السياق السابق لأطراف الحوار الرئيسية، تقدم حزب رابطة أبناء اليمن بموقف جريء، معلناً وقوفه مع مطالب الشارع بـ"إسقاط النظام"، وقال الأمين العام للحزب محسن أبو بكر بن فريد إنه "لا سبيل ولا بديل للنظام إلا الرحيل"، وهو الموقف الذي أثار حفيظة المؤتمر الشعبي العام الحاكم، واصفاً اياه بـ"الانتهازي" لقيادة الحزب.

هو مفترق طرق أكثر تشعباً إذن، فقبل الالتقاء عند نقطة اتفاق بعد حزمة الإغراءات الرئاسية السابقة، والتي قبلتها المعارضة كمقترحات، عادت تلك الأطراف إلى سبيلها المتوازي بلا نقطة التقاء، تتجاذبها هواجس الانفصام عن نبض الشارع الذي يسلك هو الآخر وجهة لا تراعي محاذير الساسة، وربما لا تكون نتائج أي حوار محتمل مقنعة أو ملزمة للشارع الذي استلهم الثورات الشعبية في تونس ومصر، وقرر أن يحذو حذوهما بالمطالبة السلمية بإسقاط النظام.

حمى مغازلة القبائل

لا تقتصر حمى السباق على الميادين وحشد الأنصار، فهناك سباق على كسب تأييد القبائل، وضمها إلى صفوف المؤيدين، أو المعارضين، وإن كانت المعارضة أو أطراف الاحتجاج لم تخطب ودهم بشكل مباشر.

فعلى مدى الأسبوع الماضي، كشف الرئيس لقاءاته بشيوخ وأعيان قبائل صنعاء وعمران وحجة، التي تتقاسم مع كافة مكونات الشعب معاناة وتدهور الأوضاع، وربما أكثر منهم.

بدت اللقاءات أشبه بحالة استنفار لتلك القبائل في مواجهة ما يصفها الإعلام الرسمي بدعوات الفوضى والتخريب، ودغدغة مشاعرهم بالحديث عن تاريخ نضالي لتلك القبائل في تحقيق الثورة والوحدة والدفاع عنهما.. ويخلص الإعلام الرسمي إلى الحديث عن تجديد تلك القبائل الولاء للرئيس، واستعدادهم للدفاع عن الوطن من المتآمرين ودعاة الفوضى.

في المقابل خرج رئيس مجلس التضامن الوطني الشيخ حسين الأحمر بإجراء مماثل إذ حشد نهاية الأسبوع الماضي، عددا من قبائل حاشد وبكيل، وخطب ودهم في الإخاء، وذكرهم بتاريخ النضال والمصالح المشتركة، وأكد في تصريحات لصحفيين عقب اللقاء، وقوف قبائل حاشد مع التغيير، معتبراً لقاءات الرئيس بالقبائل مجرد ظاهرة إعلامية، هدفها الوداع الأخير.

أكثر من ذلك فقد أكد أن قبائل حاشد ستتدخل لحماية المتظاهرين سلمياً وحماية الممتلكات العامة في صنعاء إن لم تتوقف السلطة عن بلطجتها في مواجهة المتظاهرين.

حسين الأحمر، عضو مجلس النواب عن الحزب الحاكم، الذي تشوب علاقته بالرئيس علي عبدالله وجذب، يكون هو الطرف الأكثر تصعيداً فيها، لم يعلن استقالته من الحزب الحاكم أسوة بزميلين له في كتلة الحزب البرلمانية، ولم يدرج اسمه في قائمة تضم قرابة 10 نواب آخرين هددوا بالانسحاب، احتجاجا على قمع المظاهرات، رغم موقفه المتقدم في انتقاد أعمال البلطجة، والشعارات المناطقية التي يرفعها بلاطجة النظام الحاكم في وجه المتظاهرين.

وكانت عدد من المنظمات الحقوقية اليمنية اتهمت الرئيس علي عبدالله صالح بالسعي لإثارة الانقسامات القبلية بين المجتمع، محذرة من خطورة الورقة المناطقية التي يلجأ لها النظام، حيث تهدد بشكل خطير السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية.

الاحتجاجات في صدارة التفاعل المحلي

تستحوذ الاحتجاجات الشبابية على صدارة الاهتمام والتفاعل المحلي في الوقت الراهن، ويبدو أن جميع الأطراف باتت تبني مواقفها آخذة في جل اعتبارها حركة الشارع التي لا يستبعد أنها قادرة على رسم مستقبل البلاد كما حدث في تونس وبعدها مصر.

والتقى الرئيس بمن وصفهم الإعلام الرسمي ممثلين لطلاب جامعة صنعاء في ظل تواتر الأخبار عن إقالة رئيس الجامعة الدكتور خالد طميم وتكليف نائبه بمهامه، كما سبق أن أعلن فتح مكتبه أمام المواطنين لمعرفة مشاكلهم وهمومهم عن كثب، وإضافة للقاءاته بشيوخ القبائل التقى بعدد من المجالس المحلية للمحافظات، ومنظمات المجتمع المدني المقربة من السلطة، وكان هاجس الاحتجاجات هو محرك تلك اللقاءات.

وإضافة للنائب عبدالكريم الأسلمي، استقال زميله الدكتور عبدالباري دغيش من عضوية الحزب الحاكم، احتجاجا على قمع المظاهرات السلمية وأعمال البلطجة والقتل بحق المتظاهرين والمعتصمين، كما انسحب 10 برلمانيين ينتمون للحزب الحاكم من مجلس النواب، السبت، احتجاجا على تجاهل رئيس البرلمان مناقشة الأوضاع الجارية في البلد، وهددوا بالاستقالة من عضوية الحزب الحاكم.

ورفض المعتصمون في تعز الحوار مع لجنة برلمانية التقتهم السبت في ساحة اعتصامهم، وطالبوا أعضاء اللجنة بالاستقالة من الحزب الحاكم والانضمام إليهم، وأكدوا على مطلبهم الأساسي المتمثل برحيل نظام الرئيس صالح.

وانضم عدد من أعضاء نقابة هيئة التدريس بجامعة تعز، السبت، إلى المعتصمين، وقاموا بنصب خيمة خاصة بهم في ساحة الحرية. وأكد أعضاء هيئة التدريس أن ساحة الحرية تمثل نواة لثورة شعبية ستطيح بسلطة الفساد وتقتلعها من جذورها، وتؤسس لمرحلة جديدة، مدينين الاعتداء الذي تعرض له المحتجون الجمعة بإلقاء قنبلة خلفت عشرات الجرحى.

والجمعة، دعا الرئيسان الجنوبيان السابقان علي ناصر محمد، وحيدر أبو بكر العطاس، إلى "تركيز مطالب أنصار الحراك الجنوبي السلمي والمتظاهرين في صنعاء وتعز ومحافظات أخرى بإسقاط النظام، لإجباره على الرحيل"، بحسب بيان صدر عنهم وقيادات أخرى في الخارج.

وأعلنت جماعة الحوثي تأييدها لمطالب المحتجين من أبناء الشعب اليمني ودعمها لمطلبهم بإسقاط النظام، مؤكدة أنها ستلتحم بجموع الشعب في حال خروجه بشكل واسع، وأكد الناطق باسم الجماعة محمد عبدالسلام في تصريح لـ"نيوزيمن" أن مسيرات سلمية ستخرج في العديد من مديريات صعدة للمطالبة بإسقاط النظام، والمطالبة بالتغيير، وإزالة الفساد والظلم وإنهاء الاستبداد.

وتركيز دولي حذر..

تنافس أحداث اليمن على نحو خجول للاستحواذ على الاهتمام الدولي والإعلام الخارجي، ربما لتزامنها مع أحداث أكثر دموية في ليبيا، وأكثر تسارعا في البحرين، ورغم ذلك احتلت أحداث اليمن موقعها في الاهتمام الدولي المراقب بحذر أوضاع العالم العربي، كما أولتها المنظمات الحقوقية الدولية اهتماما بارزا وصدرت مواقف أكثر قوة من مواقف بعض قوى الضغط المحلية.

فقد دعت السفارة الأمريكية بصنعاء الحكومة اليمنية إلى الالتزام بمسؤوليتها في حماية حياة وممتلكات كافة اليمنيين وصون حقوقهم الأساسية الإنسانية والمدنية، مشيرة إلى أن تواجد مسؤولين حكوميين أثناء وقوع هذه الاعتداءات، يتعارض مع التعهدات التي التزم بها الرئيس في حماية حقوق المواطنين اليمنيين في التجمع السلمي للتعبير عن آرائهم.

وعبرت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون، عن قلقها مما يجري في اليمن، خاصة الأحداث التي وقعت في عدن، وعبرت عن أسفها لوقوع الضحايا، مشددة على ضرورة احترام وحماية حرية الشعب في التعبير عن مصادر قلقه.

وندد الرئيس الأمريكي باراك أوباما، والمفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والبرلمان الأوروبي، ووزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط البستر بيرت، بأحداث العنف التي اندلعت في كل من اليمن البحرين وليبيا الجمعة، والتي أسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى، وأدانوا لجوء الحكومات إلى استخدام العنف في مواجهة الاحتجاجات، داعين حكومات تلك الدول إلى احترام حق المتظاهرين في التعبير عن آرائهم.

وقد حذرت فرنسا مواطنيها من السفر إلى اليمن، وحثت رعاياها هنا على تجنب أماكن المظاهرات والتجمعات.

ودعت هيومن رايتس ووتش الرئيس علي عبدالله صالح إلى أن يوقف فوراً الهجمات التي تشنها قوات الأمن على المتظاهرين السلميين والصحفيين، مشددة على ضرورة ضبط قوات الأمن ونزع أسلحة العناصر الاستفزازية المؤيدة للحكومة، وإجراء تحقيق مستقل ونزيه في أحداث الأسبوع الماضي، وملاحقة المسؤولين الحكوميين المسؤولين عن الانتهاكات".

واستنكرت منظمة العفو الدولية الهجمات الوحشية ضد المتظاهرين المسالمين على أيدي قوات الأمن، وقالت إن "اليمن يحتاج إلى كبح جماح قوات الأمن على الفور ووقف الاستخدام المفرط للقوة واستخدامها للعصي والهراوات الكهربائية على المتظاهرين".

ونددت منظمة مراسلون بلا حدود، ولجنة حماية الصحفيين الدولية بالاعتداءات التي تطال الصحفيين من قبل رجال الأمن وضباط الشرطة ورجال يرتدون ملابس مدنية، ودعتا السلطات اليمنية إلى السماح للصحفيين بالقيام بعملهم دون التعرض للاعتقال أو الاعتداء، مطالبتين بالتحقيق في الاعتداءات عليهم.

العميد السعدي لـ"النداء":

اتهامات الرئيس تنطبق على بلاطجته ولا تعني أبناء عدن

حصيلة أحداث ثورة الشباب في عدن 10 قتلى وأكثر من 70 جريحاً بينهم جنود

مؤتمريون يقدمون استقالاتهم ومحليات تعلق أعمالها

■ عدن - فؤاد مسعد:

أربعاء البداية

بعد ساعات من سقوط الرئيس المصري حسني مبارك، سارع عشرات الشباب في مختلف أحياء عدن للاحتفال بثورة مصر والهتاف برحيل النظام اليمني، مرددين ذات الشعار الذي ظلت تردده جموع الثورة المصرية: الشعب يريد إسقاط النظام. وإن كان الأمن قد نجح في تفريق عدد من الفعاليات، إلا أن الشباب الذين كانوا يتجمعون كلما وجدوا الفرصة مناسبة، خرجوا لترديد الشعارات المؤيدة لثورتي مصر وتونس، والمطالبة برحيل الرئيس صالح.

الأربعاء كان فارقا بالنسبة للفعاليات السلمية، إذ باشر جنود الأمن المركزي إطلاق النار على اعتصام سلمي كان بدأ صباح اليوم ذاته في مجمع حافلات النقل بالمنصورة، ما أدى لسقوط حوالي 10 أشخاص بين قتيل وجريح، ليتصاعد الموقف إثر ذلك، حيث توجه المحتجون لحصار مبنى شرطة المنصورة، وهناك اشتبكوا مع عدد من جنود الأمن قبل أن يتم تفريقهم باستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع.

ومنذ مساء الأربعاء وعدن تعيش فعاليات مستمرة في مختلف مديريات المحافظة، سيما أثناء الليل، حيث تبدأ المسيرات في كريتر وخور مكسر والشيخ عثمان والمعلا، كما تم نصب مخيم تضامني في المنصورة وآخر في كريتر يرتادهما الآلاف يوميا، وترفع فيهما لافتات تشير إلى أن الثورة يقودها شباب ولا علاقة لها بالأحزاب أو غيرها. وبحسب مشاركين في المخيمات التضامنية فقد رفض الشباب المشرفون على المظاهرات بعض محاولات تجيير الحركة الشبابية ومخيماتها لصالح أطراف معينة، وقال لـ"النداء" أحد المشاركين إنه على الرغم من مشاركة واسعة للحراك وأنصار المشترك، إلا أن الفعاليات مستقلة ولا يستطيع أحد أن يجيرها لصالحه. كما لوحظ أن لافتات وهتافات الحراك المطالبة بفك الارتباط تعلوها هتافات مطالبة بإسقاط النظام، وهتافات "لا تخريب لا فساد، ثورتنا ثورة شباب"، ويفيد مشاركون بأن بعض الفعاليات عندما تتعرض للقمع تنحو باتجاه المطالبة بالانفصال، ويردد المشاركون هتافات مناهضة للوحدة.

ويقول عدد من المتظاهرين والمطالبين بإسقاط الرئيس "صالح" إن عناصر يصفونها بالتخريبية تشارك في الفعاليات، وتقوم بأعمال تخريبية تطال الممتلكات العامة والخاصة، وتردد عددا من الشعارات المعادية للوحدة والمطالبة بالانفصال، من أجل إيجاد مبرر لقمع الفعاليات، حسب قولهم.

تداعيات الأحداث

وفق الإحصاءات المتوفرة توفي في عدن خلال الأيام (الأربعاء -الخميس -الجمعة -السبت -الأحد) 10 أشخاص، وأصيب أكثر من 70 شخصا بينهم 9 جنود.

أمس الأول السبت، بدأ الجيش يوجه نداءاته للمواطنين بإخلاء الساحات العامة وبعض المباني في الشيخ عثمان والمنصورة، وقال شهود عيان إن سيارات تابعة للجيش جابت شوارع الشيخ عثمان، وتطالب عبر مكبرات الصوت بإخلاء الشوارع العامة ومبان في حي عمر المختار، ما عده مراقبون تمهيدا لضربة قد يتم توجيهها نحو من يوصفون بـ"عناصر مسلحة خارجة عن القانون"، خصوصا بعد نشوب مواجهات مسلحة في منطقتي العريش وحي السعادة بخور مكسر، كما أفاد شهود عيان بأن جنودا يتبعون الجيش فرقوا بعض التجمعات التي بدأت تتشكل في كل من الشيخ عثمان والمنصورة.

في مديرية المنصورة قال لـ"النداء" أحد الشباب ويعمل سائق تاكسي، إن المديرية سقطت ولا وجود للسلطة المحلية أو للأمن فيها باستثناء قوات عسكرية تباشر قمع التجمعات ومطاردة بعض المشاركين، فيما معظم شوارع المديرية لا تزال مغلقة، ما يضاعف من معاناة مواطنيها.

وتخللت التظاهرات التي شهدتها مديريات عدن أعمال عبث وتخريب طالت المجلس المحلي والشرطة ومكتب المدير العام بالشيخ عثمان، ومبنى البلدية في كريتر، كما أحرق مجهولون عددا من السيارات الحكومية في خور مكسر والمنصورة والشيخ عثمان.

مواجهات مسلحة

بدأت المواجهات بين مسلحين وجنود أمن تتصدر أخبار الاحتجاجات في أحياء خور مكسر، خصوصا العريش وحي السعادة، حيث أصيب السبت اثنان من الجنود، بينما أصيب أمس الأحد 7 آخرون بينهم ضابط، خلال اشتباكات ومصادمات جرت فجر الأحد في حي السعادة، وذكرت مصادر محلية أن المواجهات استمرت حتى الـ5 صباحا، كما أفادت مصادر بأن تلك المواجهات تخللها استخدام قذائف آر بي جي والدوشكا والرصاص الحي، كما استمر دوي أصوات الرصاص والدوشكا حتى وقت متأخر مساء السبت والأحد في مناطق مختلفة بمديرية خور مكسر.

مصدر أمني أفاد "النداء" بأن مجاميع مسلحة لها صلة بالحراك الجنوبي تتواجد حاليا في حي السعادة، ويسعى الأمن لإحكام السيطرة على الحي، حسب قوله.

كما قال شهود عيان إن مسلحين اعترضوهم في أوقات متأخرة من الليل بالقرب من مداخل حي السعادة، طالبين منهم إبراز بطاقاتهم الشخصية ليتم التعرف عليهم، وهو ما دفع بعدد من المواطنين لمغادرة الحي خشية من وقوع المصادمات، خصوصا بعد انتشار دوريات عسكرية تابعة للجيش ويقابلها تواجد لعناصر مسلحة ترابط ليلا في بعض المداخل المؤدية إلى حي السعادة.

من جهته، نفى مصدر أمني في محافظة عدن ما وصفها بـ"مزاعم حول قيام الأجهزة الأمنية بإطلاق النار على مثيري الشغب"، مؤكدا أن تلك الأنباء محض افتراء ولا أساس لها من الصحة، والقصد منها الإساءة إلى الأجهزة الأمنية وتضليل الرأي العام بهدف نقل صورة مشوهة عن حالة الاستقرار في مدينة عدن.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن المصدر قوله إن الأجهزة الأمنية ملتزمة بعدم إطلاق النار على المتظاهرين، وحرصت على التعامل مع المشاركين في المسيرات بصورة حضارية، حسب قوله.

ولم ينس المصدر التحذير من "اندساس عناصر" يصفها بأنها "إرهابية متطرفة وسط المتظاهرين لارتكاب أعمال إرهابية وإقلاق الأمن، حيث تشير الدلائل الأولية إلى قيام بعض تلك العناصر بالاندساس في صفوف المتظاهرين في المناطق التي شهدت أحداث شغب وتخريب وسقط فيها ضحايا".

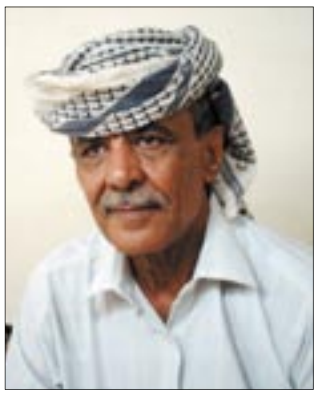

● السعدي

مؤتمريون يقدمون استقالاتهم ومحليات تعلق أعمالها

قدم عدد من الشخصيات القيادية في المؤتمر الحاكم بعدن استقالات جماعية احتجاجا على قتل المحتجين.

وقد أعلن النائب البرلماني عبدالباري دغيش استقالته من المؤتمر الحاكم أمس الأول السبت، جاء فيها "أعلن استقالتي من المؤتمر الشعبي العام احتجاجا على سلوك العنف والقمع والقتل طريقاً في مواجهة المحتجين والمتظاهرين والمعتصمين سلمياً، وعسكرة الحياة المدنية وإقلاق سكينة المواطنين ومحاصرة وقصف مناطقهم ومنازلهم، مما أدى إلى سقوط وإصابة العديد من الأبرياء ومن بينهم أطفال في عمر الزهور، إضافة إلى قمع الصحفيين والتضييق على حرية الرأي والتعبير"، حسب وصفه.

وقالت مصادر محلية إن ما يزيد عن 30 من أعضاء المؤتمر بمديرية المنصورة بعدن، قدموا استقالة جماعية من المؤتمر لذات الأسباب، فيما تتوارد أنباء غير مؤكدة عن عزم مؤتمريين آخرين تقديم استقالتهم من حزبهم الحاكم احتجاجا على قمع المتظاهرين.

وعلى الصعيد ذاته، أعلن أعضاء المجلس المحلي في كل من مديرية المنصورة ومديرية الشيخ عثمان تعليق أعمالهم احتجاجا على ما وصفوها "أعمال القتل والعنف التي طالت المحتجين من قبل أجهزة الأمن".

السعدي: الحراك أول من كسر حاجز الخوف

قال العميد علي السعدي، القيادي في الحراك الجنوبي، إن ما يجري اليوم في عدن وباقي المحافظات سواء في الشمال أو الجنوب، جزء لا يتجزأ من الصحوة العربية التي بدأت في تونس ومصر، وتهدف لإسقاط الأنظمة الديكتاتورية، واليمن جزء من هذه الحركة الجماهيرية التي هبت للتغيير، بعد ما ظلت لفترة تعاني اضطهاد تلك الأنظمة.

وأضاف السعدي في حديثه لـ"النداء" أمس الأحد، أن الحراك الجنوبي يشكل رافدا أساسيا في هذه الصحوة باعتباره أول من كسر حاجز الخوف، وبدأ مواجهة هذه الأنظمة، ليس على مستوى اليمن، ولكن على مستوى المنطقة العربية، وإن كان الحراك يختلف عن مطالب الآخرين، إلا أنه يشارك فيها بقوة، ونحن سندع الظروف تسير كما هي، وننتظر ما تسفر عنه الصحوة الشعبية من نتائج ومعطيات، وبعد سقوط النظام وفي ضوء تلك المعطيات يتحدد مستقبل الجنوب.

وأشاد السعدي في حديثه إلى ما وصفها بالخطوة الإيجابية لحزب رابطة أبناء اليمن حين أعلن نزوله إلى الشارع وانضمامه للحركة الجماهيرية المطالبة برحيل السلطة.

وفي رده على تصريحات رئيس الجمهورية التي اتهم فيها مواطنين في المنصورة وخور مكسر بالتخريب لصالح أجندة خارجية، قال: من يقومون بأعمال التخريب والبلطجة هم مأجورون للسلطة، والرئيس يعرف ذلك، ولا يمكن أن يصدق أحد تلك الاتهامات الباطلة، وأضاف قائلا: أستغرب لماذا يعاني الرئيس من الحساسية كلما ذكرت له منطقة جنوبية، ومن كل ما هو جنوبي، ربما بسبب الخوف أن هذه المظاهرات تهدد مصالحه التي تفيدها هو وزبانيته في الجنوب الذي لا ينظر إليه إلا على أنه غنيمة حرب وفيد، مع أن المظاهرات هذه الأيام لم تعد حكرا على عدن وحدها، بل شملت اليمن كله شماله وجنوبه، والغريب أن يذهب الرئيس إلى قبيلته في عمران ليحرضهم على أبناء عدن المسالمين، والجميع يعرف أن من يخرجون إلى الشوارع للتظاهر لا تربطهم أجندة خارجية ولا يملكون أي دعم كما زعم الرئيس. أما ما ذكره بخصوص استلامهم مبالغ مالية فأنا أقول إن هذه المبالغ هي التسعيرة المعتمدة للبلاطجة الذين يوجههم للاعتداء على المتظاهرين، والقيام بتخريب الممتلكات وإحراقها تنفيذا لأهداف السلطة، مشيرا إلى أن المتظاهرين جياع وقد ضاق بهم الحال، ولا داعي لكيل الاتهامات لهم.

النظام بين انهياره المؤتمري واتحاد الشعب عليه، بين انهياره الأخلاقي والوطني تماماً أو الخروج بأقل الخسائر

"ارحل".. مفردة مقدسة تصنع الكتلة التاريخية للتغيير في اليمن

■ فتحي أبو النصر

حتى أمس الأول كان الرئيس علي عبدالله صالح يستمع تماماً كما يبدو لنصائح المأوزمين والأفاقين في حزبه، بحيث يمنعونه عن القيام بإصلاحات وطنية حقيقية ترضي جميع اليمنيين على اختلاف مناطقهم وتياراتهم.

بالامس فقط حاول الرئيس ولو قليلا إدراك الحقيقة، والتعامل بحذر مع اللحظات الحرجة التي يمر بها نظامه واليمن عموماً، بحيث قوبل إصرار الشباب السلميين المتظاهرين مثلا ضده في صنعاء بإجراءات غير تصعيدية قمعياً.

فبعد الايام الدامية التي تعرض لها المتظاهرون السلميون من قبل البلاطجة والأمن، تكللت بإطلاق الرصاص الحي عليهم وسقوط جرحى، استطاع هؤلاء الصمود ومواصلة تظاهراتهم السلمية، ما أجرح النظام أمام العالم الملتزم لمانحيه دولياً برعاية الدمقرطة وحقوق الإنسان، كما أمام عديد من مناصريه في الداخل، خصوصاً بعد العنف الواسع الذي شهدته مدينتا عدن وتعز.

يمكن القول أيضا إن السلطة خففت نوعاً ما من قبضتها الأمنية الهستيرية، حين شاهدت المئات من الشباب في صنعاء يصرون على إقامة اعتصامهم السلمي أمام ساحة الجامعة الجديدة "ساحة التغيير" كما يسمونها، وكذلك واقع الحال في تعز خصوصا بعد إلقاء قنبلة ومقتل متظاهر وإصابة عشرات، كما في عدن بعد إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين وسقوط عشرات القتلى والجرحى، إلا أن الشباب في كل هذه المدن مضوا في إصرارهم على مواصلة سلمية مطالبهم بعناد ثوري فريد.

في السياق، يعلق أحد المعتصمين أن السلطة بدأت تتذكر -ولو على مضض- أن من أهم مواد الدستور "كفالة الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية والمحافظة على كرامتهم وأمنهم"، إضافة إلى أنه "يحظر تسخير القوات المسلحة والأمن والشرطة وأية قوات أخرى لصالح حزب أو فرد أو جماعة، ويجب صيانتها عن كل صور التفرقة الحزبية والعنصرية والطائفية والمناطقية والقبلية، وذلك ضمانًا لحيادها وقيامها بمهامها الوطنية على الوجه الأمثل..".

كانت السلطة استخدمت البلاطجة والورقة المناطقية والقبلية بعد استخدامها أنواعاً عديدة من القمع الأمني، لكن كل تلك الأساليب سرعان ما تصدعت على صخرة صمود الشباب الثوريين وعناد أحلامهم السلمية.

وكان المتظاهرون الموالون للرئيس طبعاً استخدموا العصي والهراوات والجنابي خلال مواجهتهم للطلاب والمواطنين المتظاهرين سلمياً.

وما بات معروفا هو أن قيادات في الحزب الحاكم عملت على دعم مجموعات بالزي غير العسكري لمواجهة هذه التظاهرات السلمية التي تطالب برحيل الرئيس عن الحكم، ولقد أقامت هذه القيادات قبل أسبوعين مخيماً قبلياً في منطقة التحرير، يرابط فيه مدعومون من المال العام لقيام تظاهرات مضادة -تحت إشراف وحماية الأمن- نتج عنها اصطدامات شبه يومية بينها وبين الطلاب والمواطنين العزل.

إثر ذلك تأكد أن قيادات وقواعد في الحزب الحاكم أعربت لقياداتها العليا تنديدها وسخطها للقائمين على مخيم التحرير، ولاستخدام ألفاظ مناطقية من قبل "البلاطجة"، ملوحين باستقالاتهم.

أحد المؤتمريين -طب عدم ذكر اسمه- قال لـ"النداء" إن حزب المؤتمر سينهي نفسه بنفسه في كل الساحات من خلال تلك التصرفات الهمجية التي تجعله حزباً غير وطني. وأضاف أنها تصرفات تعيد اليمنيين بإشراف مباشر من هرم النظام للأسف، إلى المربع المناطقي الخطير، بدلاً من قيام الرئيس بالاستماع لصوت الضمير والعقل، وتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصلحة الشخصية الخاصة.

النائب عبدالكريم الأسلمي النائب عن الدائرة 250 في محافظة حجة، قدم استقالته من حزب المؤتمر الحاكم، احتجاجا على قمع التظاهرات السلمية وعدم قيام كتلة المؤتمر بواجبها الأخلاقي والوطني.

بعده بأيام قال النائب المؤتمري عن دائرة دار سعد بعدن عبدالباري دغيش، في نص استقالته من المؤتمر: أعلن استقالتي احتجاجا على سلوك العنف والقمع والقتل طريقا لمواجهة المحتجين والمتظاهرين والمعتصمين سلميا وعسكرة الحياة المدنية وإقلاق سكينة المواطنين ومحاصرة وقصف مناطقهم ومنازلهم، مما أدى إلى سقوط وإصابة العديد من الأبرياء ومن بينهم أطفال في عمر الزهور، إضافة إلى قمع الصحافيين والتضييق على حرية الرأي والتعبير والله ولي التوفيق".

كذلك أعلن 10 نواب من حزب المؤتمر الحاكم عزمهم الانسحاب منه وتشكيل كتلة مستقلة، والتقدم بمبادرة تحمي البلد من الانهيار، وتقف مع المواطن اليمني بعد رفض رئيس المجلس يحيى الراعي مناقشة الأوضاع المتدهورة في اليمن.

النواب البارزون قالوا أيضا إنهم طالبوا مجلس النواب بإصدار بيان لإيقاف ما يحدث من اعتداء وعنف في الشارع اليمني، بينما لم يجدوا عاقلا واحدا يستمع لمقترحهم العقلاني هذا.

بالمقابل كانت أنباء تحدثت نهاية الاسبوع الماضي عن مخيم قبلي جديد يدين اللهجة المناطقية لمخيم التحرير الموالي للحزب الحاكم.

وقال أحد المنظمين لهذا المخيم إن الشعب كله يعاني بسبب ممارسات النظام الفاسد والمستبد والمتخلف والجاثم على صدور اليمنيين مدة 33 عاما، مضيفاً أن أعناق المسؤولين السمينة خير شاهد على هذا، أما مصائب الشعب فهي لا تنتهي من صعدة إلى حضرموت ومن تهامة حتى مأرب.

وزاد لصحيفة "الثوري" أن اليمن لجميع أبنائها، مشيرا إلى أنها ليست لعلي عبدالله صالح فقط أو أبنائه أو مقربيه أو حتى لأولئك المستفيدين من عبث الحزب الحاكم الذي لا يتقي الله ويعيق أي مستقبل مشرف للوطن.

بالتأكيد فإن قبائل شرفاء يرون أن زج النظام بأسماء قبائلهم في مصالح ضيقة وولاءات غير وطنية، عمل مرفوض ورخيص وجبان. وفوق ما سبق فإن أبناء القبائل هم أكثر من يعانون من تصرفات النظام الطائش الذي يزج بهم في خصوماته السياسية على نحو غير مسؤول، بل ويجعل من أبناء القبائل مجرد "بلاطجة"، وهذا شيء لا يمكن السكوت عنه -بتعبير أحد المراقبين.

الآن، يبدو أن "المؤشر قوي جدا لتوسع الاحتجاجات وانضمام شرائح كبيرة شعبية ومهنية وحقوقية" للمتظاهرين السلميين في طول البلاد وعرضها تحت مظلة هدف واحد هو رحيل النظام.

يعني ما سبق أن النظام بين انهياره المؤتمري واتحاد الشعب عليه، أي بين انهياره الأخلاقي والوطني تماماً أو الخروج بأقل الخسائر.

والواضح بشدة أن "ارحل" هي المفردة المقدسة التي ستصنع الكتلة التاريخية للتغيير في اليمن. إنها حتى الآن وحدت الحالمين بتغيير النظام في الشمال والجنوب كما لم يتم من قبل، فيما كشفت أن هذا النظام لم يتوحد إلا مع وحداته الأمنية أو البلطجية، خصوصا بعد رفع الأخيرين لشعارات مناطقية ضد أبناء المناطق الوسطى وتعز. ولقد كان النظام طيلة سنوات في مشكلة تتفاقم مع الجنوبيين وأتباع المذهب الزيدي في شمال الشمال.

الحوثيون قاهرو النظام أعلنوا كذلك دعمهم للمسيرات الشبابية السلمية، وفي الجنوب يكاد الخطاب يتوحد من الانفصال إلى رحيل النظام. إلى ذلك، سارع ملتقى قبائل مأرب بإعلان تضامنه الكامل مع ما أعلنه حسين وحميد الأحمر حول وقوف قبيلتهما غير السهلة حاشد مع التغيير السلمي، ونبتهم التي لا تراجع عنها لحماية المتظاهرين العزل من اعتداءات بلاطجة النظام. هذا الموقف لمشائخ حاشد التاريخيين يعتبر أول ردة فعل على اللقاءات الأخيرة التي عقدها صالح مع عدد من الشخصيات الاجتماعية الموالية له والمحسوبة على حزب المؤتمر في مختلف مديريات القبائل المحيطة بصنعاء وداخل عديد مديريات في محافظتي عمران وحجة.

أما وقد دعت أحزاب اللقاء المشترك أخيرا -بعد خروجها من ذلك الصمت الذي كصمت القبور- كافة المكونات الحزبية والمجتمعية إلى الالتحام بالشباب المحتجين وجماهير الشعب في فعالياتهم الاحتجاجية الرافضة لاستمرار القمع والاستبداد والقهر والفساد، فإن الحوار يصير صعباً جداً مع سلطة تحشد الرصاص والمناطقية والتاليب القبلي مع كافة أنواع وأعمال البلطجة، ضد متظاهرين سلميين لديهم قضية مشروعة هي إسقاط نظام يستمرئ حكم اليمن واليمنيين منذ 33 عاماً بدون أي تقدم حقيقي وفعال على كافة الأصعدة.. قضية يستميت شبابها عاري الصدر أمام آلة القمع والعنف الرسمية الرهيبة. فيما تلقى تعاطفاً ومناصرة تتسع.

أهالي ذمار يتحدثون عن تأثير الثورتين التونسية والمصرية على اليمن

■ ذمار - صقر أبو حسن:

يرى الكثير من أهالي مدينة ذمار كغيرهم "أن تونس كانت بداية" باختلاف رؤيتهم المختلفة للوضع في اليمن التي تحمل روح الفكاهة، فقد تجد من يحدثك عن تونس أو مصر، ويرسم لك مشهد كيف ستكون "العادات القبلية طريقاً جديداً لكل تحرك ضد أي احتجاج"، يحدثك عن ذلك بنوع من التنكيت، وروح الفكاهة.

أحمد الثلايا يتذكر أنه في قريته "أسطى" بناء للجامع لم يستطع الأهالي إبعاده عن العمل رغم أن عددهم يصل إلى 3 آلاف نسمة، لعدم إتقانه العمل، بسبب يراه مهماً: عدم تكاتف الجميع، وقال: يا أخي مصر غيرت رئيس دولة في 3 أسابيع، إحنا 3 ألف نفر ومقدرنا نغير شاقي من رصابة أتعبنا في بناء الجامع حق القرية.

واعتبر اعتصام المصريين جاء من وعيهم، و"لأنهم فاهمين، أما إحنا مش فاهمين ماذا يعني اعتصام، قصدنا إن الاعتصام يقسموا فيه بر وإلا دقيق، وبعدين العسكر عندنا عقولها مش مضبوطة، فكل واحد يشتي يكون زعيم، ويضرب الناس قصده أنهم غنم".

ليضيف في حديثه: أصلا الرخوة مش من عند الضابط، الرخوة من عند الرئيس، هو الذي خلاهم يضربوا لهم الناس بدون حساب. الثورة في مصر والحمى عندنا.

ذات الأمر شاطره فيصل عبدالعزيز، وهو طالب في كلية الآداب، لكنه أضاف: في ذمار يجمعنا سوق القات. مقترحا أنه في حالة تنفيذ أي اعتصام أن يكون سوق القات "أحسن مكان للاعتصام، وخاصة إذا كان جواره مطعم قريب، أكل وخزان ليل ونهار، والأمور شاتسير".

في خاطر عبدالله الكحسة أن تنفذ أحزاب اللقاء المشترك هبة شعبية حقيقية ليس "كلام وأناشيد وحشد لثلاث ساعات تحت الشمس". وقال إنه صباح الخميس قبل الفائت عندما حشدت أحزاب اللقاء المشترك أنصارها في ذمار، نهض من الصباح الباكر لكي "أشوف الهبة، قصدي إن فيها حاجة جديدة، بس لقيت إنه من التاسعة لما الظهر، جاء الناس يسمعوا شوية كلام وأناشيد، وضربتهم الشمس، وبعدين روحوا كلهم في اتجاه سوق القات". يتذكر أنه في ذلك اليوم أن سعر القات ارتفع بشكل جنوني "وما قدرت أشتري لي قات، روحت بعدها نمت".

عندما عرف زميل لي بإعدادي لهذا الاستطلاع تحدث إلي عن: البلاطجة، وقال بسخرية: "تعرف كيف لما خرج البلاطجة في مصر ضد المتظاهرين، جاء ذلك بعد اتصال الرئيس علي عبدالله صالح لحسني مبارك، وقال له بهذه الفكرة، لكن الظاهر أن شور الرئيس لمبارك شور دبور، فبعد أيام أعلن تنحيه".

علي بن علي أبو عسر الذي ينحدر من مديرة الحداء، قال إن أي اعتصام "عيب" في حق اليمنيين، مقترحاً "أنه إذا فيه مشاكل بين المعارضة والرئيس يشوفوا لهم واحد يحتكموا عنده وبعدين سيظهر عند من الخطأ، وبعدها إللي عنده الحق يرضي الثاني ويهجره". متصوراً سيناريو للمشاهد في حال اشتدت المطالب والاعتصامات في اليمن، وقال: لما يشوف الرئيس وقد الدنيا حامية وما بش فائدة، يروح لا عند القبائل يقول لهم "يا عيباه أنا عند الله وعندكم، الخبرة مدري ما يشتوا الحكم"، وعندها ينهض القبائل وأصحاب الرؤوس "المقعشة" لنصرة الرئيس، ضد أصحاب البنطلونات والمثقفين".

وتحدث عن عمل قبلي آخر سيقوم به الرئيس في حال اعتصم الآلاف ضده في ميدان التحرير، وقال: لو استولى المعتصمون على ميدان التحرير بايجي لا عندهم الرئيس بزامل، وبايحكمهم في ما بدر من أصحابه ومنه، والمعتصمين بايقولوا "وهي" -بمعنى خلاص انتهى الأمر- وينتهي الاعتصام.

في حديث الشاعر الشعبي محمد الآنسي، شيء من الدعابة، أكده بحديثه عن: اليمنيون لن يستطيعوا الصمود والاعتصام أكثر من يوم. وقال: إحنا لو يتظاهر الشعب يوم بايجي اليوم الثاني وبايقولوا لك الناس خلينا نطلب الله على العيال مش كل يوم اعتصام. معتبرين ذلك "خورة" فقط.

لدى حديثي معه أشار محمد قنام، وهو بائع خضار في مدينة ذمار، إلى أن "أصحاب العربيات والبسطات وأعضاء البرلمان هم الأكثر استفادة من المشاكل في اليمن"، مفندا حديثه بالقول: لأن أصحاب العربيات هي بالنسبة لهم موسم لن يتكرر، كما أن أعضاء مجلس النواب الحالي مستفيدون، فقد مددت فترتهم أكثر من مرة، متوقعا أن حديثهم هو: لو المشاكل تزيد من شان نظل مكاننا أعضاء، خاصة الذين ليس لديهم قاعدة شعبية.

أكثر من 50 جريمة اعتداء، ومطالب بسحب الدرع الذي منحته النقابة للرئيس على أنه راعي الحريات الأول في اليمن

استمرار الاعتداءات المنظمة على الصحفيين بعد ساعات قليلة من تأسف صالح على ما تعرض له الصحفيون من اعتداءات

■ خاص - "النداء":

استمرت الاعتداءات المنظمة على الصحفيين أثناء تغطيتهم للفعاليات الاحتجاجية المطالبة برحيل النظام واشتباك البلطجية المدعومين من حزب المؤتمرالحاكم معهم، بعد ساعات قليلة فقط من تأسف الرئيس علي عبدالله صالح على ما تعرض له الصحفيون من اعتداءات متفاقمة خلال الايام الماضية.

الصحفي عبدالكريم سلام مراسل إذاعة سويس إنفو، تعرض مساء أمس لاعتداء أدى لكسر نظارته وجرح بليغ تحت العين من قبل بلاطجة يعتقد انهم أمنيون، بينما كان في اتجاه ساحة الجامعة الجديدة حيث بدأ المتظاهرون السلميون الاعتصام هناك.

وقال سلام إنه قبل الاعتداء عليه هدد بعبارة "عنوديك الصومال"، وبأن الصحفيين هم عبارة عن "طابور خامس"، فيما كان الرئيس صالح تأسف قبل ساعات قليلة فقط على ما تعرض له الصحفيون والمتظاهرون السلميون في البلاد من اعتداءات متنوعة.

وكان صالح أبدى أسفه لما "يتعرض له بعض الصحفيين ومراسلي القنوات الفضائية" حين كان في اجتماع مع عدد من ممثلي الفعاليات السياسية والحزبية والاجتماعية والشبابية اليمنية وأعضاء المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني ورجال الأعمال والمرأة والتكوينات المهنية والنقابية، مشيرا الى أن المعتدين "من عناصر غوغائية فوضوية مدسوسة لم يكونوا محسوبين على السلطة ولا محسوبين على شباب المؤتمر والتحالف الوطني، بل عناصر مدسوسة للإساءة إلى الصحفيين والقنوات الفضائية".. معبرا عن أمله في "ألا تتكرر أعمال العنف والإساءة إلى الصحفيين".

لكن ما تعرض له سلام بعد ساعات من ذلك الإقرار الرئاسي المتأخر بالأسف، يدل على استهتار السلطة بالتزاماتها، حيث يتم التعامل مع الصحفيين والتحريض ضدهم يوما إثر آخر كأنهم أعداء.

إنه العنف الممنهج من قبل النظام لمنع الصحفيين من ممارسة حقهم القانوني والمهني والأخلاقي، فيما أعربت نقابة الصحفيين ومنظمات محلية ودولية عن قلقها الشديد على حياة وسلامة الصحافيين اليمنيين والزملاء الإعلاميين مراسلي وسائط الصحافة والإعلام العربي والأجنبي المعتمدين في اليمن.

نقابة الصحفيين اليمنيين التي اعتبرت أن الهجمات التي تعرض لها صحفيون خلال الأيام القليلة الماضية هي عبارة عن حملة منظمة وموجهة تديرها قيادات وأجهزة في الحكومة وتنم عن المستوى الدنيء وغير المسؤول الذي يهيمن على اللحظة الراهنة بهدف إسكات الصحفيين ومنعهم من أداء مهنتهم في نقل الأحداث للجمهور، دعت الأحزاب السياسية ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية للتضامن والضغط على السلطات لوقف هذه الأعمال الخارجة عن القانون.

وطالب صحفيون إثر ذلك نقابتهم بسحب الدرع الذي منحته للرئيس علي عبدالله صالح، الذي بموجبه قال مجلس نقابة الصحفيين إنه راعي الحريات الأول في اليمن.

كما طالب صحفيون يمنيون في الوقفتين التضامنيتين اللتين عقدتا الأربعاء والسبت الماضيين، للتضامن مع الزملاء الصحفيين المعتدى عليهم، مجلس نقابتهم بالجدية والمسؤولية، في حين طالب صحفيون بتصعيد المطالبة بإقالة نقيب الصحفيين ياسين المسعودي لعدم التفاعل الإيجابي والجاد مع قضايا الاعتداءات ضد الصحفيين.

معروف أن الانتهاكات وجرائم استهداف الصحافيين في اليمن والاعتداء عليهم بشكل متعمد تزايدت من قبل من أصبح يطلق عليهم "البلاطجة".

والشاهد أن الصحفيين اليمنيين يعملون في ظل أجواء غير آمنة، كما يواجَهون بحملة ترهيب وتحريض واسعة.

مركز الحريات الصحافية رصد أكثر من 50 جريمة اعتداء، واستهداف متنوع خلال أقل من 4 أيام فقط، ذهب ضحيتها العشرات من الصحافيين والإعلاميين.

من الذين تعرضوا لانتهاكات متنوعة: عبدالله غراب مراسل "بي بي سي"، والصحفي ماجد الشعيبي من "مأرب برس"، ومراسل "العربية" حمود منصر، وبشرى العامري من "أخبار اليوم"، وخالد المهدي مصور "رويترز"، وهاني محمد مصور "الأسوشيتد برس"، وأحمد فراص مصور قناة سهيل، ومحمد سعيد الشرعبي صحيفة اليقين، ومختار الرحبي صحيفة المصدر، وعادل عبدالمغني صحيفة الوحدوي، ومروان إسماعيل موقع يمنات، وأحمد غراسي -أردني الجنسية، مصور وكالة الأنباء الفرنسية، ويحيى عرهب مصور الوكالة الأوروبية، وعمار عوض -أردني الجنسية، مصور رويترز، وسمير النمري مصور قناة الجزيرة، والكاتب الصحفي محيي الدين جرمة. كما تم الاعتداء على مراسل قناة سي إن إن الأمريكية.

وكانت لجنة حماية الصحفيين ومقرها نيويورك، عبرت عن تضامنها الكبير مع الصحافيين في اليمن، بينما استنكرت سياسة الاستهداف التي تتعامل بها السلطة تجاههم، في حين ناشد مركز الدوحة لحرية الإعلام السلطات اليمنية ضمان حرية تنقل الصحافيين.

الواضح أن النظام الذي لا يحترم حق المتظاهرين السلميين بالتعبير عن آرائهم، لا يريد أيضا أن يشاهد العالم جرائم القمع البشعة التي يتخذها بدون أي رادع، بل لا يقبل أن يكون الصحفيون مستقلين محايدين.

الزميل جمال أنعم رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين، علق على ذلك بالقول: "إن ممارسات السلطة تجاه الصحفيين هي لقمع شهود جرائمها على المتظاهرين السلميين".

وشدد مركز الحريات الصحفية في بيان له أمس على إدانته المطلقة لتلك الجرائم التي تمثل انتهاكا صارخا لأبسط الضمانات المكفولة في التشريعات الوطنية والمواثيق الإنسانية الدولية، فضلا عن الالتزامات المعلنة من نظام الرئيس علي عبدالله صالح.

المركز حذر من العواقب الوخيمة لاستمرار السلطات بانتهاج وسائل العصابات وقطاع الطرق في التعامل مع الصحافيين والناشطين الحقوقيين الذين يطالبون بالإصلاح السياسي والتغيير السلمي. وحمل السلطات اليمنية، وعلى رأسها رئيس الجمهورية شخصيا، مسؤولية كل تلك الاعتداءات مع سرعة معاقبة المتورطين بكافة الجرائم التي استهدفتهم.

من جهتها، كانت منظمة مراسلون بلا حدود دعت السلطات اليمنية إلى السماح للصحفيين بالقيام بعملهم دون التعرض للاعتقال أو الاعتداء، وطالبت بإجراء تحقيق في الاعتداءات التي طالت الصحفيين على أيدي أفراد الأمن الذين يفترض بهم حمايتهم من الانتهاكات، ومعاقبة المسؤولين.

أدباء في ساحة الحرية

عباس السيد

بين جمهوريتين

عـام 1962 ألقت مصر بكل ثقلهـا لدعم ثورة اليمن التي أطاحت بالنظام الملكـي.. أكثر من 60 ألف جندي مصري خاضوا معارك قاسـية خلال 7 سنوات عجاف سـقط فيها نحو 20 ألف شـهيد من خيرة شباب مصر ونخبة جيشها في سهول اليمن وجبالها.

دفع المصريون ثمنا باهظا للانتقال باليمن من النظام الملكي إلى الجمهـوري، وهو ثمن لا يقارن بالذي دفعوه لإقامة جمهوريتهم التـي تحققت دون أن تراق قطرة دم واحدة.

وحين أدرك المصريون أن جمهوريتهم شاخت وأصابها الوهن، وأوشكت أن تتحول إلى الملكية مرة أخرى، تداعوا في الـ25 من ينايـر الماضي لتجديد جمهوريتهم وإعادة الحياة إلى أعضائها وتصحيح مسارها.

نجح المصريون بتحقيق ذلك في أقل من 3 أسـابيع، سـقط خلالها قرابة 300 شـهيد، وهي تكلفة زهيدة – بالمعايير اليمنية–.

ولأن الجمهورية في اليمن هي وليدة لجمهورية مصر، فقد أصابها نفس الداء، وبـدت عليها نفس الأعراض.. شـاخت قبل أن تكمل عقدها الخامس، أصابها الخرف الـذي ينعكس واضحا في سياسـات ومواقف أركانها وقادتها.. فقـدت التمييز بين العـدل والظلم، بين الحق والباطـل، بين العدو والصديـق، وتنكرت لأمها وكل من أحسنوا إليها.

الخرف السياسي الذي أصاب النظام الجمهوري في اليمن بلغ ذروته في موقف رئيس مجلس النواب اليمني، يحيى الراعي، الذي اعتبر أن ما جرى في مصر –يقصد ثورة 25 يناير– لا يشرف المصريين!

هكـذا يرى رئيس البرلمان اليمني الثورة التي شـهد العالم بعظمتها.. موقف يحيـى الراعي الذي يفتقر إلى أبجديات العلاقات السياسـية والإنسـانية، لا يمكن أن يصدر عن راعي قطيع، فكيف برئيس برلمان!

عذرا لإخواننا في مصر، ونسـألهم ألا يؤاخذونا بما قاله السـفهاء منا، وندعوهم وكلنا أمـل ألا يتخلوا عن مسـؤوليتهم في تجديد جمهوريتنا، إن لم يكن من أجل اليمنيين، فوفاء لـ20 ألف شهيد مصري سقطوا من أجل رفع رايتها التي تشبه رايتهم، ومن أجل تحقيق أهدافها الستة التي نقلت بعضها من أهداف ثورتهم –مهما كابر البعض في اليمن– نحن على ثقة بأن مسؤولية المصريين في "صيانـة" الجمهورية في اليمن لن تسـقط، باعتبار مصر "بلد المنشأ".

مدد يا مصريين، مدد، لا تقولوا لنا "جربوا الفيسبوك والتويتـر"، فحشـد الناس في بلادنا لا يـزال عبر قرع الطبول.

■ المحرر الثقافي

مـا يجمع بين 3 من الأدباء في صفحة واحدة، ارتباط نشاطهم مع الاحتجاجات التي تطالب بإسـقاط النظـام، بما حدث لهم.

محيي الدين جرمة: معنى إسقاط النظام

يعنـي خـروج الشباب لإسـقاط نظـام مثخن بالفسـاد الكثير لأديـب كتب طويلا، لسـنوات كان قـرَّاء صحيفـة الثـوري على موعـد مـع حديثه السياسـي القصير وهو العالـم بالشعر طويـلا. قبل الخـروج كان محيـي الديـن جرمـة أعلـن اسـتقالته من اتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمنيـين ضمـن محاولاتـه للتنبيه بوجود خطـأ عام جدير بالخروج عليه. فبرايـر كانت البداية وكان هـو أحد المتظاهريـن أولئك، فقد تعرض له بلاطجـة النظـام بالاعتداء أثناء مشاركته في وقفة احتجاجية سلمية مساء الخميس الماضـي، أمـام جامعـة صنعـاء. لقـد قـام البلطجية أيضا بالاعتداء على جرمة داخل سـيارة الإسـعاف. يقـول جرمـة: "نزولـي للشـارع واجـب ومشـروع بالطبـع كونـي مواطنـا يطلـب الحريـة والثـورة الجديدة والتغيير الجذري عبرها. التظاهر السلمي بمطالـب وخيارات واضحة ذلك هو الدرس الـذي يفهمـه الشـعب اليـوم. الموقـف هنا هـو من يصنعنا جميعا ويضمن اسـتعادة كرامة الشـعب اليمني التي أهينت طويلا. الشـعب اليوم لن يتراجع عن مطالبه مهما بدت من سـيناريوهات قد تضمر بشـكل أو بآخـر وأد فكرة التغيـير والثورة الجديدة. هو خيار التحرر إذن بأبعاده وتحولاته.

ويضيـف: هنـاك مطالب دسـتورية واضحـة، أجندة تغيير جذرية شـعارها الأساسـي توحيـد الهتـاف الشـعبي لـكل العناوين السياسـية الوطنيـة والحقوقية والمدنية منها بوعـي مدني. المطلب واضح كما تـردد جمـوع المتظاهرين مـن مختلف الأبعاد الوظيفية والأنساق، الحشود تردد بصـوت واحد وإرادة قوية: "الشـعب يريد إسقاط النظام".

كمواطن تنزل إلى الشارع لتجد نفسك مواطنـا أصيلا ومشـرعا وصاحـب كرامة ورأي وحريـة طالما انتزعت منك. والأصل هنـا بمعنـى لا يتوجـب عبـره البحـث عن الرجـوع إلـى أصـل سـوى ما يفتـرض أن يكونـه "عقـد اجتماعـي مدنـي" لدسـتور مرحلة يكون هو "ولي الأمر"، وبقدر ما يجد المرء نفسـه يحلـم بمطالب التغيـير، فإنها الثـورة اليوم أو غدا عاجـلا أم آجلا بإزاء دولة النظام والقانـون، وليس دولة تحمي كهنوت الحاكم الفرد وفاشية نظامه.

تشـعر وأنت تشـارك النـاس خياراتهم بأنـه لا مجال لأية اسـتهانة بقدرات الناس فـي التغيـير. الحريـة اليوم تعنـي حتمية الانعتـاق مـن كهنـوت ورهبـوت العهـد "الجملكي" البائد لصالح حتى وهو ما يزال يكابـر بإمبراطوريـة إعلامه الرسـمي التي سـقطت في أعين الناس بزيفها وستسـقط هي الأخرى قريبا على الواقع، ليتم تحريرها بالرجوع إلى حضانة الشعب. الحرية غدت مطلبـا اليوم مـن أجل بلورة معنـى الدولة فـي مبـادئ وغايات الشـارع الـذي يصنع بخياراتـه ومطالبه الثـورة اليوم. وبمعزل عمـن يزعمـون "الأمـن والاسـتقرار" فيمـا هم أحـط أعداء الحيـاة وقيمهـا العليا في التعايـش والمسـلك الطبيعـي، لأن جوهـر الحقيقـة ودلالـة مـا يحـدث مـن "بلطجـة" سياسية اليوم على الواقع يعكس ما وصل إليه النظام من انحدار وانحطاط في علاقته بشـعبه، بينما يضع النظام نفسه في موقع ماكينـة حـروب ضد شـعبه تسـتهدف قتل وتنكيل العـزل من المواطنـين والمتظاهرين سلميا كما دوّن العالم ويدون انتهاكاته كل ساعة ولحظة بلحظة.

ويـرى جرمـة أن مـا يحـدث اليـوم في الشـارع اليمنـي بخيـارات مطالبـه التـي لا رجعـة عنهـا، لا يسـتطيع أحـد أن ينكر أنـه قـد سـبق ويسـبق بوعيـه البعيد كل "أدلوجـة" سياسـية. فعلـى صعيـد صنـع الخيارات، الشـعب اليـوم بمختلف أبعاده مـاض باتجـاه إنجـاح مطالبـه وتحقيـق ثورتـه السلمية. الانقلابي هو من يسـرق الشـعب ويختطف الدولة ويريـد أن يحكم حتى من القبر.

بشرى المقطري: من المستشفى إلى الساحة

كانت القاصة والناشطة بشرى المقطري إحدى ضحايا إلقاء القنبلة على متظاهرين في سـاحة الحرية بمدينة تعز. دخلت على إثـره المستشـفى، وبعد خروجهـا توجهت مباشـرة إلى سـاحة الحرية. هـي تعلن أن ثمـة حلمـاً لا يمكـن التخلـي عـن تحقيقه مهمـا كان الثمـن. أعلنـت بشـرى بدايـة الاعتصامـات عن تأسـيس جماعـة "ارحل" لينضـم للجماعـة مجموعـة من الشـباب، والمثقفـين، والناشـطين. تتجـاوز بشـرى مرحلـة القـول إلـى مرحلـة الفعـل، ويبدو الشـباب بنظرها بديلا ملهمـا في مواجهة هزائـم تأتي من أي طـرف. أصدرت جماعة "ارحل" بيانـاً تضمن دعوات بنقاط سـتبقى مستمرة حتى يتم تنفيذها:

"بنـاءً على قـرارات رئيـس الجمهورية رفضـه للتوريـث وعدم ترشـحه للرئاسـة، ونظـراً لأن مصـادر القـوى لا زالـت تتركز بشـخص الرئيس وأسـرته، وحتـى تكون الدعوة ذات مصداقية، لذا ندعو إلى:

• اسـتقالة الرئيس كقائـد أعلى للقوات المسـلحة، وعـزل أبنائـه ومقربيـه مـن كل مناصب الجيش والدولة والاقتصاد، منهم نجلـه أحمـد وأبنـاء أخيـه طـارق ويحيى وعمار وإخوانه علي محسـن وعلي صالح الأحمر وعدد من أصهاره.

• اسـتقالة الرئيـس من رئاسـة المؤتمر الشعبي العام حتى يعود لحجمه الطبيعي في المجتمع بعيداً عن سيطرته على مقاليد الوظيفة والابتعاث والتعليم.

• إقالـة وزيـر الداخليـة مطهـر رشـاد المصري باعتباره رمزاً من رموز الفساد في اليمـن، وتقديمه للمحاكمة؛ كونه المتسـبب الأول فـي اسـتمرار اعتقـالات المواطنـين والطـلاب والصحفيـين والناشـطين فـي اليمـن، وترويعـه الآمنيـن، وعـدم احترامه لكرامـة الإنسـان اليمنـي، والتحقيـق معه فـي مجمـل الانتهـاكات التـي تعـرض لها المواطنون في الجنوب، ومنها قضية أحمد الدرويش.

• إقالة وزير الإعلام حسن اللوزي، الذي دشن عهداً بوليسياً قمعياً لم تشهده اليمن مـن قبـل، وانتكاسـاً لقيـم حريـة التعبير؛ حيث تم مصادرة عشرات الصحف، وإغلاق صحيفـة الأيام، وإنشـاء محكمة الصحافة سـيئة الذكـر التي مثـل بسـببها كثير من الصحفيـين للمحاكـم، والمطالبـة بتقديمه للمحاكمة جراء اسـتغلاله للإعلام الرسمي لإشعال الفتن والتحريض وتخوين أطياف الشعب الواحد.

• إلغاء قانون التظاهر الذي هو قيد على حق التعبير الذي كفله الدستور.

• حل قضية الجنوب مع شـركاء الوحدة فـي الداخل والخـارج، وعـدم إقصائهم أو تخوينهم كما حدث سابقاً.

• إعـادة أراضـي وممتلـكات الجنـوب المنهوبـة، وفتـح تحقيـق في إطـلاق النار والاعتقـالات غيـر المشـروعة لإخواننا من أبناء الجنوب.

• فتح تحقيق فوري في المجازر الدموية البشـعة في صعدة، والتي ذهب فيها خيرة من أبنائنا من الجيش والمواطنين.

• تفعيـل مجانيـة التعليـم الجامعـي، واسـتقلال الجامعـات، وعدم اسـتخدامها منابر للدفاع عن السلطة، ومحاكمة أعضاء هيئة التدريس الذين يستخدمون الجامعة لترويـج أفـكار السـلطة، وترويـع الطلاب ذوي الانتماءات السياسية المختلفة.

• القضـاء علـى البطالـة وفـق برنامـج زمني مدروس وفاعل، وبمشـاركة لجنة من الشباب تحقيقاً لمبدأ الشفافية.

• إشراك الشباب في مستقبل اليمن.

ونؤكـد علـى اسـتمرار اعتصامنا حتى يتم الاستجابة لمطالبنا المذكورة".

صلاح الدكاك: واحد من الناس

يلتقـط الشـاعر صلاح الـدكاك المبادرة، من منا لا يتذكر مبادرته القديمة في عموده "نافـخ الكيـر"؛ يقـول إنـه يسـتهدف تلـك الشـريحة من القـراء الذيـن يروقهم إيقاع رشـق نوافذ الأبـراج العاجيـة "بالفتاتير"، وتحطيـم مزهريـات القصـور ومقتنيـات الأثرياء، وصفع مؤخرات الساسة.

خـلال الاحتجاجـات الأخيـرة التـي شـهدتها مدينـة تعـز، والتي كان مشـاركا فيهـا، تعرضت مكالمـة هاتفية أجرتها قناة الجزيـرة مباشـر للاختـراق لتحـدث عـن الاعتصام المسـتمر منذ أيام كما يقول تحت سقف مطالب المحتجين. وأضاف أنه انتظر وقتاً طويلاً لكنه لم يتلق أي اتصال، وتبين فـي ما بعـد أنـه تمـت القرصنة علـى رقم هاتفه وتحويله إلى رقم لشـخص مجهول، وبدوره الأخير انتحل اسـم الدكاك وتحدث إلى قناة الجزيرة مباشر عن صورة مغايرة تماماً لما يدور على أرض الواقع في اليمن، وامتـدح النظـام والرئيـس علـي عبدالله صالح وسياسته في إدارة البلاد. وأضاف: الـدكاك أنـه تلقى إفـادة من قنـاة الجزيرة فـي ما بعـد أنها انتبهت لمـا تعرض له من انتحال لاسـمه، وحاولـت الاتصال به أكثر مـن مرة، لكنـه كان يرد شـخص آخر لعدة اتصـالات. واتهـم الـدكاك الأمن والسـلطة بالوقوف وراء هذه القرصنة التي قال إنها تريـد مـن وراء ذلك تشـويه مواقف الناس وانتحـال هوياتهـم لنقل صورة معكوسـة ومضللة عن الأوضاع الجارية في اليمن.

يقـول الـدكاك "لقـد تجاوز الشـباب كل الكيانـات، وزادتهـم أعمـال القمـع التـي يواجهـون بها وتسـليط البلطجيـة وإلقاء القنابـل إصـراراً على التمسـك بمطالبهم، كمـا بـدأ الناس ينضمـون إليهـم. فقد قرر المحامون الانضمام للاعتصام، والتربويون والأكاديميون والفنانون التشكيليون". هي إشارة واضحة إلى إصرار على المواصلة.

شعارات صنعت تاريخاً جديداً لمصر وللمصريين

■ فتحي أبو النصر

"كثيرون مالهمش في السياسة"، لكن الشعارات التي رفعوها غيرت وجه مصر. بمقدار ما تعكس حالة الظرف والخفة التي في الروح المصرية، كانت هذه الشعارات تتحدث باسم الشعب عميقاً. تعبيرات الدعابة التي حوتها، بينت كوميديا الروح المقموعة في توقها النوعي للحرية. ومع التجلد الذي أبداه الديكتاتور، كانت غريزة المقاومة الشعبية تتفاقم من هذه الشعارات، بحيث اتخذت صيغة أكثر حدة "ارحل يعني امشي، يمكن ما بيفهمشي". والثابت أن ميزة النكتة التي في تلك الشعارات هي سرعة انتشارها، فهي النقد الواقعي الذي بلا مكياج "ثورتنا ثورة شعبية.. ضد مبارك والحرامية". ولمزيد من تدمير وتفتيت تسلط الذات الحاكمة ومدى ما وصلت إليه من رفض وتهكم شعبي، استغل المتظاهرون دبابات الجيش والعربات المصفحة، فسطروا عليها عبارتهم الأثيرة "يسقط مبارك"، ما جعلها تحمل دلالات بالغة على عزيمة المتظاهرين للوصول إلى بغيتهم، وهذا ما حصل.

من الثابت أيضا أن هذه الشعارات كانت وقود الثورة، ومن أجملها كتابة عبارة "ارحل" بالمقلوب، متبوعة بتساؤل لمبارك مفاده "أفهمك إزاي.. غلبتني". والمعروف أن النكتة تخفف من الوجع الجمعي، وهي لذلك مرآة عن أهم تطلعات الشعب، حتى إنها وحدها –على هيئتها في تلك الشعارات– لم تستطع أن تضلل الرأي العام الداخلي والمحلي كوسائل الإعلام الرسمية مثلاً.

"ارحل الولية عاوزة تولد والولد مش عايز يشوفك" واحد من هذه الشعارات التي تفنن الأحرار المصريون في صياغتها. إنها شعارات لا توهمك، بل تجعلك أمام الحقيقة تماماً. ولقد رسم متظاهر آخر شهادة تخرج جعل فيها مبارك طالبا متخرجا في مدرسة الجمهورية، غير أن الشهادة حملت أصفارا عديدة في "الصحة" و"الثقافة" و"الداخلية" و"الخارجية" و"التعليم" و"التجارة" و"الاقتصاد" و"الصناعة" و"الزراعة"، فيما ذيلت بملاحظة أن الطالب راسب وليس له فرصة في الإعادة. على أن كل الذين كانوا يدينون الخروج عن مبارك، أصبحوا يرون في تلك الشعارات أنها صاغت تاريخا جديدا لمصر وللمصريين عموماً.

وتأكيدا على واحدية الأمة المصرية مسلمين ومسيحيين، في الوقوف ضد نظام مبارك، صبت عديد شعارات في هذا الاتجاه أيضا، فكانت شعارات مثل "25 يناير ثورة شعب"، و"25 يناير ماتقعدش تتفرج"، دليلاً على وعي المواطنة لدى ثوار مصر، ما يشير إلى الروح الحضارية والمدنية لهذه الثورة العظيمة، إذ لطالما عمد نظام مبارك الى تصديع العلاقة بين جناحي الأمة المصرية كما هو معروف، مستغلاً هذه الورقة القبيحة لاستمرار نظامه.

كشف حساب لـ: تونس، واليمن، ومصر، وليبيا، والبحرين، والجزائر..

اليمن الأكثر فساداً وفقراً وبطالة بين الجميع

■ خاص- "النداء":

تونس:

الرئيس السابق زين العابدين بن علي "أجبر على التنازل بعد 23 سنة من الحكم"

178/59 مرتبة الفساد، 7.6% الفقر، 78% نسبة التعليم، 29.7 متوسط العمر، 30.4% نسبة البطالة بين الشباب، 49.4% مؤشر الاضطرابات.

استمرت الاحتجاجات في تونس على الرغم من تنحي الرئيس زين العابدين بن علي في يناير/ كانون الثاني الماضي، للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية وتثبيت الاستقرار في البلاد.

وكان الرئيس بن علي غادر تونس بعد أسابيع من المظاهرات المناهضة للحكومة واشتباكات بين المحتجين والشرطة، وتوجه إلى المملكة العربية السعودية، حيث تقول أحدث التقارير إنه في حالة صحية متردية بعد إصابته بجلطة دماغية في مقر إقامته بمدينة جدة.

وتفجرت الاحتجاجات في تونس إثر إشعال محمد بوعزيزي، وهو شاب جامعي يعاني من البطالة، النار في نفسه يوم 17 ديسمبر/ كانون الأول، عندما منعه مسؤولون من بلدته من بيع الخضروات في منطقة سيدي بوزيد.

وانتشرت الاحتجاجات إثر ذلك في شتى أرجاء تونس. وقد فاقم الأحداث رد الفعل العنيف من قبل السلطات، حيث فتحت الشرطة النيران على المتظاهرين، ونتج عن ذلك مزيد من الاحتجاجات التي نجحت في الإطاحة بالرئيس.

وقد أدى رئيس البرلمان التونسي فؤاد المبزع اليمين الدستورية كرئيس مؤقت للبلاد، بعدها طلب من محمد الغنوشي، الذي يتولى رئاسة الوزراء منذ عام 1999، أن يشكل حكومة وحدة وطنية. وقد تعهد رئيس الوزراء بترك منصبه بعد إجراء الانتخابات في غضون 6 أشهر.

وتجري مساع في تونس وخارجها للكشف عن ثروة الرئيس المخلوع بن علي، تترافق مع مطالبات بالملاحقة القانونية له ولمقربين من أسرته.

اليمن:

الرئيس علي عبدالله صالح (العمر 68) في الحكم منذ 33 عاماً

178/146 مرتبة الفساد، 41.8% الفقر، 61% نسبة التعليم، 17.9 متوسط العمر، 35% نسبة البطالة بين الشباب، 86.9% مؤشر الاضطرابات

بعد أيام من الاحتجاجات التي نظمها المعارضون للحكم اليمني، أعلن الرئيس علي عبدالله صالح في الثاني من فبراير، أنه لن يترشح لفترة رئاسية جديدة، بعد أن قضى 3 عقود في السلطة واستمرار عائلته وأقاربه بالسيطرة على الجيش والمؤسسات الإيرادية.

وأبلغ صالح البرلمان أيضا بأنه لن يسلم السلطة لنجله، وقال "لا تمديد، لا توريث، لا عودة بعقارب الساعة إلى الوراء".

ولكن الاحتجاجات مستمرة، في صنعاء وتعز وعدن ومحافظات أخرى.

ويطالب المتظاهرون الشباب المناهضون للحكومة بإسقاط النظام، بينما تطالب المعارضة بالإصلاح السياسي، فيما اصطدم المتظاهرون مع المؤيدين للحكومة وقوات الشرطة.

واليمن هي الدولة الأكثر فقرا في العالم العربي، حيث يعيش نصف السكان على أقل من دولارين في اليوم. وتواجه حكومة صالح مشاكل في الجنوب ومعارضة شديدة من قبل القوى السياسية المعارضة والشباب والأقليات، إضافة إلى وجود نشاط للقوى مسلحة مثل تنظيم القاعدة.

مصر:

الرئيس حسني مبارك 82 عاماً "أجبر على التنازل بعد 30 سنة في الحكم"

178/98 مرتبة الفساد، 16.7% الفقر، 66% نسبة التعليم، 24 متوسط العمر، 42.8% نسبة البطالة بين الشباب، 67.6% مؤشر الاضطرابات

في 11 فبراير 2011 أعلن عمر سليمان نائب الرئيس المصري السابق، في بيان مقتضب بثه التلفزيون المصري، تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن منصبه كرئيس للجمهورية. وكان ذلك تتويجا لـ18 يوما من الاحتجاجات المتواصلة في القاهرة ومدن أخرى.

وكان مبارك (82 عاما) اعتلى سدة الحكم في أكتوبر عام 1981 إثر اغتيال سلفه محمد أنور السادات.

وقد اعتبرت مصر لفترة طويلة مركزا للاستقرار في منطقة متوترة، لكن المشكلات المزمنة التي عانت منها البلاد طوال سنوات، فجرت احتجاجات شعبية في 25 يناير ضد نظام حكم مبارك الذي دام نحو 30 عاما.

وأصبح ميدان التحرير في العاصمة المصرية مركزا للاحتجاجات الحاشدة التي أودت بالرئيس مبارك، ولا يزال منظمو هذه الاحتجاجات مستمرين في مطالبهم بتحقيق العدالة والديمقراطية في البلاد.

وبعد تنحي مبارك تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد، وذلك لمدة 6 أشهر على الأقل أو لحين إجراء انتخابات. ووعد المجلس بإجراء انتخابات نزيهة وتسليم الإدارة لحكومة مدنية.

ليبيا:

الرئيس معمر القذافي (68 عاماً) في الحكم منذ 42 عاماً

178/146 مرتبة الفساد، لا ينطبق% الفقر، 88% نسبة التعليم، 24.2 متوسط العمر، لا ينطبق% نسبة البطالة بين الشباب، 71% مؤشر الاضطرابات

وقعت في ليبيا اشتباكات بين المحتجين والسلطات يوم 16 فبراير، في مدينتين ليبيتين هما بنغازي والبيضاء. ونقلت الأنباء خبر مقتل 4 محتجين في مدينة البيضاء شرقي البلاد، حينها تفاقم العدد إلى ما يفوق 200 وآلف جريح، حيث قام النظام باستجلاب مرتزقة أفارقة ضد المتظاهرين الشباب.

ويمنع الاحتجاج في جميع صوره في ليبيا، ولكن الاضطرابات الأخيرة كانت نتيجة اعتقال محام ينتقد النظام.

يذكر أن العقيد القذافي هو صاحب أطول مدة حكم في أفريقيا والشرق الأوسط، وهو واحد من أكثرهم ديكتاتورية.

البحرين:

الملك حمد بن عيسى آل خليفة في السلطة منذ 12 عاماً

178/48 مرتبة الفساد، لا ينطبق% الفقر، 91% نسبة التعليم، 30.4 متوسط العمر، 19.6% نسبة البطالة بين الشباب، 37.7% مؤشر الاضطرابات

ينظم المتظاهرون البحرينيون المعارضون للحكومة مسيرات احتجاج، كان أهمها ما سمي باحتجاج دوار اللؤلؤة وسط العاصمة المنامة، حيث شارك الكثيرون في تجمع سلمي ونصبوا خياما هناك.

لكن قوات الأمن البحرينية شنت هجوما عنيفا استخدمت فيه أسلحة وغازا مسيلا للدموع، واقتحمت الدوار فجرا، مما أدى إلى تشتيت المحتجين واقتحام الدوار.

وقتل جراء هذه العملية عدة أشخاص، وأصيب ما لا يقل عن 303 مواطنين.

وفي اليوم التالي شيعت أعداد غفيرة القتلى، وتحول التشييع إلى مظاهرة احتجاج تطالب بإسقاط الملكية.

يشار إلى أن البحرين بلد معرض للاضطرابات بسبب الرفض التاريخي للأغلبية الشيعية الرضوخ لحكم أسرة آل خليفة الحاكمة السنية، التي تحكم البلاد منذ القرن الـ18.

ويشتكي المحتجون من ظروف اقتصادية صعبة، ومن التضييق على الحريات السياسية، ومن التمييز ضدهم في الحصول على وظائف.

ومنذ تولي الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم عام 1999، دفع باتجاه إصلاحات اقتصادية وسياسية لتحسين ظروف الأغلبية الشيعية.

وقد تحولت البحرين، التي تعتبر مقرا للأسطول الخامس الأمريكي، كما أنها مركز للمعاملات المصرفية والتجارية القائمة على الشريعة الإسلامية، إلى ملكية دستورية في 2002.

الجزائر:

الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة (73 عاماً) في الحكم منذ 12 عاماً

178/105 مرتبة الفساد، 22.6% الفقر، 73% نسبة التعليم، 27.1 متوسط العمر، 17.1% نسبة البطالة بين الشباب، 51.3% مؤشر الاضطرابات

تشهد الجزائر مظاهرات متفرقة منذ أوائل يناير/ كانون ثاني الماضي، يطالب فيها المحتجون بإقالة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وتضم جماعات المتظاهرين اتحادات النقابات التجارية الصغيرة والأحزاب السياسية.

لكن الشرارة التي أشعلت المظاهرات هي الأوضاع الاقتصادية، وخاصة الارتفاع الحاد في أسعار السلع الغذائية.

وكان الرئيس بوتفليقة تعهد أوائل الشهر الحالي بإلغاء قانون الطوارئ، المطبق منذ 1992، في القريب العاجل، غير أنه لم ينفذ ذلك إلى الآن.

يذكر أن لدى الجزائر ثروة هائلة من عائدات النفط وصادرات الغاز. وهي تسعى لتطبيق برنامج لخفض الإنفاق، في محاولة لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

وقد قرر منظمو الاحتجاجات الاستمرار فيها كل يوم سبت.

● [المصدر: البنك الدولي، سي آي إيه، منظمة الشفافية الدولية، الأمم المتحدة، وحدة المعلومات الاقتصادية، تقارير رسمية وتقارير غير رسمية].

قتلى وجرحى بالعشرات في عدن والمتظاهرون السلميون يصرون على مطلبهم

■ نشوان العثماني

للأسبوع الثاني على التوالي يواصل المحتجون السلميون المطالبون بإسقاط النظام في اليمن الإصرار على مطلبهم الأساس، لكن السلطات الأمنية لم تتورع عن استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين، مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى وعشرات الجرحى في كل من صنعاء وتعز وعدن.

في محافظة عدن، كان 8 مدنيين، بينهم أطفال، سقطوا في 4 أيام؛ نتيجة لقمع الاحتجاجات التي يقودها الشباب.

وعلى عكس التظاهرات الاحتجاجية في كل من صنعاء وتعز، تميزت التظاهرات التي اندلعت في عدن بأعمال عنف تمثلت في إحراق الإطارات وسط الطرقات الداخلية التي تربط مدن محافظة عدن، إضافة إلى تعرض سيارات مدنية للإحراق، كما حدث في مدينة المنصورة، ومنها حافلات للنقل الجماعي، عوضا عن إحراق أطقم عسكرية والاعتداء على بعض المقرات الحكومية.

الجمعة الماضية كنت أسمع الرصاص عن قرب في مديرية المنصورة، واتضح حينها أن قتيلين سقطا في ذات المدينة، فيما سقط ثالث في مدينة الشيخ عثمان، ورابع في حي السعادة بمدينة خور مكسر.

وكانت مدينة المنصورة شهدت سقوط أول قتيل في الاحتجاجات الراهنة، إثر تفريق قوات الأمن المركزي لتظاهرة حاشدة في مديرية المنصورة، الأربعاء 2011/2/16.

وفي زيارتي لأكثر من مدينة في محافظة عدن يومي الجمعة والسبت الماضيين، لاحظت انعدام الأمن بشكل مطلق في مدينة كريتر التي تعرضت صباح السبت لشلل تام في حركة السير، فيما كان الخط الرابط بين مدينة خور مكسر ومدينة الشيخ عثمان عن طريق المملاح –العريش، تعرض للانقطاع نتيجة إحراق الإطارات ورمي الحجارة، ولا تزال حركة السير في محافظة عدن تواجه صعوبة بالغة حتى اللحظة، فيما انقطعت بشكل شبه كامل عن بعض المدن.

وفي مدينة كريتر أيضا، كان عدد من الشباب عند التاسعة من مساء الجمعة الماضية، متجمعين وسط المدينة بالقرب من فرزة الميدان، فيما كان ما لا يقل عن 3 شباب قد تسللوا إلى سطح إحدى البنايات السكنية ليقتطعوا صورة تظهر الرئيس علي عبدالله صالح على لوحة إعلانية خاصة ببطولة خليجي 20 التي استضافتها مدينتا عدن وأبين في الفترة ما بين 22 نوفمبر و5 ديسمبر 2010، في حين كان الشباب يرفعون لافتات باللغة الإنجليزية كتب عليها "SALEH go".

ولوحظ بشكل جلي في محافظة عدن تلاشي الشعارات المنادية بـ"فك الارتباط" أو بـ"الانفصال"، حيث حل شعارا "الشعب يريد إسقاط النظام"، و"ارحل ارحل"، بدلا من "ثورة ثورة يا جنوب"، إلا أن عناصر تعد بعدد أصابع اليد كانت تردد شعارات الحراك الجنوبي، ثم ما لبثت أن تعرضت للانتقاد من قبل متظاهرين، لتستمر التظاهرات مطالبة برحيل النظام.

وقال أحد الناشطين الشباب في محافظة عدن لـ"مأرب برس"، فضّل عدم الكشف عن اسمه، إنه لاحظ قيادات من حزب التجمع اليمني للإصلاح تقود التظاهرات التي انطلقت في مدينة كريتر، وعلى حد تعبيره، كانت تلك التظاهرات منظمة بشكل كبير، وتقاد بذكاء.

وفي مدينة المنصورة، التي تعد في مقدمة مدن محافظة عدن التي تشهد احتجاجات غاضبة تطالب برحيل النظام، فإن المنطقة الواقعة بين جولتي "كالتكس" و"الغزل والنسيج" مقطوعة بالكامل، فيما لا تزال حركة السير مستمرة في الخط البحري الرابط بين مدينة خور مكسر وبقية مدن محافظة عدن، ومنها الشيخ عثمان ودار سعد والبريقة.

أما مدينة خور مكسر، فلا تزال منطقة "حي السعادة" ومنطقة "العريش" تشهد اضطرابات وأعمال عنف بشكل متقطع يوميا، حتى من قبل بدء الاحتجاجات المطالبة بتغيير النظام منذ أيام. وحتى الآن، شهدت مدينة خور مكسر سقوط قتيلين في الأيام الـ4 الماضية.

وتعود الاضطرابات التي يشهدها "حي السعادة" في مدينة خور مكسر إلى مقتل الشاب أحمد الدرويش، البالغ من العمر 23 عاما، الذي كان اعتُقل في الحملة التي نفذتها الأجهزة الأمنية بعدن على حي السعادة بخور مكسر محافظة عدن، للبحث عمن تصفهم بالمطلوبين المشتبه في علاقتهم بحادث اقتحام مبنى الأمن السياسي بمديرية التواهي في النصف الأول من يونيو 2010، في حين كان الدرويش قضى نحبه في الـ24 من يونيو 2010، فيما لا تزال جثته مودعة ثلاجة الموتى بمستشفى الجمهورية بعدن.

وتأتي التوترات الأخيرة في الحي، قبيل اندلاع الاحتجاجات المطالبة برحيل النظام اليمني، بعد رفض النائب العام بصنعاء إحالة قضية الدرويش للمحكمة، والتي يتهم فيها 3 جنود من الأمن المركزي، إضافة إلى أحد سجاني سجن البحث الجنائي في عدن.

وقاطنو "حي السعادة"، ومنطقة "العريش" في خور مكسر، يعود معظمهم إلى محافظة أبين، جنوب اليمن.

وفي مدينة الشيخ عثمان التي تشكل همزة الوصل بين مختلف مدن محافظة عدن، كان الطفل أحمد زكي؛ 16 عاما، قد سقط صريعا، السبت الماضي، فيما كانت ذات المدينة شهدت سقوط أحد المدنيين الجمعة الماضية، وفي حين يرتفع عدد القتلى في مدينة الشيخ إلى اثنين، فإن عدد الجرحى يقدر بالعشرات فيها، وفي مدينتي المنصورة وخور مكسر في غضون 4 أيام فقط.

وتشير الإحصائيات التي تتحدث عن عدد القتلى على مستوى اليمن منذ اندلاع احتجاجات الغضب المطالبة برحيل النظام منذ الجمعة الـ11 من فبراير، والتي بدأتها محافظة تعز التي لا يزال الآلاف فيها معتصمين حتى اليوم، إلى أن 88% من عدد القتلى سقطوا في محافظة عدن التي قتل فيها 8 مدنيين بينهم أطفال من بين 9 على مستوى الساحة اليمنية، في حين كان القتيل التاسع سقط في محافظة تعز الجمعة الماضية، ويدعى "سمير صالح محمد" إثر إلقاء قنبلة يدوية على عشرات الآلاف من المحتجين، وهو ما أدى أيضا إلى إصابة ما لا يقل عن 70 مدنيا.

أسماء القتلى والجرحى الذين سقطوا في مدينة عدن طيلة الأيام الـ4 الماضية

الأربعاء 16 فبراير، سقط قتيلان هما: محمد علي العلوي من أبناء مديرية البريقة، وياسين علي السريحي، الذي توفي في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء متأثرا بإصابته.

ولقد جرح ما لا يقل عن 10 آخرين، هم:

سعيد غالب ناصر، تعرض لكسر في قدمه وأجريت له عملية في مستشفى النقيب.

محمد غالب محمد عبدالله، أدخل غرفة العمليات وخضع لعملية جراحية ووصفت حالته الصحية بـ"الخطيرة" في مستشفى النقيب.

إضافة إلى: عسكر علي عسكر، أيمن سلطان، وجدان صالح أحمد، علي محمد عبدالله، فضل الشرفي، راجي عطان، ومحمد أحمد ناصر، وجميعهم في مستشفى النقيب بالمنصورة، بحسب ما أكدته مصادر محلية.

وفي مستشفى الوالي بمدينة المنصورة، تحدثت معلومات عن وجود 4 جرحى، حصلنا على اسمي اثنين منهم، وهما: فضل محسن، وخالد سالم عبدالله.

الخميس 17 فبراير، سقط عدد من الجرحى قدرت أعدادهم بالعشرات، إلا أننا لم نحصل على معلومات دقيقة بشأنهم.

ومن الأسماء التي حصلنا عليها: سالم أحمد سالم، غسان سعيد إسماعيل، سالم محمد علي، عبادي عمر، هادي عبدالقوي، رائد محمد عبدالرحمن، إبراهيم سيف محمد، سامي محمد عوض، وصلاح عبدالقوي.

وقالت مصادر إن معظم الجرحى يرقدون في مستشفى النقيب بالمنصورة، فيما غادر البعض الآخر منهم المستشفى.

كما أصيب كل من: عبدالقوي ناصر أحمد، عبدالرحمن أحمد سعيد، أمجد محمد عبدالله، محمد أحمد أرشد محمد، عمار اليافعي، عبدالله ألبان، عمار علي مثنى، محمد عوض الحنشي، عبدالقوي عليوة، ثابت أحمد سالم، عفان سعيد إسماعيل، قائد محمد عبدالرحمن، حاشد عبدالرضي علوان، عماد عمر حمادي، عبدالحكيم محمد عوض الكلدي (14 عاما) تقول معلومات إنه لا يزال في موت سريري بمستشفى الجمهورية بخور مكسر، أحمد عبدالله أحمد، سالم جمال سالم محمد، أحمد صبري (19 عاما) وحالته خطيرة، عارف محمد علي، حسين الحاج محمد، أحمد عمر سيف مقبل، وأحمد حسن محمد.

يرقد الجرحى في مستشفيات النقيب، والوالي، و22 مايو، والجمهورية. وقالت مصادر إن هناك 3 جرحى في مستشفى الوالي، إضافة إلى ما يقدر بـ7 جرحى في مستشفى البريهي، بالمنصورة، إلا أننا لم نتمكن من الحصول على أسمائهم.

الجمعة 18 فبراير، سقط 4 قتلى، هم:

عبدالحكيم فضل الكلدي، سقط متأثرا بجراحه التي أصيب بها في المنصورة، الخميس، 2011/2/17.

مقبل محمد أحمد عاطف الكازمي، سقط قتيلا في حي العريش بمدينة خور مكسر عند الساعة الخامسة مساء.

هاني محمد هيثم، لقي مصرعه في حي السعادة بمدينة خور مكسر، وقت الظهيرة، وتم تشييع جثمانه في اليوم التالي إلى مقبرة أبو حربة.

القتيل الرابع علي محمود ناجي علي، منطقة السيلة الشيخ عثمان، وهو متواجد في مستشفى الوالي بمديرية المنصورة.

من جانب آخر، سقط ما لا يقل عن 35 جريحا، الجمعة الماضية، هم: جلال الغشمي المرزوقي، أصيب في حي السعادة بخور مكسر. راجي محمد عبدالله، أصيب في مدينة دار سعد. عوض الكازمي، أصيب بحي العريش في خور مكسر. أسامة مهدي العقربي، تعرض لضرب مبرح. أياد فيصل الصبيحي، تعرض للضرب بأعقاب البنادق. محمد منير محمد، 15 عاما، وأصيب في منطقة عمر المختار. إضافة إلى: محمد أحمد علي صالح، محمد ناصر صالح محمد، علي محمد عبدالرب، عباد أحمد سعيد، جلال أشيد، أكرم سعيد علي العظي، محمد عدنان عثمان، أمير أحمد ردمان، حمدي أحمد زيد، حمزة يوسف، موال محمد عبدالله، ناجي علي عطاء، هاني ناصر علي باوزير، أمين عبدالرحمن عبدالله، سامي يحيى حزام المهدي، غسان، عمر جمال عبدالله، محمد عامر، ومحمد فارع.

جميع الجرحى يرقدون في مستشفى النقيب بالمنصورة، فيما يرقد في مستشفى "الوالي"، بالمنصورة أيضا، جرحى آخرون، منهم: محمد علي، أوسان، وعد رشيد، سامح عبدالله، محمد ماجد، عقيل فيصل أحمد، عماد علي مثنى، عبدالحكيم محمد عوض، وخالد.

وتقول معلومات إن جرحى آخرين تم إسعافهم إلى مستشفى البريهي، كما أنه من المحتمل أن يكون هناك كثير من الجرحى في مستشفى 22 مايو، إلا أن مزيدا من المعومات عنهم لم تتوفر حتى الآن.

السبت 19 فبراير، سقط قتيل واحد ويدعى أحمد زكي، وهو طفل في الـ16 من عمره، في حين جرح 10 مدنيين، هم: محمد عوض عبدالله، أصيب في الشيخ عثمان وتم إسعافه إلى مستشفى النقيب بمدينة المنصورة، عوض صالح عوض، بلعيد أحمد أمبارك، تعرض للضرب المبرح ويرقد في مستشفى النقيب، إضافة إلى عبدالله صالح علي، أصيب في مدينة الشيخ عثمان ويرقد أيضا في مستشفى النقيب.

كما أصيب كل من: هاني أحمد سعيد الذي تقول المصادر إن إصابته خطيرة، نظمي فضل علي، ومحمد زكي إبراهيم، وجميعهم أصيبوا في مدينة الشيخ عثمان، ويرقدون حاليا في مستشفى النقيب بمدينة المنصورة، إضافة إلى علي جعي" أحد خريجي قسم الإعلام بجامعة عدن.

كما أصيبت الطفلتان هالة حمود محمد ناصر؛ 12 عاما، وولاء ياسر عبدالله؛ 13 عاما، وكلتاهما أصيبتا في منطقة "كود بيحان" بمدينة الشيخ عثمان، وترقدان حاليا في مستشفى الدرة بمدينة دار سعد.

وأصيبت هالة بطلقة نارية في صدرها، فيما أصيبت ولاء بطلقة نارية في يدها.

إضافة إلى ذلك، كان المجلس المحلي لمديرية الشيخ عثمان تعرض للإحراق، وقدم أعضاؤه استقالاتهم منه، فيما علق أعضاء المجلس المحلي في مديرية المنصورة عضويتهم بعد إحراق مبنى المجلس المحلي هناك؛ بسبب استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين.

وبحسب ما أوردته وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" في وقت سابق، وجه الرئيس علي عبدالله صالح مجلس الوزراء بتشكيل لجنة تحقيق في ما أسفرت عنه "حوادث الشغب المؤسفة التي حدثت في بعض أحياء مديرية المنصورة بمحافظة عدن، وما أسفرت عنه من سقوط ضحايا وعمليات اعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وإحراق عدد من السيارات".

من جهة أخرى، كان نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي وصل إلى عدن، الخميس، ورأس اجتماعاً للقيادات المحلية والأمنية في عدن والشخصيات الاجتماعية لبحث إحلال الهدوء والأمن في مديرية المنصورة التي تشهد توتراً غير مسبوق منذ الأربعاء الماضي.

وقالت مصادر محلية في المجلس المحلي بعدن إن نائب الرئيس وجه الأجهزة الأمنية بعدم استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين، إلا أن الأجهزة الأمنية استخدمت الرصاص الحي بكثافة عصر اليوم ذاته، فيما كانت أنباء تحدثت عن تقديم الدكتور عدنان الجفري استقالته من منصبه كمحافظ لمحافظة عدن، إلا أنه تم رفضها.

وفي وقت سابق أيضا، ونتيجة لاستخدام الرصاص الحي، كانت مصادر أمنية أفادت بتوقيف مدير أمن عدن العميد عبدالله قيران، وتكليف اللواء صالح الزوعري نائب وزير الداخلية بالإشراف على أمن عدن، فيما كان التلفزيون الرسمي بث، السبت الماضي، اجتماعا للجنة الأمنية بعدن برئاسة نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، بغياب المحافظ عدنان الجفري، وحضور مدير أمن عدن العميد عبدالله قيران الذي كانت معلومات تحدثت عن إيقافه في وقت سابق، بعد موجة الاحتجاجات العنيفة، وتقول معلومات إن قيران تمت إعادته لمنصبه السابق بتوجيهات عليا.

وبانتظار ما ستؤول إليه التطورات على الساحة اليمنية في الأيام القليلة المقبلة التي يصعب التكهن بها، إلا أن مرحلة جديدة في حياة اليمنيين كانت بدأت بالفعل؛ خصوصا مع تصاعد الاحتجاجات التي تطالب برحيل النظام وإسقاطه.

احتجاجاً على أساليب العنف والقمع ضد المحتجين وعسكرة الحياة المدنية

برلمانيون يستقيلون من عضوية الحزب الحاكم وآخرون قد يلحقوا بهم

● دغيش

● الأسلمي

أعلن النائب المؤتمري الدكتور عبدالباري دغيش، استقالته من عضوية الحزب الحاكم، مساء السبت. ويبرر استقالته، وهو النائب عن الدائرة 28 بمحافظة عدن، بأنها "احتجاجاً على سلوك العنف والقمع والقتل في مواجهة المحتجين والمتظاهرين والمعتصمين سلمياً وعسكرة الحياة المدنية". وأضاف: "علاوة على إقلاق سكينة المواطنين ومحاصرة وقصف مناطقهم ومنازلهم مما أدى إلى سقوط وإصابة العديد من الأبرياء ومن بينهم أطفال في عمر الزهور". وزاد: "فضلاً عن قمع الصحفيين والتضييق على حرية الرأي والتعبير".

استقالة دغيش جاءت بعد انسحاب 10 من نواب الحزب الحاكم من الجلسة البرلمانية أمس الأول، احتجاجاً على رفض رئيس مجلس النواب العميد يحيى الراعي السماح لهم بمناقشة الأوضاع الساخنة على الساحة المحلية. وقد انسحبوا مهددين بتقديم استقالاتهم، احتجاجا على موقف الحزب الحاكم من وضع البلد الحالي.

ولم ينفذ تهديده سوى النائب دغيش، وهو الذي لقي ما لا يقل عن 12 مواطناً من دائرته مصرعهم خلال الأيام الماضية خلال مظاهرات سلمية تطالب بإسقاط الرئيس علي عبدالله صالح.

وتعد استقالة دغيش هي ثاني استقالة تقدم من نائب مؤتمري خلال أسبوع. ففي الاثنين الماضي أعلن النائب المؤتمري عبدالكريم الأسلمي استقالته.

وكان الأسلمي برر وهو ممثل الدائرة 250 في محافظة حجة، استقالته حينها في تصريحات صحفية: "لكون المؤتمر فشل فشلاً ذريعاً في احتواء الأزمات الراهنة، السياسية والأمنية والمشكلة الجنوبية ومشكلة صعدة".

ولفت إلى أن قناعته ترسخت عندما شاهد مظاهر الاستفزاز التي ينشرها الحزب الحاكم، والبلاطجة في الشوارع بـ"الهراوات والعصي والسكاكين في مواجهة الاحتجاجات السلمية". وقال إنه لا يتشرف "بالانتماء إلى حزب يتعامل مع الناس بهذه الصورة".

وكان 10 نواب هددوا في جلسة السبت في البرلمان بتقديم استقالتهم من الحزب الحاكم احتجاجا على قمع التظاهرات وسلوك العنف. وهم: عبدالباري دغيش، علي المعمري، عبدالعزيز جباري، عبده بشر، عبدالسلام هشول، عبدالله سعد النعماني، عبدالكريم جدبان، خالد معصار، خالد مجود الصعدي، وعبدالحميد حريز.

اعتذر المدير عن صرف مستحقات أحد الموظفين بحجة أن المؤسسة تعاني من ظروف مالية شحيحة في نفس الشهر الذي صرف فيه لابن أخيه 270 ألف ريال بدل سفر إلى صنعاء

موظفو أسماك الحديدة يشكون قراراً تعسفياً بإحالتهم كعمالة فائضة

■ الحديدة - "النداء":

يشعر علي إبراهيم دحن، 51 عاماً، بأن المؤسسة العامة للخدمات وتسويق الأسماك بمحافظة الحديدة، قد غدرت به وتنكرت لخدمته التي قدمها لها طيلة 29 عاماً. وقال: لقد صدر قرار بالاستغناء عني و19 من زملائي، بصورة تعسفية وبلا مبرر. ففي أغسطس الماضي، أرسل قرار إداري أصدره مدير عام المؤسسة بالمحافظة نحو 28 موظفاً إلى صندوق الخدمة المدنية لضمهم إلى قائمة "العمالة الفائضة". وبعد أيام طلب من مدير عام صندوق الخدمة المدنية إسقاط 9 منهم بحجة أن المؤسسة بحاجة إليهم، وهو ما اعتبره دحن "دليلاً على أن قرار المدير كان تعسفياً ضدهم، فقد أعاد هؤلاء بالوساطة".

قرار الإحالة إلى الصندوق كان مباغتاً، فقد أودى بغالبية الكوادر من ذوي الخبرات الطويلة الذين تبلغ سنوات خدماتهم 30 سنة، وممن يحملون درجات وظيفية بين مدراء إدارات ورؤساء أقسام. وقد أرجع علي إبراهيم سبب إحالتهم إلى "تخوف المدير من أن يشغل أحد هؤلاء منصبه".

علي إبراهيم دحن، الذي يحمل درجة مدير إدارة، يجري منذ أشهر، وراء استحقاقات مالية تم استبعادها عندما أحيل إلى العمالة الفائضة، وتحول راتبه إلى صندوق الخدمة المدنية ثم التأمينات الاجتماعية. ويقول إنه يطالب المؤسسة ببدل الإجازة النقدي عن إجازته الاعتيادية المستحقة قبل إحالته للصندوق، والتي تبلغ "نحو 136 ألف ريال". كما يطالب بصرف الرعاية الصحية والحوافز الشهرية ومكافأة نهاية الخدمة للفترة التي سبقت التقاعد القسري.

لم يكن قرار إحالة علي إبراهيم دحن وزملائه إلى الصندوق قانونياً. ففي ردّ المؤسسة على رسالة الخدمة المدنية بمحافظة الحديدة حول أسباب الإحالة، بررت الإدارة القرار بأنه تمت إحالة الموظف إلى الصندوق نتيجة لعدم دوامه أو ممارسته لأية وظيفة، وأن بدل الخدمة الفعلية لكل سنة خدمة فعلية إجازة لا تقل عن 30 يوماً. ونظراً لعدم دوام المذكور لم يتم احتساب أية إجازة. فعقبت الخدمة المدنية على المؤسسة بأن مبرراتها تعوزها الدقة والتحديد، وتنقصها الوثائق والمستندات المؤيدة.

لم تردّ مؤسسة الأسماك على استفسارات الخدمة، فتقدم الموظف بطلب إصدار فتوى قانونية مسببة. وقد أصدرت فتوى من 4 صفحات، في 3 أكتوبر 2010، مؤيدة بالوقائع والأسباب والحيثيات القانونية، تفيد بأن الموظف المذكور "يستحق إجازته ولمدة شهرين ونصف (75 يوماً) ويصرف له عنها بدل نقدي"، وعدم استحقاقه "بدل رعاية صحية وحوافز شهرية ومكافأة نهاية الخدمة"، طبقاً للفتوى الصادرة من الإدارة القانونية للخدمة المدنية فرع الحديدة.

ربما لا يفهم مدير عام المؤسسة الأسماك عبدالإله مكي، القانون، فطبقاً للقانون كان عليه أن ينفّذ ما جاء في تلك الفتوى، لا أن يرسل رداً على الفتوى، وهو غير جائز، وفي حال لم يقتنع بما جاء في الفتوى فيحق له الطعن فيها في القضاء. وقد جاء في الردّ "نحيطكم علماً أن المذكور قد أحيل إلى صندوق الخدمة المدنية كعمالة فائضة في إطار إعادة هيكلة للمؤسسة، ونظراً للظروف المالية الصعبة التي تمر بها المؤسسة وعدم قدرتها على صرف مرتبات الموظفين". مطالباً بإحالة الفتوى إلى الصندوق باعتباره الجهة المسؤولة عن الصرف.

تضارب المسببات التي يقدمها مدير المؤسسة يدعو إلى الاستغراب، ومن واقع المذكرات التي أرسلها إلى الخدمة المدنية والتصريحات التي قالها يؤكد صحة كلام الموظفين عن أن هناك أسباباً خفية لإحالتهم. في المذكرة الأولى قال إن السبب هو عدم التزام الموظف بالدوام، وفي الثانية قال إن السبب هو إعادة هيكلة المؤسسة. وللأسف فهو ربما يجهل ماذا تعني إعادة الهيكلة. وفي مذكرة ثالثة قال إن سبب إحالة مجموعة الموظفين إلى الصندوق كعمالة فائضة "نتيجة تقلص نشاط المؤسسة وأن المؤسسة غير قادرة على صرف رواتب الموظفين".

كل مبرر يكشف عن خلل معين، ففي المبرر الثالث تبدو نظرة المدير قاصرة، فهو يؤكد عجز المؤسسة عن التوسع في الوقت الذي تبدو الحاجة إلى توسيع أنشطة الثروة السمكية واستغلالها، وهو ربما توجه "للقيادة السياسية وقد دعا إلى ذلك رئيس الجمهورية أكثر من مرة".

وفي ما يتعلق بعدم قدرة المؤسسة على صرف مستحقات الموظف والظروف المالية الصعبة، لابد على المدير من مراجعة ما وجّه بصرفه لابن أخيه مراد صلاح مكي، المدير المالي في المؤسسة، وهو 270 ألفاً و900 ريال كبدل سفر إلى صنعاء لمدة شهر، وقد تم صرفها في 22 أغسطس 2010، وفقاً لاستمارة الصرف.

وقد توجه الملتقى الوطني لحقوق الإنسان بمذكرة إلى مدير المؤسسة يطالبه بصرف مستحقات علي إبراهيم، إلا أنه لم يستجب بحسب ما أكد الموظف لـ"النداء".

أحمد العياني، 50 عاماً، يشكو أيضاً من تعسف الإدارة، وهو أحد الذين شملهم قرار الإحالة إلى الصندوق. ويقول إن الإحالة تسارعت بشكل غير طبيعي، فمن الصندوق تمت إحالتهم إلى التأمينات الاجتماعية، ولم يستلموا من الصندوق سوى راتب واحد. ويضيف: لقد تأكدنا أن السبب ليس أننا "عمالة فائضة بل كي يزيحنا المدير من أمامه".

تجاوزات مالية تحت بند موظفين بالأجر اليومي

توجد تجاوزات مالية في بند موظفين بالأجر اليومي. ففي كشف الأجر اليومي لشهر سبتمبر 2009 يتضح أن 4 موظفين تم تثبيتهم في يناير 2007 وفي مارس 2008 ما زالت أسماؤهم ضمن الموظفين بالأجر اليومي، ما يعني أنهم يستلمون راتبين.

هؤلاء الموظفون هم: أيمن محمد حشابرة، خالد إبراهيم عبده، عصام محمد عبده، ونادية محمد فرج.

قضاة يطالبون بإقالة مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل

يواصل العشرات من القضاة اعتصامهم أمام وزارة العدل رافضين رفع الاعتصام قبل أن تنفذ مطالبهم.

خروج القضاء إلى الاعتصام منذ الأربعاء الماضي، بالتزامن مع ما تشهد عدد من المحافظات خصوصاً أمانة العاصمة وعدن وتعز من تظاهرات شبابية تطالب برحيل النظام، أعاده المعتصمون إلى عدم تجاوب مجلس القضاء الأعلى في تحسين الأوضاع المعيشية لمنتسبي السلطة القضائية، ووقوفه السلبي أمام ما يتعرضون له من اعتداءات واختطافات وانتهاكات.

وقرر القضاء المعتصمون تعليق جلسات التحقيق والمحاكمة حتى الاستجابة لكافة مطالبهم، داعين زملاءهم في أنحاء الجمهورية إلى مشاركتهم في الاعتصام.

مطالب المعتصمين تتضمن -حسب ما جاء في بيانهم- إقالة كافة أعضاء مجلس القضاء الأعلى، بمن فيهم وزير العدل بصفته التنفيذية والقضائية، وتشكيل مجلس قضاء منتخب من أعضاء السلطة، وإشراك أعضاء السلطة القضائية في مناقشة مشروع تعديل قانون السلطة القضائية، ودمج هيئتي التفتيش القضائي بالنيابة العامة ووزارة العدل، وإلغاء العمل بالقوانين التشطيرية كقانون إنشاء النيابة العامة رقم 39 لسنة 1977.

كما طالب المعتصمون بتعديل جداول المرتبات والأجور الخاصة بأعضاء السلطة القضائية وصرف بدل طبيعة العمل من تاريخ نفاذ قانون السلطة القضائية وجميع البدلات التي تضمنها القانون، وصرف تأمين صحي أسوة بأعضاء المحكمة العليا، وتوفير الحماية الأمنية لكافة أعضاء السلطة القضائية، وصرف سائل مواصلات لكافة أعضاء السلطة القضائية، وصرف الكادر المقر من مجلس القضاء الأعلى 2010، وحقوق جميع القضاة المتقاعدين، وإعادة النظر في قرار مجلس القضاء الأعلى بشأن قضاة التوثيق الذين تم انتزاع حقوقهم القانونية دون بيان المسوغ القانوني، وخلافاً لما قضت به فتوى وزارة الشؤون القانونية، وكذلك الدراسات والفتاوى القانونية الصادرة من وزارة العدل وهيئة التفتيش القضائي، واتفاق مجلس النواب والسلطة القضائية بهذا الخصوص.

الشقائق: البحث الجنائي في عمران يمارس ضغوطاً لإجبار ضحيتي الاغتصاب الجماعي من عناصر أمنية على سحب القضية

في تطورات قضية اغتصاب المرأتين في محافظة عمران من قبل ضابطين و11 جندياً، التي حدثت الأسبوع الماضي، أفيد منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بمعلومات عن الضحيتين، حيث إنهما حماة وكنتها (العمة وزوجة الابن)، ويبلغ عمر الحماة 55 عاماً والكنة 33 عاماً. وما تزال القضية في إدارة البحث الجنائي قيد التحقيق، وقد وصلت المنتدى شكوى بقيام عناصر من البحث بممارسة ضغوط على الزوجين لإجبار الضحيتين على إنكار الواقعة وإغلاق ملف القضية، وقد كشف للمنتدى أن واقعة الاغتصاب ليست الأولى، وقد تكررت سابقاً، وذلك لكون سكن الضحيتين يقع قرب مبنى إدارة الأمن.

يجدر بالذكر أن واقعة الاغتصاب التي تعرضت لها المرأتان حدثت الأربعاء قبل الماضي 9 فبراير 2011، في مدينة عمران، ويتابع الفريق القانوني للمنتدى القضية.

صحفيون يختتمون دورة القصة الإنسانية

اختتمت الأربعاء الماضي بصنعاء فعاليات الدورة التدريبية الخاصة بكتابة القصة الإنسانية في الصحافة اليمنية التي نظمتها نقابة الصحفيين اليمنيين بالتعاون مع مشروع الاتصال من أجل التنمية (cfd)، بمشاركة 22 متدرباً ومتدربة مثلوا مختلف الوسائل الإعلامية.

ورفدت الدورة التي استمرت 5 أيام الصحفيين بفنون ومهارات جديدة تتعلق بكتابة القصة الإنسانية. وقد أعرب ياسين المسعودي نقيب الصحفيين في كلمة حفل اختتام الدورة التدريبية عن شكره لمؤسسة الاتصال من أجل التنمية التي أعطت اهتماما كبيرا لمثل هذا النوع من المجالات الصحفية، متمنياً أن تسهم الدورة في تعزيز قدرات المتدربين بما ينعكس على أعمالهم الميدانية ويحقق خلق رأي عام متعاطف مع الجوانب الإنسانية في التحرير الصحفي.

من جهته، أوضح نبيل الأسيدي رئيس لجنة التدريب بالنقابة، أن الدورة تأتي ضمن برنامج تدريبي موقع بين النقابة ومؤسسة الاتصال من أجل التنمية، وأن الدورة الثانية في هذا البرنامج والخاصة بالصورة الإنسانية سوف تبدأ السبت (الماضي) في عدن بمشاركة 15 مصوراً.

يذكر أن الدورة التي درب فيها الخبير العربي يوسف أحمد والأستاذ حمدي البكاري، شملت عدداً من المواد التدريبية المتعلقة بكتابة القصة الإنسانية.

موظفة العلاقات بسفارة اليمن في باريس تشكو فصلها التعسفي والسفير يرد: "نحن لا نحتاجها"

■ بشرى العنسي

قبل 4 أعوام وصلت مذكرة لوزارة الخارجية اليمنية من سفارتنا بباريس تطلب فيها اعتماد وظيفة محلية (لفتحية عبده أحمد ميسري)، الوظيفة الشاغرة حينها كانت للعلاقات العامة، وأمير العيدروس سفيرنا هناك.

كان ذلك بالتحديد في أبريل 2007. وخلال نوفمبر من نفس العام تلقت السفارة الرد بالموافقة والإشعار بإدراجها ضمن موازنة الوزارة للعام 2008، وذيلت تلك الموافقة بتوقيع وكيل وزارة الخارجية للشؤون المالية والإدارية.

اليوم تطرق "فتحية" كل الأبواب التي تعرفها وآخرها الصحافة، لتشكو فصلها من عملها، والذي تعتقد أنه كان تعسفيا، حاملة معها كل ما يثبت ذلك من وثائق.

هي سقطت مغشياً عليها في أرضية السفارة فأثبتت الفحوصات لاحقاً تضخم في وريدها الذي يوصل الدم للدماغ، إضافة إلى اهتزاز السائل الذي يمنح الجسم التوازن في الأذن. وبحسب شرحها أيضا فقد أرسلت للسفارة إجازتها المرضية عبر ابنها ثم عبر البريد المسجل.

حين عادت لعملها بعد شهرين من الغياب المتقطع، وجدت حارس السفارة ينتظرها بإشعار الاستغناء موقع من السفير الحالي خالد إسماعيل الأكوع، ومبرر "بتكرار غيابكم وعدم التزامكم بلوائح وقوانين العمل بالسفارة بالرغم من تنبيهكم بذلك عدة مرات من قبل المسؤول الإداري".

منذ بداية يناير 2009 وموظفة العلاقات العامة بسفارة باريس تقدم شكواها التي وصلت لمكتب رئيس الجمهورية ووزارة حقوق الإنسان. فتحية تظن أن السفارة اتخذت من مرضها مبرراً لطردها.

ظنها ذلك جاء من المضايقات التي تلقتها قبلاً من المسؤول المالي والإداري بالسفارة حسب شكواها لـ"النداء". تقول فتحية: "بدأ المسؤول المالي بعملية تهميش في عملي، كرفض مد خيط انترنت لمكتبي رغم أن حارس السفارة لديه خط انترنت، وكذلك طلباتي بمواد مكتبية رفضت بحجة الميزانية، وتم استئجار مرافقين للمرضى من خارج السفارة رغم أن هذه مهمتي".

موظفة العلاقات العامة تعتقد أن تلك المضايقات والمماحكات في العمل بدأت بعد إصلاح مصعد السفارة عبر شركة اتفقت معها وبتكلفة أقل بكثير عن العرض الذي قدمته شركة أخرى اتفق معها شخص آخر بالسفارة (بفارق 70 ألف يورو)، وانتهت بقسم "حلف لي أنه سيرجعني لبيتي قبل أن تنتهي مدة عمله في السفارة". هكذا قالت فتحية ميسري.

فتحية تسرد أيضا بعض مهامها: بالاتصال بالشركات وطلب العروض واختيار أفضلها، تسهيل المعاملات، الترجمة للمرضى في المستشفيات وتنسيق المواعيد لهم مع المستشفيات والأطباء، حجز الفنادق بأسعار خاصة للسفارة، استقبال وترتيب حجوزات للوفود.

علاقاتها الواسعة في باريس بحكم حياتها هناك، سهلت لها القيام بعملها، وتستشهد بذلك بشهادات تقدير حصلت عليها من بعض المستشفيات تثبت تفانيها بالعمل.

لكن سفير اليمن في باريس يرد على الشكوى بقوله إنها لم تكن منضبطة في عملها، وقد وجه لها إشعاراً سابقاً بذلك. كما أن السفارة لا تحتاج إليها. "نحن مش مستغنيين عن العلاقات العامة، ولكن عن الأعمال التي تقوم بها، لأن هناك من يقوم بها".

يضيف خالد الأكوع أنها وظفت لخدمة المرضى، لكن المرضى الذين يأتون لفرنسا قليلون جدا. "يأتي مريض أو مريضان لعندنا في السنة، 2010 أتى مريضان فقط عن طريق السفارة". ومن أجل ذلك يرى الأكوع أن السفارة لا تحتاج لتخصص فتحية.

وبالنسبة للتواصل مع الشركات واختيار أفضل العروض، فإن الإنترنت بنظر السفير قد وفر الكثير "إذا محتاجين عروض سعر لأشياء معينة ممكن ندخل جوجل ونأخذ عروض".

أطلقوا مبادرة "قبائل من أجل التغيير" استجابة لمناشدات نسوية

مشائخ من مأرب والجوف والبيضاء وذمار وصنعاء يتعهدون بالانضمام إلى الشباب المحتجين لحمايتهم

أطلق 12 شيخاً من صنعاء ومأرب والجوف وذمار والبيضاء، مساء أمس، مبادرة باسم "قبائل من أجل التغيير" لدعم حركة الاحتجاجات السلمية المنادية بتغيير النظام.

وقال بيان صادر عن هؤلاء المشائخ إن مبادرتهم تأتي استجابة لدعوات المناشدة للقبائل بالتدخل من أجل كبح جماح الاعتداءات الهمجية من أجهزة الأمن وميليشيات الحزب الحاكم على المتظاهرين سلمياً في جامعة صنعاء والمدن اليمنية الأخرى.

وتعهد هؤلاء بإرسال 5 شباب في الحد الأدنى من كل قبيلة مؤسسة للمبادرة أو منضمة لاحقاً للانضمام إلى طلبة الجامعة ومشاركتهم الدائمة في الاحتجاجات.

وأوضح بيان صادر عن أصحاب المبادرة أن الشباب الذين سينضمون إلى المحتجين سيكونون عزل من السلاح شأنهم شأن كافة المحتجين سلمياً.

ولفت المشائخ في بيانهم إلى أن ما يشاع في إعلام السلطة أو أية جهة أخرى عن مشاركة القبائل في قمع المظاهرات، هو "كلام غير دقيق (...)، فمن يقمع المظاهرات ويخيم في الشوارع والميادين هم عناصر الحزب الحاكم من المجندين في أجهزة ووحدات الأمن والاستخبارات وبعض وحدات الجيش، جرى إنزالهم إلى الشوارع بلباس مدني".

وشددوا على أن مبادرتهم طوعية ومفتوحة لانضمام مشائخ قبائل آخرين. وأصحاب هذه المبادرة هم: الشيخ الحسن بن علي أبكر (دهم، الجوف)، والشيخ الباشا حزام عطية العطية (آل الذوي، الجوف)، والشيخ أحمد عبد ربه العجي العواضي (آل مقبل، آل عواض، مأرب)، والشيخ حميد بن أمين العكيمي (دهم، الجوف)، والشيخ حسين محمد المظفري (آل مظفر، البيضاء)، والشيخ خالد أحمد عبد ربه العواضي (آل عواض، البيضاء)، والشيخ ذياب عبدالواحد نمران (مراد، مأرب)، والشيخ عبدالكريم أحمد المقدشي (عنس، ذمار)، والشيخ عبدالكريم عبدالعزيز الشليف (النعيمات، نهم، صنعاء)، والشيخ علوي الباشا بن زبع (الجدعان، مأرب)، والشيخ مفرح محمد بحيبح (مراد، مأرب)، والشيخ ناصر أحمد عباد شريف (بني ضبيان، صنعاء).

وكان تحالف نساء من أجل السلم الاجتماعي (وطن) ناشد القبائل اليمنية اتخاذ موقف جاد من شأنه الإيقاف الفوري للاعتداءات ضد الشباب المحتجين باسم "البلطجية" المحسوبين على بعض القبائل.

وخاطب التحالف القبائل في بيان له قائلاً: "نحن نؤمن أنكم كرماء، شرفاء، أعفاء، وأن ما يحدث باسمكم ما هو إلا أمر تبرؤون منه وتنكرونه، وثقتنا كبيرة بأنكم لا تقبلون إلا بتاريخ يشبهكم ويشبه اليمن وأهله. لكن هذا لن يكون إلا بوقفة جادة منكم تضع حدا قاطعا وفوريا لسياسة البلطجة التي لا تستهدف إهانة الشباب والنساء والأطفال فحسب، بل تستهدف قبل ذلك إهانة سمعة ومكانة القبيلة اليمنية على مر العصور.

وقال التحالف "إن ما تشهده اليمن هذه الأيام من تحول مهين وخطير في سلوك القبيلي اليمني وتصويره كبلطجي يعتدي على إخوة له بالهراوات والعصي وأجهزة الصعق الكهربائي والجنابي دون أدنى اعتبار لأي عرف أو أخلاق أو دين، وبدون أي سبب سوى الحصول على وجبة غداء وقات وألفي ريال".

واعتبر تحالف (وطن) ما يقوم به البلطجية من اعتداءات على النساء والمتظاهرين العزل باسم القبائل اليمنية "إهانة ووصمة عار على جبين اليمنيين جميعاً من الشمال إلى الجنوب، وعلى وجوه القبائل بشكل خاص". لافتاً إلى أن "النظام في اليمن استعان بأبناء القبائل اليمنية من الحيمة الداخلية والخارجية وخولان وحجة وشبوة ومأرب وغيرها من القبائل اليمنية، وأمرهم بمهاجمة الشباب العزل المتظاهر سلميا بأبشع الصور، ويرعبون الأطفال والنساء بألفاظهم البذيئة وسلوكهم الفاضح".

وقال البيان: "الأنظمة والحكام يرحلون، هذه سنة الحياة. لكن ما يبقى هو تاريخ الناس والقبائل والشعوب، إن كانت مواقفهم كريمة فسيكون تاريخهم أكرم، وإن كانت غير ذلك فتلك هي الخسارة والرحيل الكبير كما تعلمون".

وأشار البيان إلى رفض القبائل الليبية القيام بدور البلطجية ما اضطر النظام الليبي إلى استيراد بلطجية من الأفارقة الزنوج لمواجهة المتظاهرين السلميين في مدن ليبيا، مثال يحتذى به، وكان المفترض أن تكون قبائلنا من يحتذى بها".

كما أشار البيان إلى بقاء اليمنيين منذ سنين، "من أكثر العرب فقرا ومرضا. لكن الفقر والمرض لم يسلبنا مكانتنا المحترمة بين شعوب العالم حيث ينظر إلينا الغرب والشرق قبل العرب بأننا أصحاب حضارة وتاريخ أصيل، ويعتبروننا في مقدمة شعوب العالم التي تتحلى بالنبل وقيم الفرسان، نكرم الضيف ونجير المستجير، ولا نقبل الاعتداء على العزل والنساء والأطفال. لكن سمعتنا الكريمة هذه تستباح اليوم في شوارع العاصمة صنعاء وتعز وعدن باسم القبائل اليمنية التي كانت عبر التاريخ وما تزال رمزا للنخوة والشهامة".

شاشة عرض للقنوات، ووفاة أحد الذين أصيبوا بالقنبلة، ومشاركة مؤازرة من أبين، والدكتور ياسين يعلن تكفله بعلاج أي مصاب

أكاديميون ينضمون إلى ساحة الحرية بتعز والاحتجاجات تمتد الى المديريات

■ **"التغييرنت" ومصادر "النداء":**

تواصلت الاحتجاجات بمحافظة تعز لليوم الـ10 على التوالي للمطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح، حيث يتوافد الآلاف من مختلف مناطق المحافظة إلى ساحة الحرية للانضمام إلى المحتجين، بينهم شباب من محافظة أبين.

في غضون ذلك أعلن مصدر طبي وفاة مازن سعيد عبده متأثرا بإصابته بانفجار قنبلة ألقيت على المتظاهرين السلميين قبل أيام.

وأفادت الأنباء بأن والد مازن أدخل العناية المركزة بعد دخوله في غيبوبة خلال إبلاغه بوفاة ابنه.

وشهد صباح أمس توافداً لحشود من أبناء المديريات المجاورة للمدينة وسط تزايد أعداد الشباب والعنصر النسائي، كما انضم عدد من دكاترة جامعة تعز الى ساحة المعتصمين أمام محطة صافر، بينما أجبرت السلطات المحلية طلاب المدارس والموظفين الحكوميين على التظاهر لصالح الحزب الحاكم أمس.

الطبيب الشهير الدكتور ياسين عبدالعليم أعلن من ناحيته مساندته للمتظاهرين وتكفله بعلاج أي مصاب مجاناً في أحد أفضل المستشفيات الخاصة بالمدينة.

ويواصل الشباب المحتجون ليلهم بنهارهم مرددين الهتافات المطالبة بالتغيير، والأناشيد الوطنية والرقصات الشعبية وإلقاء القصائد الشعرية، فيما قاموا بعمل شاشة عرض يتم فيها بث القنوات الإخبارية.

وقالت مصادر إن عشرات من أفراد الشرطة انضموا إلى ساحة الاحتجاجات أيضا، ما سارعت إلى نفيه وزارة الداخلية.

وكان الاتحاد العام لطلاب اليمن -فرع تعز أصدر بياناً حيّى فيه ثورة الشباب والروح النضالية العالية، وحث البيان كل شاب حر في أنحاء البلاد أن يلتحق بركب الثورة السلمية.

الشباب المحتج حيوا ممثلي مديريات سامع والصلو والمظفر والوازعية لتقديم استقالاتهم من المجلس المحلي للمحافظة احتجاجا على قمع المتظاهرين، كما حيى المحتجون النائب عبدالباري دغيش الذي استقال من عضوية المؤتمر الشعبي العام مؤخرا بعد النائب المؤتمري عبد الكريم الأسلمي.

وشهدت عدد من مديريات محافظة تعز مسيرات تضامنية مع ثورة شباب المحافظة وتظاهرات احتجاجية تطالب برحيل الرئيس صالح، حيث خرجت مظاهرة سلمية حاشدة في النشمة التابعة لمديرية المعافر أقدم أحد البلاطجة على إطلاق النار على المشاركين فيها، وكذلك تم اعتقال التالية أسماؤهم: رفيق علي البحاح، ذاكر عبدالله سيف الصبري، منصور سعيد، يوسف محمد مهيوب الراعي، ناصر عبدالله محمد، فلاح سعيد، عبدالله محمد سيف النمر، مختار سالم العبسي، ومنير سعيد.

وردد المتظاهرون شعار "لا بركاني بعد اليوم"، معلنين تضامنهم مع المعتصمين في ساحة الحرية، ومطالبين السلطة المحلية بمحاسبة من قاموا بالاعتداء على الشباب المشاركين في الاعتصام، منددين بالحادث الإجرامي الذي وقع الجمعة الماضية، وراح ضحيته أكثر من 87 جريحاً وقتيل.

وفي مديرية شرعب السلام قال شهود عيان إن أجهزة الأمن قمعت تظاهرة تضامنية اندلعت صباح أمس بالمديرية تضامنا مع المعتصمين في ساحة الحرية، والتي تطورت إلى اقتحام مجاميع مسلحة لإدارة أمن المديرية.

من جهته، أدان فريق هود بمحافظة تعز ما قام به أمن مديرية المعافر، معتبرا هذه الأعمال تخالف الدستور والقانون، مطالبا جميع أبناء المحافظة بالإبلاغ عن أي شخص يتعرض إلى الاعتداء أو الاعتقال والتواصل على: 777026700.

على ذات السياق، قال عدد من أبناء محافظة أبين من المشاركين في احتجاجات تعز إنهم جاؤوا إلى تعز لمشاركة شبابها في احتجاجاتهم المطالبة برحيل الرئيس وإسقاط النظام. وأضافوا أن شباب تعز شرفوا اليمن وشرفوا أبناء المحافظات الجنوبية، ورفعوا الرؤوس، ونحن نعلن تضامننا ومساندتنا لهم.

ساحة الحرية اكتسبت تأييدا واسعاً من مختلف مديريات تعز، ولوحظ أمس العديد من النسوة يمددن الشباب المعتصمين بالساحة بالخبز والعيش من أجل مواصلة الصمود للانتصار لقضيتهم ولحقوقهم المشروعة.

اللقاء...

وقال محمد عبدالسلام الناطق باسم جماعة عبدالملك الحوثي إن المسيرات التي ستخرج اليوم تتم بالتنسيق مع فعاليات أخرى، وبخاصة مع منسق عن أحزاب المشترك.

وشهدت مدينة عدن أمس مواجهات عنيفة في الشيخ عثمان ما أدى إلى مقتل مواطن وإصابة آخرين بجروح. وفي خور مكسر سُمع في ساعة متأخرة من ليل أمس دوي رصاص.

ولم تشهد مديرية المنصورة مواجهات بين الشباب المتظاهرين وقوى الأمن للمرة الأولى منذ نهاية الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر موثوق بها إن «شباب المنصورة» نظموا أنفسهم جيداً لمنع أية محاولات لاختراق حركتهم من أي طرف معارض، بما في ذلك قوى الحراك الجنوبي.

وأثارت الاحتجاجات الشبابية في المنصورة والشيخ عثمان وكريتر والمعلا تساؤلات حول مدى استقلالية هذه الاحتجاجات عن قوى الحراك الجنوبي، خصوصاً وأن الشباب رفعوا شعارات مماثلة لتلك التي يرفعها الشباب في صنعاء وتعز.

وصباح أمس اعتقلت قوات أمنية حسن باعوم رئيس المجلس الأعلى للحراك أثناء تلقيه العلاج في مستشفى النقيب بعدن.

وكان باعوم وصل إلى عدن أول من أمس قادماً من يافع. وتخشى بعض مكونات الحراك الجنوبي من انصراف الشباب في عدن ومحافظات جنوبية أخرى عن شعارات الحراك تحت تأثير جاذبية الشعارات الشبابية التي تركز على إسقاط نظام الرئيس علي عبدالله صالح.

لكن أربعة من أبرز الشخصيات الجنوبية في الخارج دعوا أول من أمس مكونات الحراك الجنوبي إلى الانضمام إلى حركة الشباب المنادية باسقاط النظام. وشدد بيان صادر من علي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس ومحمد علي أحمد وصالح عبيد أحمد، على أهمية أن يتوحد النضال «لإجبار مستبد صنعاء على الرحيل السريع قبل أن يجر البلاد والعباد إلى كارثة محدقة».

مقربون...

شخصاً. وألقى البحث الجنائي بتعز القبض على 4 أشخاص، هم محمد حمود مقبل 19 عاما (صاحب السيارة التي ألقيت منها القنبلة)، وأنور عبدالله مقبل 14 عاما، وعمر أحمد عبدالله 17 عاما، فيما تمكن بقية المتواجدين في السيارة من الهرب، وهم عمر غليس وابن شقيق المحافظ، محمد عبده سيف، و3 آخرين.

ولفتت مصادر قريبة من المعتقلين إلى أن عمر غليس ابن أخت محافظ تعز حمود خالد، وشقيق رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمديرية شرعب السلام، قام باستئجار سيارة محمد حمود مقبل لنقل مواطنين للمشاركة في التظاهرة التي أقيمت الجمعة الماضية مؤيدة للرئيس.

وأضافت أنه وبعد الانتهاء من المشاركة في المظاهرة، مروا بالسيارة التي كان فيها عمر غليس وابن شقيق حمود خالد و6 آخرين، من أمام المتظاهرين المطالبين برحيل الرئيس أمام محطة صافر، وأثناء ذلك طلب مهتم المتظاهرون المغادرة، عندها طلب عمر غليس مرافقه "م.ع.س" إلقاء القنبلة على المتظاهرين بحسب أقرباء المعتقلين

وطالب أقرباء المعتقلين عبر محاميهم بفتح تحقيق في القضية لكشف المتهمين الحقيقيين في الحادثة.

وحسب مصادر في مديرية شرعب السلام فإن "م.ع.س" المتهم بإلقاء القنبلة، صاحب سوابق جنائية، وقد سجن في مركزي تعز بتهمة قتل، تم أطلق سراحه بتوجيهات من محافظ تعز حمود الصوفي، أثناء الانتخابات البرلمانية الماضية، وقام باستغلاله مع آخرين في مساندته في انتخابات مجلس النواب 2003، من خلال إجبار الناخبين على التصويت لحمود خالد الصوفي.

وكان مشاركون في الاحتجاجات وشهود عيان أكدوا أن سيارة تحمل لوحة رقم 1/6466، قذفت قنبلة وسط المحتجين، أحدثت انفجاراً مروعاً، ولاذت بالفرار. سقط قتيل، وما يزيد عن 60 جريحا بحسب مصادر في ساحة الحرية.

قبل صلاة العصر ضجت الساحة، بعد أن كانت تغرق في صمتها منذ انتهاء المصلين من أداء صلاة الجمعة. ومنذ الصباح لم يبارح عشرات الآلاف من المحتجين ساحتهم مع أن مروحية بدأت تحلق في سماء مدينة تعز منذرة بشيء ما. كان تحليق الهيلوكبتر كافياً لإحداث القلق لدى الناس بشكل عام، وعند الأطفال خاصة، لكن السلطات المحلية اضطرت للذهاب إلى أن "مهمة المروحية ليست أكثر من التقاط صور لمهرجان مؤيدي الرئيس" قال محافظ تعز في اتصال هاتفي مع قناة الجزيرة عصر الجمعة.

جمعة البداية كما أطلق عليها شباب التغيير كفيلة بأن تغير مسار الاحتجاجات، ليس في تعز وحدها، ولكن في مدن مختلفة من البلاد. شباب الثورة متحمس في مدن متفرقة من البلد، غير أنه في تعز ظهر تواقاً -حد قول البعض- من خلال الاستمرارية والتنظيم. إنها حكاية محافظة متنوعة تستعيد دورها الريادي في البلاد. أزهرت المدينة بشبابها، وعادت تنمو من جديد؛ تعز يؤطرها المشهد. بعد مرور ما يقارب العقدين وأكثر على غيابها عن معظم ما يجري في البلاد، خاصة في ما يتعلق بالجانب السياسي والاحتجاجات الشعبية؛ تبدو اليوم معملاً واسعاً لصناعة ثورة، يمثل الشباب في الساحة فصيلها الأكبر، يقيمون الليل والنهار في ساحة الحرية، يتغنون بالثورة القادمة، ويحلمون بغد أفضل.

اعتقال ناشطين حقوقيين بعد مغادرتهما ساحة المعتصمين وإجبارهما على دفع 5 آلاف ريال للإفراج

■ **خاص - "النداء":**

اعتقل الصحفي والناشط الحقوقي عزت مصطفى، مساء أمس، لمدة ساعتين، من قبل الأمن المركزي، عقب مغادرته ساحة المتظاهرين السلميين المعتصمين في ساحة الجامعة الجديدة بصنعاء. وتعرض مصطفى للاحتجاز بدون تحقيق رسمي، واحتجز معه الحقوقي خالد عياش الذي جاء للمراجعة عليه، فيما تم الإفراج عنهما بعد أن أجبروا على تسليم مبلغ 5 آلاف ريال.

مصطفى أكد أن نقطة تفتيش أمنية كانت بالقرب من مخيم المعتصمين، قامت باعتراض طريقه وتوقيفه، كما وجهت إليه اتهامات بأنه "مخرب" قبل أن يقتاده عدد من أفراد الأمن للاحتجاز غير القانوني.

وأشار الى أن أي مناصر أو متضامن يخرج من مخيم المتظاهرين المعتصمين الذين يطالبون برحيل صالح عن الحكم، يتم توقيفه أو اعتقاله على نحو استفزازي عنجهي، مضيفا لـ"النداء" عن تعرض تلفونه للتفتيش ومحاولة مصادرته.

وكان مسؤول في السلطات الأمنية ألقى خطابا على المعتصمين أمس تعهد فيه فجأة بحمايتهم بعد إصرارهم على عدم مغادرة ساحة الجامعة التي صاروا يطلقون عليها "ساحة التغيير".

ولقد قام المعتصمون بتشكيل سياج أمني منذ الظهيرة منعا لدخول أي من البلاطجة حد قولهم. كما شوهدت سيارات شرطة تحيط بالساحة على بعد عدة أمتار في المداخل المؤدية إليها.

بحسب شهود عيان فقد لوحظ اختفاء البلاطجة مساء أمس بعد قيام الأمن بإغلاق الشوارع بين جولتي القادسية جنوبا والفرقة شمالا، وبوابة الجامعة الجديدة غربا ومستشفى الكويت شرقا.

وكانت أحزاب المشترك أعلنت أمس أيضا الالتحام مع جماهير الشباب اليمني في مطالبهم السلمية، فيما يرجح بقوة أن ضغوطاً داخلية ودولية فرضت على النظام بحماية المتظاهرين السلميين المصرين على استمرار فعالياتهم الاحتجاجية، وحمايتهم من البلاطجة الذين تساندهم قوات الأمن، وقد تسببوا بجرح العشرات منهم طيلة الأيام الماضية.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

"النداء" تستطلع آراء عدد من زملاء الحرف بشأن رابطة الإعلام الرياضي

• فرحان المنتصر

• علي الحملي

• فؤاد باضاوي

• أحمد أبو صالح

• شكري حسين

■ المنتصر: وجود رابطة لا تضم الجميع سيترك الوضع كما هو عليه من الشتات
■ الحملي: الجهود ستكلل بالنجاح إذا ما وجدت الثناء وليس التشكيك
■ باضاوي: الرغبة في "احتكار صنعاء" وتجاهل غيرها من المحافظات
■ أبو صالح: اقتصار الرابطة على المنضوين في نقابة الصحفيين فيه إجحاف
■ حسين: أعتب عليهم اقتصار الفكرة على الإخوة في صنعاء وتجاهل المحافظات

■ المحرر الرياضي:

الخطوة التي أقدم عليها عدد من الزملاء في الإعلام الرياضي، والمتمثلة في التقدم لنقابة الصحفيين اليمنيين بطلب إنشاء رابطة للإعلام الرياضي، في أواخر شهر يناير المنصرم، أثارت ردود فعل مختلفة بين زملاء المهنة الذين تباينت آراؤهم بين مؤيد ومعارض، منطلقين في ذلك من الكيفية التي تم من خلالها تشكيل اللجنة التحضيرية وما انبثق عنها من لجنة مصغرة من 3 أعضاء هم: صالح الحميدي، منصور الجرادي، وفؤاد قاسم، لاستكمال الإجراءات لدى النقابة، يضاف إلى ذلك المعيار الذي استندت إليه تلك اللجنة بالاتفاق مع نقابة الصحفيين اليمنيين، واقتصار عضوية الرابطة على من يحملون عضوية نقابة الصحفيين فقط.

"النداء" عمدت لاستطلاع آراء بعض الزملاء ومن محافظات مختلفة، لمناقشة الموضوع برمته، وخرجت بالحصيلة التالية:

■ البداية كانت مع الزميل فرحان المنتصر -محرر في صحيفة 14 أكتوبر ومراسل استاد الدوحة نت- حيث تحدث بالقول: "كنت ولا زلت من الداعمين والمستبشرين بهذا الحراك الإعلامي الهادف إلى إيجاد كيان إبداعي يضم أسرة الإعلام الرياضي اليمني، إطار يوحد الطاقات ويلم الشتات المبعثر منذ سنوات كنتيجة لحل الاتحاد العام للإعلام الرياضي الذي أعقبته حالة من تنازع المصالح والمغانم التي استأثرت بها حفنة قليلة جدا من المرتزقة فازت بنصيب الأسد من كل المغانم، وحرمت الباقين حتى من فرصة الحصول على صفة العضوية في الاتحاد اليمني للإعلام الرياضي اليمني، بسبب الدور المشبوه الذي لعبته ولا تزال في تخريب كل الخطوات التي هدفت وتهدف إلى استعادة ذلك الكيان الذي إن جاء فإنه سيقضي على مصالحهم".

وأضاف: "خلال الفترة الأخيرة بل منذ أكثر من عام ونصف تابعت حالة من القلق عند بعض الزملاء بسبب ترهل الإعلام الرياضي الذي أصبح بلا كيان، وسمعت عن سعيهم إلى تشكيل رابطة للإعلام الرياضي تتبع نقابة الصحافيين بدلا من اتحاد الإعلام الرياضي التابع لوزارة الشباب والرياضة".

وعن وجهة نظره كإعلامي غير منضو في نقابة الصحفيين اليمنيين، إزاء الخطوة التي تمت، قال: "كإعلاميين من خارج النقابة استبشرنا خيرا بهذا الحراك وبنتائجه التي أثمرت تشكيل لجنة مصغرة للإعداد لإشهار هذه الرابطة حتى وإن كانت ستخلو من الإعلاميين الرياضيين غير النقابيين، وهم الغالبية الكبرى من الإعلاميين الرياضيين. وبصفتي عضوا في اللجنة التحضيرية لتأسيس جمعية الإعلاميين والكتاب الرياضيين اليمنيين، فقد رحبت بمولد هذه الرابطة، بل ودعوت كل الزملاء في الجمعية الذين يتمتعون بعضوية النقابة، إلى التفاعل الإيجابي مع هذه المولود، لأن وجوده على الأقل سيحرك العجلة باتجاه بث الروح في الاتحاد المجمد". مستدركاً: "وإن كنت أقول إن وجود رابطة لا تضم الجميع سيترك الوضع كما هو عليه من الشتات للإعلاميين الرياضيين، حتى وإن نجحت الرابطة، وظهرت إلى الساحة، ما يعني أننا سنظل بحاجة إلى اتحاد يضم الجميع، أو على الأقل ستكون جمعيتنا "جمعية الإعلاميين والكتاب الرياضيين اليمنيين" هي الوعاء الذي بمقدوره استيعاب الكل بعيدا عن وصاية النقابة وتدخلات وزارة الشباب والرياضة".

■ الزميل علي الحملي -صحفي رياضي بـ"الثورة" ومراسل جريدة إيلاف اللندنية- أكد في مستهل حديثه على "أن مساعي إيجاد مخرج للإعلام الرياضي المجمد اتحاده، كان وما زال هدفاً لغالبية الزملاء، خصوصاً ونحن نقترب على مرور نحو عقد من الزمن ساد وتحكم بمهنة الحرف الرياضي ثلة من المتمصلحين وأنصاف الموهوبين والمرتزقة كما هو معلوم".

وبالنسبة لاعتبار وقوف البعض وراء الخطوة الأخيرة بالتقدم الرسمي لإنشاء رابطة رياضية منضوية ضمن نقابة الصحافيين بمعزل عن علم باقي الزملاء الحملي أكد أن ذلك تصور جانبه الصواب -حسب ظنه، مضيفاً: "لكون من قام بذلك وأنا واحد منهم كنا استغللنا انعقاد مؤتمر النقابة الرابع وجمعنا توقيعات تجاوزت الـ70 اسماً من الزملاء بعموم المحافظات، موافقون على إنشاء الرابطة قبل أن تهدأ المساعي إلى أن عادت الجهود مؤخراً والتي ستكلل بالنجاح إذا ما وجدت الثناء والإشادة وليس التشكيك والامتعاض".

واستطرد: "ومثلما أجزم أن من حق الزملاء في الإعلام الرياضي البحث عن كيان مهني يعيد للجميع الاحترام والتقدير في نظر أنفسهم والآخرين، فمن حق البعض أيضاً التساؤل بقلق عن مستقبلهم لكونهم غير أعضاء في نقابة الصحافيين، وهنا أقول لا يجب نسيان 9 سنوات من التخبط والتوهان وعدم التوصل لأي حلول ترضي جميع الأطراف، ولهذا كان لابد من اللجوء لبيت الصحافيين الذي لو أنشئت فيه رابطة لأعضائه الرياضيين فلن تحتاج ملفات الزملاء الآخرين الذين سيطالبون فقط بالتقدم لطلب العضوية إلا لأسابيع قليلة لنيلها في ظل متابعة قيادة الرابطة المرجوة، وهو ما سيبدد أية قراءات للنوايا أو تصورات مرتابة لن تساعد إلا على استمرار الإفشال، وهو ما سيصب في صالح الأقلية المتمصلحين والمتلفعين بالمناطقية الذميمة".

■ أما الزميل فؤاد باضاوي المحرر الرياضي لصحيفتي حضرموت اليوم وشبام، فيرى أنه "بعد الوضعية التي وصل إليها الإعلام الرياضي بات من الضرورة إيجاد كيان يعيد للإعلام الرياضي حيويته"، مشيداً بالخطوة التي أقدم عليها الزملاء باتجاه إنشاء رابطة للإعلام الرياضي، لكنه بالمقابل لم يخف اعتراضه على الطريقة التي تمت بها، والتي "كشفت عن الرغبة في "احتكار صنعاء" وتجاهل غيرها من المحافظات. وبصفتي عضواً في نقابة الصحفيين اليمنيين لم يتواصل معي أحدهم بشأن الموضوع، وغاب التنسيق، وأظنه فعل متعمد". نافياً أن يكون قد تم جمع توقيعاتهم أثناء مؤتمر النقابة. ومؤكدا على ضرورة أن تشمل الرابطة جميع الإعلاميين الرياضيين وألا تقتصر على أعضاء النقابة فقط، لأن هناك إعلاميين كباراً ليس لديهم عضوية النقابة حسبما أفاد.

■ الزميل أحمد أبو صالح رئيس تحرير صحيفة شبوة، كشف عن فرحته بتلك الخطوة: "حقيقة كنت أول الفرحين عندما علمت وقرأت الجهود التي يبذلها بعض الزملاء بهدف تأسيس رابطة للإعلام الرياضي، خصوصاً أن هناك أملاً في عودة الحياة إلى روح اتحاد الإعلام الرياضي الذي أطلق في جسده الوزير السابق عبدالرحمن الأكوع رصاصته الشفوية الأخيرة، ومنها لم تقم له قائمة حتى اللحظة".

وكإعلامي رياضي وعضو في نقابة الصحفيين اليمنيين، أكد أن الرابطة ستعمل على لم شمل رجال الكلمة الرياضية وتنظيم شؤونهم وحل ولو جزء من مشاكلهم". مضيفاً: "للعلم فقد باركت للزميل صالح الحميدي بصفته عضوً في اللجنة التحضيرية للرابطة، وأعلنت مساندتي أنا وزملائي في شبوة لجهودهم، وما زلت كذلك".

وعن اقتصار عضوية الرابطة على أعضاء النقابة فقط، قال: "كلنا يعلم أن عملية الانتساب إلى عضوية نقابة الصحفيين ومنح العضوية في النقابة شابها شيء من الارتجال إن لم أقل الغموض، فهناك العشرات من الصحفيين في كافة المجالات لم يحصلوا على العضوية حتى الآن رغم أحقيتهم بها، ومن بينهم إعلاميون رياضيون، ولهذا أعتقد أن تأسيس الرابطة أو بمعنى آخر اعتبار الهيئة العمومية للرابطة محصورة على الإعلاميين الرياضيين المنضوين في نقابة الصحفيين اليمنيين، فيه كثير من الإجحاف لهؤلاء الزملاء الذين لا غبار على كفاءتهم ولا جدال حول أحقيتهم في الانضمام إلى عمومية الرابطة التي من المفترض أن تكون حضناً للجميع من حملة القلم الرياضي، وإصلاح ما أفسدته النقابة، فأنا أعتقد أنه لا داعي للتسرع في إشهار الرابطة قبل أن يتم حل هذا الإشكال بين اللجنة التحضيرية المصغرة ونقابة الصحفيين اليمنيين التي يفترض أن تعالج هذه المشكلة ليس مع الرياضيين فحسب، بل مع جميع الصحفيين الذين حرموا وما زالوا محرومين من عضويتها".

■ الزميل شكري حسين مراسل صحيفة الأيام، قال: "جميل أن يبادر عدد من الزملاء إلى تشكيل رابطة للإعلام الرياضي بعد فترة "خريف" دامت لسنوات طويلة عانى فيها الإعلام الكثير من المنغصات والآلام". مضيفاً: "أقصد أن المبادرة في حد ذاتها رائعة إذا حققت الأهداف التي جاءت من أجلها، لكن أن يتم حصر الأسماء في من شملهم ملف نقابة الصحافيين اليمنيين واقتصار العملية على من يملك العضوية، فيه غمط لحقوق الكثير من الزملاء الذين سجلوا -ولا زالوا- حضورهم الكبير في بلاط صاحبة الجلالة، ويقيني أن مثل هذا الفصل فيه "قتل" للموهبة و"وأد" للإبداع الذي يتفجر في أكثر من اتجاه وفي عدد من المحافظات ممن لم تسمح لهم الظروف في نيل عضوية النقابة".

وأكد بالقول: "الواقع بالتأكيد مفعم بالشواهد، خذ مثلاً الزميل محمد العولقي صاحب الأسلوب الجميل والرصين، وكاتباً من الطراز الرفيع، هو واحد ممن لم يشملهم قرار اللجنة في حال استمراريته، وبالتالي مثل هكذا قرار فيه كما أسلفت ظلم وغمط لحقوق الكثير". مختتماً حديثه بتقديره لفكرة الزملاء، إلا أنه لم يخف عتبه: "إلا أنني أعتب عليهم تماماً اقتصار الفكرة على الإخوة في صنعاء وتجاهل المحافظات".

للحميدي ورابطته

■ شفيع العبد

ثقافة الوصاية وتعمد إقصاء الآخرين وعدم القبول بالآخر وتغييبه عن المشاركة في إبداء رأيه في ما يتطلع إليه، تلك من بين أهم الأسباب التي دفعت بالشباب التونسي والمصري إلى الانتفاض على أنظمتهم وإسقاطها، ورحيلها غير مأسوف عليها

الإعلام الرياضي في اليمن، بما أن المقام هنا رياضي، يعيش مفردات كتلك، ويمارسها البعض، هي ليست نتاج المرحلة الحالية، بل تمتد للفترة التي شهدت أول انتخابات لاتحاد الإعلام الرياضي، حيث عمدوا لتغييب كثير من المحافظات وتهميش إعلامييها، وكأن الإعلام الرياضي لا يتواجد إلا في المدن الرئيسية.

حري هنا أن أعيد إلى واجهة المشهد من باب التذكير ليس إلا ما دار بين زميلي علي بن يحيى ومطهر الأشموري أثناء انتخابات فروع الإعلام الرياضي، حين رفض اتحاد الأشموري الاعتراف باتحاد شبوة، وقال لزميلي بن يحيى ما نصه: "لو اعترفت باتحاد شبوة يعني لا بد أن أعترف بإعلام حجة"..!

إنها نظرة التعالي وروح الإقصاء، لست متجنياً على أحد هنا، فكلاهما على قيد الحياة "بن يحيى والأشموري"، وإن كان كيان الأشموري سقط صريعاً بقرار شفوي للأكوع في إطار سياسة تصفيات الحسابات وثقافة الإقصاء إياها..!

حتى لا يطلق البعض العنان لتفكيره، والذهاب بعيداً بظنونه، فمن باب أولى يجب أن يعرف زملاء الحرف جيداً أنني لم أعد أتطلع لعضوية نقابة الصحفيين اليمنيين، كما لا أسعى للفوز بعضوية رابطة الإعلام الرياضي اليمني، فلدي ما يشغلني ويحتاج لجهدي وتفكيري، ومن خلاله ستتحقق الأحلام والطموحات ولو بعد فترة من الزمن..!

مؤخراً، سارع عدد من زملاء الحرف الرياضي باتجاه إيجاد رابطة للإعلام الرياضي، وتلك بدون شك خطوة إيجابية تستحق الإشادة، وبما أن الحلو ما يكملش، فإن الزملاء وقعوا -ربما عن غير قصد- في ذات المحظور، ومارسوا ثقافة الإقصاء تجاه زملاء لهم في محافظات عدن وحضرموت وأبين وشبوة ولحج وتعز والحديدة، واستكثروا عليهم حقهم في التواصل معهم، مبدين أسفهم عن ذلك، كما جاء في تصريحات للزميل صالح الحميدي لصحيفة "الملعب".

نُذكّر اللجنة الثلاثية المصغرة، بأن هناك عدداً كبيراً من الإعلاميين الرياضيين في المحافظات لا يحملون عضوية نقابة الصحفيين التي جعلوها معياراً وشرطاً لعضوية الرابطة "بتاعتهم"، وأنهم يرتكبون ذات الخطأ الذي ارتكبته لجنة التوصيف والتصنيف السابقة، متناسين أن عضوية النقابة والحصول عليها لم تعد معياراً مهنياً بعد حصول "المترددية والنطيحة وما أكل السبع" عليها بكل يسر وسهولة..!

المرحلة تحتاج تقييماً إيجابياً بهدف الوصول إلى آلية وإستراتيجية يتم من خلالها إعادة الاعتبار لكيان الإعلام الرياضي، بعيداً عن روح الإقصاء وثقافة الانتقائية وفق معايير فاسدة ومقاسات ضيقة لم تعد تتناسب مع مبادئ التخصص والمهنية والموهبة.

إعاقة التحولات

لطف الصراري

عندما نجحت ثورة الشباب في تونس، نزل شبان مصريون إلى شارع فرعي في القاهرة، وهتفوا: "ثورة ثورة حتى النصر.. ثورة ف كل شوارع مصر". حينها لم يتجرأ أحد، على الأقل في اليمن، بالتنبؤ بأن التالية هي مصر. ثار شباب مصر، وأسقطوا نظام حسني مبارك؛ وفي ليلة تنحي مبارك، خرج شباب اليمن.

10 أيام، وصنعاء تشتعل نهارا، وتعز ليل نهار، ثم لحقتهما عدن. شباب طامحون وتواقون للتغيير، تحمّلوا هراوات البلاطجة ورصاص الأمن، وقنابل المرتزقة. لا بأس، فما زال شباب تعز مرابطين وشباب عدن يواجهون، بصدورهم الحرّة، رصاص الجنود، وشباب صنعاء يواجهون الجنابي والهراوات نهاراً فقط. وحين خرجوا في وقفة احتجاجية لإدانة القتل الذي تعرض له شباب عدن في أول يومين خرجوا فيهما، انهالت عليهم الهراوات ومحاولات الاغتيال داخل سيارات الإسعاف. الخروج للاعتصام في العاصمة والمطالبة بإسقاط النظام أمر سيسبب مجزرة حقيقية إذا ما أخذنا بالاعتبار اجتماعات الرئيس صالح مع شيوخ القبائل، وإذا ما افترضنا أن السادة المشائخ، سيقبلون لبس ثوب الجريمة ضد الشباب العزّل.

ما حدث في تونس ومصر، أنبأ عن تحوّل مرتقب في البنيات الديمجرافية للشعوب العربية، لذلك، ظهر ذات يوم قريب من رفع لافتة أمام جامعة صنعاء تطالب برحيل "البراغلة". لا بدّ أنها كانت أسوأ فكرة نفّذها أنصار الرئيس صالح. لم تشكّل تلك الفكرة السيئة خطراً على مسيرة التحول الديمجرافي، فقد انضم المزيد من شبان المحافظات الجنوبية إلى شبان تعز، وقرأنا في المستجدات تطوراً في رغبة مكونات المجتمع اليمني في الاندماج الأخوي كشعب واحد، وليس كأبناء مناطق متمايزة.

وإن على نار هادئة، تسير ثورة الشباب ورغبتهم في التغيير، حتى بعد أن شعروا بخذلان أحزاب المعارضة (المشترك)، عندما شاعت موافقتهم على الحوار مع السلطة والتخلي عن الشعب، استمر الشباب في صمودهم، متمسكين بالطابع السلمي لتظاهراتهم. انضمت محافظات قبلية كالبيضاء، ومحافظات متخففة من الطابع القبلي كإب والحديدة، إلى المطلب المرفوع على لافتات الشباب: "رحيل النظام". تعهد حسين الأحمر بحماية المتظاهرين عبر قبائل حاشد، ولم يرق لكثير من الشباب هذه المبادرة، إلا إذا كان مقاتلو حاشد سينزلون إلى الشارع كمواطنين مطالبين بالتغيير، وبالتالي، الاندماج مع مكونات الشعب اليمني. وبالعودة إلى "المشترك"، فقد بدا تصحيحه لموقفه إزاء الحوار في ظل خروج الناس إلى الشوارع، بارقة أمل للمتظاهرين في أن لديهم غطاءً سياسياً يحميهم من احتمال تعرضهم لإبادة، كما يحدث في ليبيا. كان ذلك قراراً موفقاً لأحزاب المشترك.

الآن ما الذي يحدث؟ خرج عشرات الآلاف إلى أمام جامعة صنعاء مساء الأحد 20 فبراير، ولم يتجرأ البلاطجة على الاقتراب في بداية الأمر. رغم الاعتداءات التي حدثت في وقت لاحق من ذات المساء على صحفيين، قالت التقارير الميدانية إن المعتصمين خرجوا بحماية أحزاب اللقاء المشترك، وإن شباب حزب الإصلاح هم الأكثر حدّة، وهذا يشير إلى حماية وفرها الشيخ حميد الأحمر بحكم ثقله السياسي والقبلي في صنعاء. وبالتزامن مع الاعتصام الليلي أمام الجامعة، أعلن مشائخ مأرب والجوف وبعض "القبائل المحيطة بصنعاء" تأييدهم للشباب المطالبين بإسقاط النظام، لكنهم تحدثوا عن إيفاد من يمثلهم للمشاركة في الاحتجاجات، وهذا مؤشر لا يخدم عملية التحوّل الجارية. من الجيد أن تأتلف مكونات الشعب وتغطيهم الأحزاب، لكن أي انحراف في سير الأحداث سيعيق عملية التحول التي يفترض أن تحدث في اليمن كنتيجة طبيعية للتحولات العربية، وعلى خلفية ما عاشته اليمن من انقسامات. أيام قليلة بعد ثورة مصر لاحظنا خلالها كيف التفّت مكونات الشعب اليمني حول بعضها، لكن الجريمة الأبشع، ستحدث إذا أعيق هذا التحول سواءً من قبل الرئيس صالح واستخدامه للعنف في مواجهة الطابع السلمي للمظاهرات المطالبة برحيله، أو من قبل أية قوى عُرفت بلعب دور الوصاية على الشعب. سيتحمل الجرم التاريخي من يعيق هذا التحوّل الذي يصنعه شباب اليمن، كما يتحمله من يسهم في حرف التحول عن مساره، لأن التحولات إذا أعيقت، لا تعرف التوقف، بل الانفجار في وجه العائق.

عن تعقيدات "الثورة" اليمنية واحتمالاتها

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يُحدث التغيير الجذري والثوري الذي حصل في مصر، وسابقاً عليه في تونس، الكثير من التداعيات الحادة التي تعيد تشكيل صورة المنطقة كلياً، ويمكن وصف ما حدث بكونه "تغييرا كاشفاً" عن تحولات عميقة في البنية الاجتماعية لشعوب المنطقة ووعي مكوناتها، خصوصاً الفئة الشابة منها، والتي أكدت على انفتاحها واعتمادها على أدوات عمل عصرية حديثة في السياسة والتحرك الاجتماعي، استطاعت أن تستفيد من ثورة الاتصال وسيولة المعلومات، وتقيم علاقة حيوية معها. علاوة على إفصاح هذا التغيير بالمجمل عن وجود قطيعة بين نخب السياسة العربية "الهرمة" والجمهور العام.

تداعي هذا التغيير على اليمن أصبح واقعاً بالفعل، حيث بدأت، وتستمر حتى الآن، تحركات شعبية ذات سقف مطلبي مرتفع في مواجهة النظام تنادي بتغييره وتستهدف رأس النظام الرئيس علي عبدالله صالح، ولكن احتمالات تطور الاحتجاجات التي تنحصر قاعدتها في تعز بشكل أساسي وصنعاء، باتجاه تحولها إلى ثورة، ما زالت مرهونةً باتساع قاعدتها الشعبية، وتنظيم مجموعة الشباب الفاعلة فيها بشكل أساسي لنفسها، ورهينة أيضاً بطبيعة ردود فعل السلطات التي لم تتخذ قراراً نهائياً بقمعها، وإن كانت تعمل على "وكلاء" أمنيين مدنيين وبلاطجة في مواجهة الاحتجاجات، ولم تدخل جهازها الأمني بالكامل في المواجهة.

إن قيام فعل ثورة بالمعنى الواسع في اليمن يعتمد على عناصر عدة؛ منها، اتساع خارطة الاحتجاجات الشعبية على المستوى الوطني، بحيث تشهد مشاركة من المواطنين في عدة مدن، حيث ما زال مركزها بشكل أساسي تعز التي عرفت على مدى طويل كمركز لتصدير المعارضة على النظام، علاوة على صنعاء بالطبع التي تخرج فيها المظاهرات اعتماداً على الطلاب ونشطاء المجتمع المدني.

إن اتساع خارطة الاحتجاجات لتشمل مدناً جنوبية ضمن ذات المطلبية السياسية التغييرية الموجودة في الشمال، وليس ضمن مطلبية الانفصال، سيشكل تحولا مهما باتجاه الثورة فعلا، ومن المهم التأكيد على رمزية دخول عدن في واجهة الفعل الاحتجاجي بهذه الكثافة، وبخطاب ينتمي جزء كبير منه إلى مطلبية تغيير النظام، كما من الملامح المهمة باتجاه توسع دائرة الاحتجاج التغييرية في الجنوب صدور بيان من بعض مكونات الحراك الجنوبي، وبيان من مثقفين ونشطاء جنوبيين يدعمان التحركات الشعبية في الشمال، ويؤكدان على التضامن معها، علاوة على بيان عدد من قيادات الخارج المهم باستثناء البيض في ذات السياق، وإعلان حزب الرابطة انخراطه في الاحتجاج عبر الشارع، وهو حزب ذو قاعدة جنوبية أكثر من كونها شمالية. ومن الواضح هنا أن السلطات متنبهة لخطورة ذلك، لهذا تعمل على قمع المظاهرات بشكل عنيف في عدن بما يحول دون انتشارها وتكرارها، بحيث تبقي فعل الاحتجاج على النظام معزولاً في الشمال، وتحول دون امتداده وطنياً.

طبعاً الحوثيون عنصر مهم في الأمر، ولكنهم حتى يتخذوا موقفاً حذرا من التطورات وإن كان زعيمهم عبدالملك الحوثي أوضح أثناء خطابه في الاحتفال بالعيد النبوي أن حركتهم لن تكون بعيدة عن الشعب في حال خرجوا بشكل واسع ضد النظام، وتبدو حساباتهم رهينة بالخشية من أن التحامهم الآن بالحراك الشعبي سيمنح السلطات مبررات لشن حرب جديدة عليهم مع عدم وجود ضمانات بأن هذه الاحتجاجات ستتطور بشكل أكبر بحيث يمكن الرهان عليها.

حتى الآن لا يوجد مبرر للقلق من أي استغلال أو تهديد من قبل للقاعدة لمسار الأحداث، فهي في موقع غير فعال في تهديد الاحتجاجات أو الوقوف ضدها، وضمنياً للقاعدة خطاب مضاد للنظام وحتى الآن فهم لم ينقلوا مواجهاتهم له إلى مستويات تلحق الأذى بالمواطنين كعمليات انتحارية في المدن وغير ذلك، ولم يعلنوا عن أي موقف مما يحدث. بالطبع لا يمكن استبعاد أن النظام سيقوم بالتلويح بالقاعدة كورقة ضمن أوراق عدة لترويع الجمهور من انفلات الأمور، وابتزاز الشركاء الدوليين له وخصوصا الولايات المتحدة.

من المهم إدراك أن الرئيس يعتمد ضمنياً على قاعدة تحالف ومصالح واسعة في بعض القبائل الشمالية تنتفع منه، علاوة على كونه رمزا ضمنيا لتمثيل القبائل والمواطنين في شمال اليمن في الحكم، حيث اتسم الحكم اليمني تاريخيا، وتحديدا موقع الرئاسة، بسيطرة مناطق جغرافية وهوية سكانية محددة عليه "شمالية" على حساب تمثيل المواطنين في المناطق الوسطى والجنوبية. ولذلك يمكن القول إن هذه الدائرة هي دائرة تأييده على مدى طويل. طبعا حدثت تغييرات كثيرة في هذه المعادلة، حيث خرجت الكثير من المكونات القبلية في الشمال عليه، علاوة على كون حروب صعدة المتكررة ضربت ما يُمكن وصفه بولاء وتأييد شمال الشمال اليمني المطلق له.

يتلاعب الرئيس أيضاً بورقة الانقسامات المناطقية والجهوية القديمة في اليمن والمؤسسة على إحساس ما يمكن وصفه بمناطق جنوب جبل سمارة بالظلم في تمثيلها في الحكم تاريخياً، وبالمقابل تخوف الكثير من القبائل شمالاً من طموح أولئك في الحكم، وإن كان مسار الأمور أصبح مختلفاً الآن عما كان عليه قبل عام 1990، حيث أدى الانفتاح العام الذي طبع الشأن العام السياسي والاجتماعي، إلى إخضاع هذه الحساسيات والانقسامات إلى النقاشات العامة بمستوى معين وتنفيسها لدرجة ما، حتى وإن بقيت هذه الورقة فعالة وذات جذور اجتماعية، إلا أن الرقابة المجتمعية والسياسية والإعلامية من حولها تجردها من كثير من أسباب القوة التي كانت تمتلكها في الظل، وهو ما يعززه ردود الفعل الحادة تجاه بعض التعبيرات المناطقية التي رددها "بلاطجة" النظام في جامعة صنعاء.

حتى الآن فإن قاعدة الخروج الشعبي على صالح تعتمد بشكل أساسي على المنتمين لمحافظة تعز، حيث تستمر المظاهرات فيها بشكل واسع، وهذه المحافظة تتسم بخصوصية بالغة في اليمن، فهي عرفت تاريخيا بكونها مصدراً للاحتجاج السياسي على النظام في شمال اليمن، ومصدرا للنخب السياسية والثقافية شمالا وجنوبا، وهي تتسم بكثافتها السكانية وانتشار أبنائها الواسع على المستوى الوطني، وينتمي الكثير من النشطاء المدنيين والفاعلين السياسيين والإعلاميين إليها.

يشارك في الاحتجاجات الكثيرون من المحافظات الأخرى بالطبع، لكن توسع ذلك هو الذي سيقلب مسار الأمور، وهناك احتقان واسع لدى كل المواطنين شمالا وجنوباً بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وشيوع الفساد والاحتقان السياسي والحروب المتكررة، وكل تلك أسباب فعالة في إمكانية تغذية الاحتجاجات واحتمال توسعها وتطورها.

من المهم التأكيد على أهمية انخراط الحراك بشكل أكثر فعالية، وإن كان حتى بشكل مرحلي وانتهازي، فهو حتى الآن ما زال يراقب الوضع، ولكن أعتقد أن هناك تطوراً في موقفه بعد صدور بعض البيانات من مكوناته، وهو يفتقر طبعا إلى موقف وقيادة موحدة، تؤيد الاحتجاجات في الشمال، وأعتقد أن المظاهرات التي خرجت مؤخرا في عدن والضالع وشوة وحضرموت وأبين هي مؤشر على إمكانية أن يستفيد الحراك من الاحتجاجات في الشمال وأن يلتحم بها. وإن تحقق ذلك فعلا، فسيصبح ذلك تطورا مهماً يوسع دائرة الاحتجاجات والثورة على المستوى الوطني، ويضع النظام في أزمة فعلية تهدده بشكل حقيقي.

ثورة لاقتلاع الفوضى

باسم الشعبي
b.shabi10@gmail.com

إن الماء الذي يتدفق اليوم بحاجة إلى أوعية تتواكب مع اللحظة تعيد ترشيده بما ينفع الناس

التعليم تحول من أداة حقيقية للتغيير إلى فوضى، الطب هو الآخر يعيش نفس المأساة، الاقتصاد، الصحافة والإعلام، مؤسسات المجتمع المدني، الحياة الحزبية، المؤسسات الثقافية، اللجنة العليا للانتخابات.. كل هذه الأدوات والروافع فشلت خلال العقود الماضية في ممارسة دورها في المجتمع لإنجاز التحول أو التغيير المطلوب في صورته السلمية منخفض الكلفة بفعل الإدارة التي تضخمت على حساب حاجات الناس.

مشكلتنا إذن مع الإدارة من رأس الهرم وحتى قاعدته. إن ثقافة الإقصاء والتفرد والاستحواذ عندما تتمكن من العقل الذي يدير وتلقى هوى في نفسه، فإنه من الطبيعي أن يسعى إلى جمع الأدوات التي تمكنه من الانتصار لذلك وتحقيقه، وهذه الأدوات أول وظيفة أو مهمة ستسند لها هي تعطيل أدوات التغيير الحقيقية وشل فاعليتها.

وإذا ما توقفنا أمام الأدوات التي يستخدمها أو يوظفها العقل الإقصائي في القيام بمهمته سنجدها في جوهرها لا تخلو من مظاهر البلطجة والفوضى اعتقادا منه أنها الأنفع والأجدر في إطالة أمده أو عمره، وفرض وتأمين شروطه.

فما من ثغرة أو نافذة يرى من يدير أنها تحمل بصيص أمل أو ضوء للناس للعاملين ضمن المؤسسة أو الفريق الواحد إلا وسعى إلى سدها أو تعطيلها، لأنها باختصار تهدد وجوده المحكوم كما هو معروف بشروط من هو أكبر منه في سلم المنظومة الهرمية الحاكمة والمتحكمة.

إذن، نحن أمام عقول إقصائية عدة تتسلسل من أعلى إلى أسفل، تستمد بقاءها وقوتها من ملهمها ومعلمها الكبير، ولا تجد حرجا في التسبيح بحمده عند اللزوم. إنها ثقافة متوارثة وأحيانا يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة بفعل ما يمارس عليه أو حوله، ولا يستبعد أن تتولد لدى البعض بفعل الإغراء الذي يوفره المنصب أو الموقع.

هذا ما يجعلنا اليوم نقف غير مندهشين أمام منظومة معقدة التراكيب تتحكم بمصائرنا وحياتنا، واللافت أنها لا تلقي بالاً للناس، للجماهير، إلا بالقدر الذي تضمن استمرارهم كأدوات معطلة غير منتجة أو مشاركة، وإن شئت قل خادمة أو مستخدمة.

وبعد ثبوت تعطيل أدوات التغيير المشار إليها آنفا نظر إلى الحوار باعتباره القادر على الوصول إلى تفاهمات تستهدف إعادة بث الروح لهذه الأدوات، لكنه فجأة تحول هو الآخر إلى أداة فوضوية صعبة الترويض.

نعم، لقد تحول الحوار إلى فوضى بفعل ما يمارسه العقل الإقصائي الاستعلائي تجاه ما يعتقد أنها أحزاب أو منظمات أو شخصيات وجدت بأمر منه أو بفضله لا حق لها إلا في ما يقرر ولا خطوة تخطوها إلا في ما يرسم.. ألا تبا لأحزاب لم تتعلم من الدرس وأنظمة لم تأخذ العبرة من غيرها.

ولما نفد الصبر، وحانت اللحظة الحاسمة، وقرر الشعب الخروج إلى الشارع لاستعادة حقوقه، لم يجد الحاكم إلا ما يشبهه ويوازي الأدوات التي اعتاد على توظيفها واستخدامها من قبل، وهي لا تخلو بكل تأكيد من البلطجة وإشاعة الفوضى لمواجهة ثورة الشباب؛ ثورة التغيير التي يتحدى ويراهن أصحابها على قهر وتعطيل أدوات الحاكم مهما كانت قوتها، والذهاب أبعد من ذلك في اقتلاع كل مظاهر الفوضى في حياتنا أينما وجدت.

– هل نحن –فعلاً– بحاجة إلى ثورة لاقتلاع الفوضى ومظاهرها من حياتنا؟ ولماذا؟

– الإجابة: نعم. أما لماذا؟ فإننا إن لم نقتلعها فلا يمكننا الحديث عن ثورة أنجزت أهدافها.

– الإقصاء فوضى، التفرد فوضى، ممارسة الوصاية فوضى، احتكار أدوات التغيير أو تعطيلها فوضى، تعدد الأهداف أو الشعارات في مرحلة تقتضي تقريب وجهات النظر والتوحد فوضى، ممارسة الكراهية والعنصرية تجاه الآخرين فوضى، استبدال المجتمع المدني والديمقراطية ودولة المؤسسات بالقبيلة والعسكر فوضى، تحويل المؤسسات والأشخاص وتاليا البلاد إلى ملكية خاصة فوضى، التأبيد فوضى، التوريث فوضى.. إننا حقا أمام زمن فوضوي بمعنى الكلمة، نأمل أن تسهم ثورة الشباب في اقتلاعه واستبداله بالزمن أو المستقبل الذي نحلم به ونريده جميعا لنا ولأجيالنا.

– إن الماء الذي يتدفق اليوم بحاجة إلى وعاء أو أوعية لحفظه، ومن ثم إعادة ترشيد تصريفه أو توزيعه بما ينفع الناس حتى لا يغور في الأرض أو تلعب به الريح.

الحكم بالجهل.. والغلبة

عبدالباري طاهر

ينسب للامام يحيى - يرحمه الله- أن بعض مستشاريه أو جلسائه نصحوه بتغيير سياساته لأن الوعي والاحساس بالظلم بدأ يدب في صفوف الشعب فأراد التأكد من صدق مقالتهم فأشاع خبر موت ابن شيخ الجان، وأن الجن مستنفرة ولاحماية لاحد الا اذا وضع القطران في شحمة أذنه، وتقطرنت الآذان فاطمئن الامام إلى نوم شعبه في دياجير الجهل.

تكرر الحال قبيل فجر الثورة بأسبوع واحد، فقد بعث الامام البدر إلى عمه الحسن يطلب منه أن يرأس مجلساً للامامة في صعدة وحجة ومحافظات أخرى، يمنع أبناء هذه المحافظات من دخول المدن التي بدأ الفكر القومي واليساري ينتشر فيها، وتعزل عن «التعليم الحديث».

ومرة ثالثة وبعد ماسمي بالمصالحة الوطنية حرصت الدولة وشيوخ القبائل النافذون على حرمان هذه المناطق من التنمية والاندماج الوطني، والخدمات العامة، وبالاخص التعليم، كتنفيذ صارم لرسالة محمد البدر.

ومرة رابعة في مطلع الثمانينيات وفي حمى الصراع بين الاتجاهات القومية واليسارية وبين الشمال والجنوب، وبين الجبهة الوطنية الديمقراطية والجبهة الاسلامية، سمح الرئيس علي عبدالله صالح للتيار الاسلامي بمختلف تياراته وألوانه بالسيطرة الكلية على التربية والتعليم وعلى المناهج، واستجلب المدرسون السلفيون والجهاديون من مختلف البلدان العربية، وكان للمعاهد الدينية مطلق الصلاحيات في استيراد المدرسين السلفيين، وأعيد النظر في المناهج الدراسية وحرمت الفرق الفنية والمسرحية، وكانت السعودية ودول خليجية اخرى الممول بسخاء لنشر المذهب الجهادي التكفيري.

وتحولت عشرات المدارس إلى معاهد «علمية»، تحت إشراف التيار السلفي «الوهابي».

كما تحولت المساجد في اليمن (الـ ج.ع.ي) إلى هيئة محاكم تفتيش لمحاكمة الادباء والكتاب والمثقفين والصحفيين والاستاذة وأصحاب الرأي.

وكانت اليمن (الشمال) أو تحولت إلى سوق تجارة «مجاهدين» للحرب في كل مكان ابتداء بأفغانستان مروراً بالشيشان والبوسنه والهرسك، وانتهاء بالمشاركة في الحرب ضد الجنوب.

توافقت اليمن (الشمال) والسعودية بعد انتفاضة الحرم على توظيف التيار السلفي (مجموعة جهيمان العتيبي) معا المرحوم مقبل هادي الوادعي في دماج وأغدقت الدولتان على المعهد.. وتقاطر المئات والآلاف لتلقي التمذهب الوهابي في طبعته الاكثر تشدداً وتكفيراً وجهلا، واستمرأ النظام سلاح التلاعب «بالدين» فدعم تأسيس جامعة الايمان، وافتتح عدة معاهد «دينية» سلفية في معبر ومأرب والحديدة وحصرموت، وكانت من ثمار نشر الطائفية الجهادية التكفيرية الحرب في صعدة التي استمرت ستة اعوام، ولم تنته حتى اليوم رغم قتل المئات والآلاف، وتدمير صعدة وعمران وبني حشيش وخسارة المليارات، وتهجير ما لايقل 350 ألفاً بعد تدمير منازلهم وقرارهم ومزارعهم.

وحرص الحكم على إفساد التعليم والتربية ابتداء من دور الحضانة مروراً بالتعليم الاساسي والثانوي وحتى الجامعي. فالمناهج سلفية بامتياز، وتعتمد التعليم النظري الميت والتلقين. وهي معرفة موت أكثر منها سلاح حياة ومهارة. وادراك روح الحياة والعصر والعلم الحديث.

في الثمانينيات والتسعينيات كانت الجنوب (اليمن الديمقراطية) قد وصلت بالتعليم مستوى رفيعاً، واستطاعت الدولة الفقيرة خلق مناهج تربوية وتعليمية حديثة، والاقتراب من القضاء على الامية، فقد وصل من يعرف القراءة والكتابة إلى ما يقرب من السبعين في المائة. المفارقة الآن في الجنوبي أن الاب والام متعلمان والابن والبنت أميان، بما يعني أن البلاد سائرة إلى الخلف، وأن الامية الابجدية سلاح فتاك من أسلحة الفساد والاستبداد. الامية الابجدية تلف ما يقرب من 50٪ في الرجال و 70٪ في النساء، وأكثر من مليوني طفل خارج المدرسة، ونسب التسيب والتسرب عالية جداً. أمّا الأمية التقنية والمعرفية فتعم غالبية السكان.

الطابع السلفي هو السائد في مناهج التدريس، فالغلبة للمواد الدينية التكفيرية والتخوينية، والاسلوب التقليدي القائم على الحفظ والتلقين، وإضعاف المواد العلمية في الرياضيات والهندسة والعلوم الحديثة وإلغاء قسم الفلسفة في الجامعات، ومحاربة الانشطة الفنية والمسرحية، وإلحاق الجامعة بالاجهزة الامنية أو على الاقل إخضاعها لها، ويتدخل رجال الامن حتى في تعيين المدرسين، والرقابة على الطلاب والمدرسين. وقد تكرر الاعتداء واعتقال مدرسين وطلاب من حرم الجامعة، وبالاخص في عدن: العاقل وسعود. ويؤازر الخطاب الرسمي وتصريحات كبار المسؤولين والاعلام وخطب الجمعة التي تحولت إلى جزء من جوقة الاعلام الرسمي. فالتلفزيون والاذاعة يذيعان خطب الجوامع في صدارة نشرة الاخبار لانها تمجد الحاكم، وتهلل وتسبح بحمده، وتدعو إلى طاعة ولي الامر، وتعتبر انتقاده أو الدعوة إلى عزله كفرا بواحاً.

أما الغلبة فمن الوهم والوهم الكبير الاعتقاد بأن النظام ديمقراطي، والهامش الديمقراطي الذي تحقق في الـ 22 من مايو 90 قد أكلته الحروب المتناسلة ابتداء من حرب 94، مروراً بعشرات الحروب في كثير من مناطق اليمن، وانتهاء بحروب صعدة الستة التي استنجد النظام فيها «بالشقيقة الكبرى» العربية السعودية، وحاول جهده تحويلها إلى «حرب كونية ثالثة» تمولها دول الخليج وتدعمها أمريكا وأوروبا والبلدان العربية الاخرى، كحرب ضد إيران وحزب الله والارهاب.

يحاول الحكم منذ بضعة أعوام، وبالاخص منذ ما بعد أحداث الـ 11 من سبتمبر في أمريكا، تحويل اليمن إلى ميدان قتال ضد القاعدة حليفة الأمس، ولكن علائقه ظلت ملتبسة ومتداخلة في مستويات عديدة، وفي مفاصل مختلفة. واستطاع الحكم استدرار الاموال والاسلحة لمحاربة القاعدة بالقدر الذي جذب قاعدة السعودية إلى اليمن ليجعل اليمن المركز الرأس للحروب والفتن والارهاب.

إن ما يسميه هيجل «مكر التاريخ» لايتجلى في شيأ كما يتجلى في سلوك وممارسة ونهج الحاكم العربي وبالاخص في اليمن، فالوسائل والاساليب والادوات التي يتوخى بها الحفاظ على السلطة تصبح هي طريق الانهيار والفشل. والراعب أن ما يحدث في تونس يحصل في مصر وليبيا واليمن والسودان والبحرين. لكأنهم يقرؤون من بوك واحد.

«ولا عاصم من الرحيل إلا الرحيل»!

قف تأمل انتبه

(نصف ثورة.. قبر كامل.. قبر مفتوح)

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

الديكتاتور لا يصدق ما يحدث إلاّ في الربع الساعة الأخيرة.. هكذا علمتنا ثورة شباب مصر صحة ذلك القول.. وكان (خطاب الجزمة) آخر ربع ساعة في زمن الرئيس الصنم.. قاوم فيها.. استجدى.. وتسول عواطف الشعب.. ثم سقط تحت أقدام الثورة.. ومعه تهاوت أركان دولة بوليسية عاتية.

هبة كل أطياف شعب مصر في وجه الطاغية.. تشعرنا بحالة مضطربة من الفرح والحزن.. فرح عدم استحالة كسر قيد العبودية.. وحزن احتمال كل هذه السنوات للسلاسل والأغلال.. فيما الأمر برمته ليس أكثر من أيام فعل تصدع جدران دولة الطاغية وتفتح أبواب الخلاص من أسر الاستبداد.

نحزن لهدر كل هذا العمر في مرارات الاحتمال.. وتضخيم قوة الخصم المستبد.. نحزن لرفع الرايات البيضاء لأكثر من عقود ثلاثة.. والانسحاق تحت سنابك ثقافة الهزيمة والتردد والقنوط.. لنكتشف كم هذه الأنظمة بائسة وهشة.. بصرخة حناجر مليونية هي أدعى للسقوط.

هكذا بكينا فرحاً وحزناً.. فرحاً لانتصار إعجازي.. سهل بمقاييس الثورات.. وحزناً لترحيل هذه اللحظة المجيدة كل هذه السنوات العجاف الفارطة.

الآن.. أتصور أننا تعلمنا الدرس جيداً.. خبرنا دروب التحرر.. ووضعنا على أرصفة الثورة نقاط وإشارات الانعطاف.. من الخضوع الكلي.. إلى الحرية المطلقة.. الآن تعلمنا الدرس.. لم نعد بحاجة إلى تنظير مسرف أو احتراف ثوري دعي.. فقط الآن علينا أن نخوض غمار التطبيق.. بلا أدنى تردد.. بلا خوف من احتمالية الخيبة أو الفشل في امتحان قاعة فصل الثورة.

كما حيت مصر تونس بكرنفال مليوني تفتح ثورة.. اليمن الآن توجه تحيتها لمصر بكرنفال شعبي مماثل.. نعم إن الثورات لا تتماثل.. ولا تستنسخ إحداها الأخرى.. ولكن في نماذج الاستبداد العربي المتطابق غير المتنافر.. فإنها تكاد أن تكون أدوات التغيير.. وتراكمات الغضب تتشابه بذات الجذر التسلطي الاستبدادي الواحد.

الدرس المصري إن الثورة غير الناجزة.. هي كارثة كاملة.. ونصف الثورة قبر مفتوح.. يبتلع أحلام ربيع الثائرين.. إذن لا مجال لأنصاف مشاريع الخلاص.. والشعارات المطلبية.. والمحاورات والمداورات.. إما ثورة كاملة.. أو عبودية مقيتة نتوارثها أباً عن ابن عن حفيد.

لم تعد تنازلات النظام المنخور بالتسلط والفساد.. تحسب في ميزان حسنات وإنجازات المنظومة الحزبية.. بل هي إن قدمها النظام.. وقبل بها رموز النخبة.. لن تكون سوى ثقالة تجر المعارضين إلى حضيض الانفصال عن هذه اللحظة التاريخية المفصلية الفاصلة.. لن تكون سوى موجة سلطوية مراوغة.. تجرف قوى الفعل المعارض بعيداً عن حاضنة شبابية.. لثورة كاملة غير منقوصة تلوح في الأفق.

كنس هذه النظم الشائخة.. لا يستحق كل عناء الموازنة والحرفنة والانتظار.

إذا كان درس الثورة المصرية قد أتاح فرصة التعلم أمام جميع حملة مشاعلها.. فإن السقوط المدوي والمهين لرمزها الطاغية.. لا يبدو أن هناك من المستبدين من يريد أن يتعلم أو يفهم.. أنه التالي في رقعة تساقط أحجار دومينو الاستبداد.. نظام الحكم الدموي في اليمن يقاوم هذه الحتمية.. ويبدأ من حيث انتهى حسني الصنم.. مأسسة البلطجة.. وإنزال كتائبها إلى الشارع مدججين بالأسلحة البيضاء.. تحشيد أزلام الحكم.. في مظاهرات عصابية على نواصي المدن.. عسكرة الجامعات.. ووأد كل بادرة انطلاق بعنف مفرط مجنون.

لا يهم.. ليكن.. أما الحقيقي.. القطعي يقينيته.. أن التماعات الرعب في أعين أجهزة النظام.. ليست علامات قوة.. إنها نزع ما قبل قطع النفس وتسليم الروح.

الشباب المطالب بتوحيد الشعار من صنعاء إلى عدن.. بتنغيم رتم التحركات.. بهيكلة القيادات والأهداف.. هو وحده ومعه المعارضة (إن شاءت).. وحده من يستطيع أن ينزع أجهزة التنفس الصناعي عن جثة نظام ميت.. حان الآن وقت دفنه.. وكل إرجاء سيعطي السلطة المترنحة.. فرصة لاستعادة التوازن وترتيب الأوراق.. ثم الإمساك ثانية بزمام المبادرة والقوة الغاشمة.

مرة أخرى قف تأمل انتبه (نصف ثورة.. قبر كامل.. قبر مفتوح)..

بلاطجة البلاطجة

وليد البكس
alboox@gmail.com

الاحترازات التي يتفنن بها رجال الرئيس، في مقدمتهم حافظ معياد وعارف الزوكة، لن تعجل بأكثر من سقوط النظام. لقد بدأت ويجب أن يدركوا ذلك. حتى الآن لم تتعلم هذه الدمى السمينة من مستشاري الغفلة، من دروس وعظات ثورات طازجة، نكهتها الزكية ما تزال تتصاعد في مصر وتونس. وبدلا من أن يذهبوا إلى البحث والتعمق في إيجاد حلول لمشاكل البلاد المركبة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، أطلقوا كلابهم الضالة تنهش في الشباب العزل من المحتجين والصحافيين أيضا، وصدروا البلطجية تجوب شوارع صنعاء وتعز وعدن. لم يكتفوا بالرقص والتطبيل والتزمير في ميدان التحرير، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك؛ نصبوا الخيام، ووزعوا رزم القات وأكياس الرز، ودفعوا المبالغ الحقيرة للهمج من بلاطجة البلاطجة، فيما استحوذوا هم على نصيب الضباع، لأنهم زعماء الفتوة. يا لزعماء الفتنة المناطقية القذرة، دعاة الحرب والسلم، مدبري ومنفذي الجريمة علانية. مؤخرا قالوا بأن الاستعدادات جارية في أمانة العاصمة لوضع نصب تذكاري ضخم لشهداء ثورة سبتمبر وأكتوبر، سيقام في مساحة واسعة وسط ميدان التحرير، بحسب صحيفة سبتمبر الخميس الماضي. ما يجعلنا نتساءل: لماذا الاستعجال أصلاً؟ لطالما وأن الحركات الاحتجاجية ما تزال تتشكل، وشهداءها يتساقطون، ويطمح اليمنيون لوضع نصب تذكاري كبير لكل ثوراتهم الحمراء والبيضاء، بما فيها ثورة الشباب اليمني العظيم، التي تحاول كتائب البلطجية إجهاضها. من يصورون للحاكم أنهم يذودون عن القصر والكرسي، والعكس على ذلك؛ ينفذون معارك دامية يسقط الأبرياء ضحاياها كل يوم.

العاتية

ثريا منقوش

إنها قادمة مزمجرة عاتية، لا يستطيع أحد أن يوقفها، أو أن يحد من قوتها الطاغية، إنها ستعصف بكل فئة باغية، فقد أتى أمر الله وما قلته وما دعوت إليه من 3 عقود خالية، إن في الكون انقلاباً فاسمعوا يا أهل القلوب الخاوية، فما استجابوا وما كانوا ينصتون، ثم سطرت قبل أشهر مقالاً نشر في صحيفة "النداء" حلا لظلمهم وتجويعهم الناس وحرمانهم الشديد لهم من لقمة عيش كريمة، وأمان تاقت إليه القلوب وما وجدته لا شرقاً ولا غرباً، ولا شمالاً ولا جنوباً. كنت أتمنى أن يقرأ وأن يستوعب ممن حباهم الله بقليل من الإدراك، وما كان يجب أن يفهموه حتى نتجنب ونجنب اليمن شر المحن، لكنه الغرور فقد استخف فرعون قومه فأطاعوه، وما بقي إلا أن يقول للناس.. هل علمتم من إله غيري، فقال الله لهم الآن انظروا كيف هي عاقبة الظالمين.

إنها ورب الكون قادمة عاتية، قلت لكم في ذاك المقال إن خير حل للتباين الشديد بين الفقراء والأغنياء هو تقسيم الثروة 3 أقسام مثالثة متساوية، وقد أردت بذلك توزيع الثروة بعدل إقراراً لإرادة إلهية، إعادة توزيع خيرات الأرض بالعدل بين الناس، وذلك ما يناضل من أجله الموحدون، إلى جانب تحقيق المساواة بين الناس، فلا فرق بين أبيض وأسود، ولا عرق ولا عرق، ولا ذكر ولا أنثى، الكل سواسية في القوانين والدساتير والواجبات تمهيداً لإعادتهم أمة واحدة، لا يفرق بينهم سوى الإيمان والتقوى. وقد أردت بمفهوم تقسم الثروة 3 أثلاث، وضع أسس لنظام اقتصادي كوني جديد، يخدم الملكية الخاصة، ولكنه لا يحرم المجتمع من نصيبه من الثروة، خاصة أهل الأرض. نظام قائم على محاصصة عادلة، لا خصخصة ظالمة سارقة فاجرة. كنت أريد أن يتجنب اليمن ما هو قادم لها، لكنهم كانوا مغرورين مستهزئين، وهم حتى اليوم كذلك، معتقدين أن في إمكانهم أن يحولوا اتجاه الرياح العاتية، وما كان لفرعون مصر ذلك، فكيف للفئران والخفافيش ذلك.

وقبل أن أدعو الله بذلك رغبة في تخليص المستضعفين من ظلمهم، سأقول لهم وللمرة الأخيرة قبل أن تصل الرياح العاتية من قبل المشرق والمغرب، تتلاطمهم بقسوة متناهية، يا أيها الحكام لا يغركم بالله الغرور، إنكم تظلمون، إنكم تقتلون الناس بالباطل، تقتلون النفس التي حرم الله قتلها. يا أيها الطغاة الظلمة، إنكم تفسقون، إنكم تفسدون في الأرض، إنكم تفجرون، إنكم تسارعون في الإثم والعدوان والمعصية، إنكم تأتون المنكر والباطل وتنهون عن المعروف والحق، تأتون عكس ما أمر الله وأراد. إنكم يا هؤلاء شر مكاناً وأضعف جنداً، فلا تشعلوا الفتنة، وكفاكم فساداً وإفساداً في الأرض، دعونا نصلح ما أفسدتموه، دعونا نبتر الفتنة، دعونا نجمع شمل القبائل اليمنية على الخير والحق، فإننا موعودون من الله بخير عظيم لا بسيارات تركبونها وأنتم في غرور، فما الغرور إلا فعل شيطان رجيم فاحذروه. خيرات الأرض للناس كل الناس، فالله خازنها، والله ذرى الناس فوقها ليستخرجوها ويستنفعوا بها، وما حرم مخلوق ولا كائن منها. عودوا إلى رشدكم واتقوا الله من يوم تشخص فيه الأبصار في الدنيا، وآخر في الآخرة.. ولكم السلام.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

"بوعزيزي" (1)

عبدالقوي غالب
Abdulkawi_s@yahoo.com

"أمام الكل ليس لي وحدي".

ربما ردد "بوعزيزي" هذه الجملة وهو يهم بحرق نفسه.

ربما ترجمها الناس في مجتمعنا العربي غضباً.

ربما ترجمها شباب تونس ومعهم الشباب في مجتمعنا العربي روحا،

"الشعب يريد تغيير النظام".

ربما ترجمتها مجتمعاتنا العربية جسداً، "حركة".

نساء ورجال أطفال وشيوخ وشباب تدفقت أجسادهم في الشارع تطالب بجسد "بوعزيزي"..

.. تطالب بحقوق أجسادهم.. تطالب بحقوق الجسد.

ربما "بوعزيزي" أراد الكل أن يعيد النظر.

– ليس الساسة وحدهم فقط، وإنما رجال الدين، الاقتصاديون، الحقوقيون، الفلاسفة وعلماء النفس.

فالإنسان لا يمكن اختزاله بحيوان سياسي أو بموضوع اقتصادي أو بفكرة الله أو بفكرة الحقيقة التي لا تزال تهيمن على فضاء تفكير ما يسمى بـ"الفكر العربي" و"الفكر الإسلامي": هذا التفكير الفاسد لتلك الإوالة الفاسدة في ذاتها المسماة "الحقيقة"، والتي أفسدت الفكر والدين والفلسفة والعلم كما نعرف، والتي لا تستطيع ولا تجد سوى السقوط في التاريخ أياً كان هذا السقوط، ومحاصرة الفكر بالمكان. فالسقوط في التاريخ لا يمنع ويقصي الاختلاف وحسب، بل يؤسس للاستبداد وللطاغية، لذلك الاستبداد نظام تفكير فردياً كان أو جماعياً، والطاغية ليس شخصاً وإنما موقع (هذا ما ينبغي أن نثير التفكير فيه): يتضح ذلك عندما يزاح الطاغية من موقعه، أي من المكان الذي يتموقع فيه في السلطة السياسية كان أو في السلطة الدينية، عندها نصيح "يا للقذارة.. ومن ثم نبتسم". بكلام آخر، الزمن ليس تاريخاً وإنما هو اختلاف، والمكان ليس موقعاً وإنما فضاء لا يمكن حصره، وهذا الأخير توضحه وتؤكده "الشبكة العنكبوتية"، التي لا تؤكد أن المكان فضاء وإنما المكان خرافة.

لذلك،

مرة أخرى،

ربما "بوعزيزي" جعلنا.....

إلى المشترك والحراك والحوثي وكل قوى التغيير..

مجلس وطني للإنقاذ بديلاً للوبي الحاكم وحواراته العدمية!

د. عبدالله أبو الغيث*
drabualghith@hotmail.com

كنا قد تفاءلنا خيراً بالأفكار التي طرحها الأخ رئيس الجمهورية في خطابه أمام مجلسي النواب والشورى، الذي وجه فيه دعوته للقاء المشترك للعودة إلى الحوار على أساس تلك الأفكار، التي تمثل أبرز ما ورد فيها برفض التمديد والتوريث. لكن ما تلى ذلك الخطاب من أحداث جعل الجميع يدركون أن الخطاب لا يعدو أن يكون مجرد مناورة هدفها تهدئة الأوضاع ريثما يعيد اللوبي الحاكم ترتيب أوراقه.

فبدلا من البدء في إصلاح الأوضاع المتردية للبلاد وصولاً لتنفيذ تلك الأفكار المطروحة في الخطاب وغيرها من قضايا الإصلاح التي ستنتج عن الحوار المفترض، وجدنا رئيس الدولة يذهب للتمترس في مربع القبيلة لاستعدائها ضد قوى الإصلاح والتغيير، حيث تفرغ الرئيس لاستقبال قبائل المحافظات المحيطة بالعاصمة، محرضاً إياها ضد قوى التغيير والإصلاح في البلد، متلقياً منها –حسب وسائل الإعلام الرسمية– مواثيق الولاء له ولعهده الذي ستنفذ فيه كل أحلام اليمنيين في التنمية والتقدم! (يتضح أنهم لا يقصدون السنتين المتبقيتين من مدته الدستورية لكونهما لا تكفيان لتنفيذ ما يطرحونه)، ورافق ذلك إرسال بلاطجة الحاكم إلى الميادين العامة ليمارسوا الاعتداء على المتظاهرين.

وقد تم حشو عقول أولئك الغوغاء بشحنة تحريض طائفي مناطقي مقيت، وهو ما جعل أولئك البلاطجة يقتحمون حرم جامعة صنعاء يوم الثلاثاء المنصرم مطالبين من أسموهم "البراغلة" بالرحيل! (يقصدون أبناء المحافظات الوسطى والجنوبية)، وغداً سيتم إخراجهم في تعز وغيرها ليطالبوا برحيل الزيود!

ومن خلال ذلك يتضح جلياً أن إستراتيجية اللوبي الحاكم في مواجهة الأحداث والمتغيرات التي تشهدها المنطقة العربية بما فيها اليمن، تتمثل بتفجير فتنة طائفية مناطقية في البلد تأكل الأخضر واليابس، ليوصلوا البلد إلى ما سبق وهددوا به مراراً بأن البديل لرحيلهم سيتمثل بالصومله، حيث يبدو أنهم قد رفعوا شعار "إن لم يكن الحكم لنا فلن يكون لغيرنا"، بينما يفرون هم إلى الخارج للتمتع بمليارات الدولارات التي تحتويها أرصدتهم في البنوك العالمية، مثلهم مثل غيرهم من حكام العرب؛ وما أرصدة بن علي وحسني مبارك عنا ببعيد، إلى جانب صناديق الذهب والمجوهرات التي كانت بالأطنان.

إزاء ذلك أعتقد أنه قد أصبح واضحاً أنه لا فائدة ولا جدوى من أي حوار يجري مع مثل هكذا سلطة، لا تقيم لمصلحة الوطن اليمني وشعبه أدنى اعتبار، وتخطط لإيصال الوطن إلى مآلات مدمرة، ويمثل بقاؤها في السلطة الهدف الأول والأخير لوجودها. ونظراً لافتقار المؤسسات الرسمية اليمنية لصفة الحياد، الذي أدى إلى انعدام ثقة المواطن اليمني بها؛ بما فيها الجيش مع الأسف الشديد، الذي كان صمام الأمان لثورات التغيير في تونس ومصر، فإننا نرى أن عملية التغيير في اليمن ممكن أن تتم بصورة أخرى.

هذه الصورة تتجسد بقوى المعارضة اليمنية متمثلة باللقاء المشترك والحراك الجنوبي والحوثي، ومعهم قوى التغيير الأخرى التي تقبل الانضمام إليهم؛ بما فيها قيادات شريفة في حزب المؤتمر والجيش والشرطة، حيث أصبح الأمر يتطلب من هذه القوى السمو بنفسها فوق المطالب الآنية والأنانية لتعلن تشكيل مجلس وطني للإنقاذ يكون بديلاً لسلطات الدولة المركزية، بعد أن اتضح أنه لا جدوى من الحوار مع سلطة تفكر بهذه العقلية الطائشة والمدمرة، ثم تتفرع عن هذا المجلس مجالس إنقاذ إقليمية تكون بديلة للسلطات في المحافظات، ومن هذه المجالس الإقليمية تتفرع مجالس إنقاذ محلية تكون بديلاً للسلطات في المديريات. وتتولى هذه المجالس عملية ترتيب فعاليات الثورة الشعبية لإسقاط لوبي الفساد والفتنة الحاكم، ومنع بلاطجة اللوبي الحاكم من إثارة الفتنة وإشاعة الخراب والذعر بين الناس.

وبعد نجاح الثورة يتولى مجلس الإنقاذ الوطني بفروعه الإقليمية والمحلية إدارة شؤون الدولة لفترة مؤقتة، يتم خلالها التوافق على دستور وطني يضمن مصالح الشعب اليمني بمختلف فئاته ومناطقه، في إطار من الحرية والديمقراطية والعدالة والتنمية والحياة الكريمة. ويمهد الملعب السياسي في اليمن لانتخابات رئاسية وبرلمانية ومحلية حرة ونزيهة، يترسخ من خلالها مبدأ أن يكون الصندوق هو وسيلة المواطن اليمني لاختيار حكامه، ووسيلته أيضاً لإسقاطهم في حال ما خيبوا ظنه وآماله، بحيث تتنافس القوى السياسية المختلفة على بناء اليمن وحكمها، بناءً على برامجها وصدقها في خدمة الناس، لأن عهد الأيديولوجيا والتهريج والاستبداد قد انتهى من غير رجعة. (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

* رئيس لجنة الأكاديميين في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني

المعارضة.. وخيار الشعب

محمود أمذيب
alramah05@hotmail.com

الوضع الراهن يغلي وهو أشبه بالبركان الذي تتناثر حممه هنا وهناك، لكن لحظة الانفجار العظيم مسألة وقت. هذا المشهد الذي ينبض بموعد مع القدر إذا الشعب يوماً أراد الحياة، غائب عن الإحساس به، وليس الإمساك به وصناعة القدر لدى المعارضة التي كشفت عن نفسها بأنها تطبعت بالنظام من حيث تدري أو لا تدري في أسلوبه ووسائله. فالنظام يستهلك نفسه ويسعى جاهداً بكل الوسائل والآليات البالية المعروفة للبقاء المؤبد، ولا يستطيع عاقل أن يقول عكس ذلك، هذا النظام يتحفنا يومياً بعظمة التبادل السلمي للسلطة، عظمة تتلقفها المعارضة، وتظل تلوكها على أمل أن تجد فيها ما يؤكل، ولا تحصل إلا على دمها النازف من أسنانها، إلى درجة خيل إليها أن على هذا العظمة ما يؤكل. تظهر لنا المعارضة اليوم تخوفاً من سقوط النظام في سلوكها حتى أصبحنا نعتقد أنها لا ترى نفسها إلا توأماً ملازماً للنظام، لأن جل ما تجيده هو إسناد النظام من السقوط، وإخراجه من مأزقه لتجدد له المشروعية المرة تلو المرة، بالخوف من الانهيار للدولة، والمجهول قد لا تحمد عقباه، والحوار هو الحل، هكذا جني معروف خير من... الخ.

الفرص كثيرة التي لم تمسك بها المعارضة وفوتتها دون أدنى جهد لمحاولة الإمساك بها، فلقد ظلت في موقف المتفرج على مدى سنين الحروب الست في صعدة، التي تشن وتتوقف عبر التلفون، والتي أزهقت حياة الآلاف وأضعافهم جرحى ومعتقلين وأضعاف أضعافهم مشردين، وأهدرت الأموال الطائلة من الخزانة العامة انسياب الجزء الأكبر منها إلى جيوب أمراء الحرب، وما ترتب على ذلك من فقر على فقرا وعوز على عوز مس الجميع.

المعارضة طيلة هذه الفترة، لم تفرض نفسها كطرف من حقه أن يعرف ما يدور، من حقه أن يكون شريكاً في وضع الحل الناجح، وحسم ذلك الصراع الدموي القابل للتكرار للمرة السابعة. اكتفت المعارضة بدعوة ومناداة طرفي الصراع للحوار مساوية بينهم دون تمييز –لا يهم إن كانت لم تستطع التمييز–. المهم أن النظام دائماً ما يجد في الحوار مخرجاً له من مأزقه عندما لا يجد غيره. لا يجد النظام أدنى غضاضة عندما يقبل الحوار مع من وصفهم واتهمهم بأخطر التهم. المعارضة كالعادة اعتبرت الحوار حضارياً، وإطلاق سراح من اعتقلوا حسن نية، بما أفاد النظام في الانتصار لنفسه، وعلى افتراض أن المعارضة قد أقصيت عنوة من لعب دور في هذا الصراع، لكن يبقى السؤال قائماً على المعارضة، أنها لم تحاول أن تسأل كيف ولماذا ومن المسؤول؟ ومن ثم المحاسبة! بالعودة إلى الجماهير وإلى المجتمع الدولي ومنظماته الحقوقية والإنسانية التي تابعت ذلك المشهد المأساوي وما ارتكب فيه من جرائم بحق الإنسانية، استخدم فيها شتى أنواع الأسلحة بما فيها المحرمة، لتفرض نفسها شريكا فاعلاً حقيقياً في حسم الصراع، خاصة وأن النظام كان ولازال منهكاً مرتبكاً، آيلاً للسقوط يحتاج إلى من يدفعه لا من يسنده ليستقيم مره أخرى.

نفس الأمر يتكرر مع الحراك الجنوبي السلمي، الذي أضاف إلى إنهاك النظام إنهاكاً وإلى ارتباكه ارتباكا.

فبدلاً من الضغط على سلطة النظام للاعتراف بالقضية الجنوبية ومن ثم الحوار الذي يفترض أن تكون المعارضة الضابط له، من خلال التحرك الشعبي الجماهيري في منطقة الوسط، وفضح جرائم النظام التي ارتكبت بحق المدنيين ووصلت حد جرائم ضد الإنسانية (المعجلة –أبين).. على العكس من ذلك تماهت مع النظام ووصمت الحراك السلمي بأصحاب المشاريع الصغيرة ودعاة فتنة... الخ، وهي نفس مفردات النظام، وأصبحت بالنسبة للجنوبيين جزءاً من المشكلة، محققة للنظام دعما جديداً، متناسية تماماً مقدار الجرم الهائل الذي ارتكب بحق الجنوبيين، وأن جوهر المشكلة في الأصل هو رفض الجنوبيين لنظام حرب 94 المشؤومة. وما عدا ذلك فهو أعراض المرض.

إن المعارضة لم تكلف نفسها الإجابة على سؤال ما هو الحل؟ والنظام حتى الآن لا يعترف بالقضية الجنوبية، لأن الجواب يفترض أن يخرجها من المنطقة الرمادية التي لازالت تراوح فيها. بالمجمل لم تلتقط المعارضة اهتزاز وترنح النظام شمالا وجنوبا، واليوم أضيف إلى هذا الواقع رافد محفز وقوي؛ ثورتا شباب وشعب تونس ومصر، وبدأت مؤشرات ثورة الغضب، وبدأ البركان ينثر حممه لتفاجئنا المعارضة مرة أخرى بالحور الذي سيقودها كالعادة إلى نقطة الصفر. لذا أجزم أنها تطبعت بالنظام من طول معاشرتها له، وهذا معروف لدى علماء النفس، لينطبق عليها وصف المعارضة المؤبدة. وإلا فليقولوا لنا ألا يكفي ما قدمت لهذا النظام من إسناد دون الحصول على ما يؤكل؟ ألا يكفي وثيقة العهد والاتفاق –وثيقة الإجماع الوطني– التي داسها النظام دون الاعتراض، وما تبع ذلك من تفصيل للدستور وانتخابات مزورة سلفا كان آخرها انتخابات الرئاسة، وخذلان الملايين الذين صوتوا لمرشح المعارضة الفقيد بن شملان، والذين كانوا على استعداد للنزول إلى الميدان للدفاع عن حقهم، وصولا إلى تمديد مجلس النواب.. كل ذلك ساعد النظام ومنحه فرصة استعادة الأنفاس. وهكذا أدمنت المعارضة مسايرة النظام وإسناده، بل تماثلت معه، فهناك بين أحزاب المعارضة كبير وصغير حسب التواجد في برلمان مزيف وثقل قبلي جهوي متخلف.

أخيرًا ثورة الشباب والشعب بدأت بما يبشر بفجر جديد، وآن أوان رمي العظمة والعودة إلى الشباب والشعب تحت عنوان الشعب يريد إسقاط النظام.

لا يركب الشعب إلى فجره... دبّابة.. لا يمتطي قاذفه
الشعب يأتي لاهثا، صابرا... ممتطيا أوجاعه النازفه
يأتي كما تأتي سيول الربى... نقيّة خلاقة جارفه

عبدالله البردوني

مجموعات الفيس بوك: فليسقط النظام

■ المحرر

تزامنا مع بداية الاحتجاجات ازداد نشاط مجموعات الفيس بوك اليمنية المطالبة بإسقاط النظام، منها "حركة خلاص" و"تعز المارد القادم"، "ثورة اليمن من أجل التغيير (سلمية)"، "جبهة الشباب من أجل إسقاط النظام"، "ثورة الشعب اليمني لإسقاط الطاغية 21 مارس"، وأسماء كثيرة. كما ينشط طلاب ونشطاء حقوقيون وأدباء يمنيون وكتاب وقوفا مع المحتجين. تكتب الطالبة سناء مبارك في أحد تعليقاتها المعنونة بـ"حرب من طرف واحد"؛ "وليد اسكندر يضرب كفا بكف إثر عودته من العاصمة صنعاء إلى عدن مساء أمس الأول، ويتمتم بذهول في حائطه على الفيس بوك: سأستعد لحماية بيتي بما أوتيت، فالأمن لدينا يعمل بالمقلوب، إن كانوا غير قادرين على حمايتنا، أستطيع الآن فقط أن أفهم ما يبرر وجود هذا الحشد المهول للجيش على أطراف عدن".

كما تنقل مشاهدات إحدى المهندسات في عدن اسمها "ديانا" في حي عمر المختار، من قتل طفل أمام عينها وجرح شاب بينما لم يقترب أي من عناصر الشرطة، ويكتفون باتهام الحراك بفعل ذلك. وتتحدث عن أن لا أحد يستطيع إسعاف الجرحى حتى لا يطلق عليه الرصاص الحي.

يكتب عبدالقادر أحد نشطاء مجموعة "تعز المارد القادم"؛ "أنا ذاهب الآن إلى ساحة التحرير لأني شغلت من الظهر". وهذه المجموعة تنشر أخبار معتصمي ساحة الحرية بتعز، الأخبار الجديدة من حولهم. من أهم المشاركين فيها الإعلامي صالح الجبري مقدم برنامج "حوار المستقبل". مجموعة أخرى تطلق على نفسها "ثورة شباب اليمن"، مجموعة إخبارية NBA تقوم بنقل الأخبار. المرصد الإعلامي لحركة شباب اليمن لتغطية أحداث ثورة الشباب في اليمن. وينشط فيها أيضا مجموعة من الأشخاص يعلقون على الأخبار التي تنشرها المجموعة، فيقول الخبر: "السلطة تنشر قناصين لقنص الشباب المتظاهرين في حي الرشيد وحي السعادة وحي السفارات"، علقت عليه ANGELA: الشباب قاموا بتفتيش العمائر للتأكد من خلوها من القناصين.

وتنقل مجموعة أطلقت على نفسها "مظاهرات اليمن في الإعلام الخارجي"، أخبار المظاهرات في الخارج، وتقوم بنشر مواعيد الاعتصامات في صنعاء خصوصا.

فيما ينشط أدباء وكتاب في صفحاتهم الخاصة وفي المجموعات، وتطغى اعتداءات البلاطجة على المتظاهرين والقمع للمظاهرات على تعليقاتهم. فيما تتوزع تعليقاتهم حول أهمية تنظيم المظاهرات، واستغل عدد من الناشطين أخبار انضمام المشترك، بترديد "انتصر الشعب".

لكن مع ذلك على المتابع أن يتفحص جيدا ما تتضمنه هذه المجموعات، ليتضح أن ثمة مجموعات مزيفة لكنها قليلة لتشتيت نشاط معارضي النظام، فبعضها تتضمن أسماء حقيقية لمن أنشأها والبعض بدون أسماء. فتقوم بإرسال مواعيد خاطئة لاعتصامات أو تدعو للتغيير، وكما تقول لعدم التخريب.

كما تنشط مجموعة "ثورة أحرار اليمن من أجل التغيير (سلمية)" وتنشر أخبارا لا أحد يعرفها "من عدن: مثل خبر "قوات من الحرس الجمهوري والجيش تصل ساحات الحرية بتعز وسط ترحيب من قبل المعتصمين: الجيش في خدمة الشعب".

تحوّل الفيس بوك ساحة أخرى مشابهة لساحات الواقع، نظام يسعى لتشتيت طرف يبدو أنه عرف طريقه جيدا، وهذا الطرف هو الشعب الذي "يريد إسقاط النظام.

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين يتضامن مع الاحتجاجات السلمية

تعلن الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عن تضامنها الكامل مع الحركة الاحتجاجية السلمية التي يتبناها في الشارع الطلاب والشباب، وتؤيد كامل مطالبهم المشروعة في التغيير.

إننا بوصفنا حملة رسالة تنويرية ومدافعين عن الحقوق والحريات، ندعو قطاعات المجتمع وشرائحه كافة لدعم هذه الحركة السلمية التي تشهدها المدن والمناطق اليمنية، كما ندعوهم لإدانة أعمال القمع والتنكيل والاعتقالات التي تمارسها أجهزة الأمن والعناصر التي تستخدمها من بلطجية ومجرمين في الاعتداء على المحتجين العزل أصحاب الحقوق المشروعة في الاحتجاج.

كما ندين أعمال العنف التي تمارس ضد الصحفيين والإعلاميين الذين يقومون بواجبهم المهني. وندعو منظمات المجتمع المدني والنخب السياسية إلى وقفة احتجاجية وتسيير مظاهرات إدانة للتوجهات القمعية التي يمارسها النظام وأجهزته.

رَحَىٰ الْعَوْلَمَة

شعر: محمود عبدالواحد
mahmud.aw@gmail.com

يَا رَحَىٰ (الْعَوْلَمَة)، أَيْنَ الْفُلُوْلُ؟
أَيْنَ (رُوْمُ الْعُلُوْجِ)؟ أَيْنَ الْمَغُوْلُ؟
(أَمْرَكَتْ) بَيْضَهَا سُمُوْمُ الْأَفَاعِيْ
مَا الَّذِي (عَوْلَمَتْ) لِقَتْلِي الْحُلُوْلُ؟
قِيْلَ: باضَتْ (نَعَامَةُ النَّفْط).. قَالُوْا:
(مفْقَسُ الْبِنْتَجُوْنَ) نِعْمَ الْعَمِيْلُ!
.. صَادِرُوا هَذِهِ الْفِرَاخَ جَمِيْعاً
جَمِّدُوا كُلَّ مِبْيَضٍ.. وَازْيِلُوْا
هَجْمَةً (عَوْلَمِيَّةً).. كَيْفَ تُرْدِي
دُوْنَ سُؤْلٍ؟! بِالسِّلْمِ نادوا.. تَدَوْلُوا

●●●

كُلُّ حَقْلٍ مُسْتَنْفَدٍ لَسْتَ تَرْضَى
كُلَّ بِئْرٍ تَجْتَرُّ مِنْهَا الْوُحُوْلُ..
خَلْفَ فَجْرِ الشُّعُوْبِ طَائِرُ عُمْرِي
وَنُجُوْمِيْ بَيْنَ يَدَيْهَا أُفُولُ
كُلَّمَا حَلَّ صَيْحَةً قُرْبَ دَارٍ
وَاجْتَلاهَا قَبْلَ النَّوَايَا الدَّخِيْلُ
وَتَهَادَىٰ عَلَى الرُّؤُوْسِ مَنَايَا
فَالْمَنَايَا تَعِيْشُ وَالتَّقْتِيْلُ
قُلْ لِمَنْ دَمَّرَ الشُّعُوْبَ وَأَرْدَى
هَلْ بِغَيْرِ الدَّمَارِ يُشْفَى الْغَلِيْلُ؟
كَمْ إِلَى كَمْ أَبَادَ.. يَا كُلَّ أَرْضٍ
يَحْكُمُ الْغَابَ.. وَالثَّعَابِيْ الْخُذُوْلُ؟
-: هَلْ سَتَرْضَيْنَ يَا (فلسطينُ)؟-: مَهْمَا
لَنْ أُلَبِّيْ وَإِنْ أَحَاطَ الْفَصِيْلُ

●●●

يَا بِلَادِي، وَأَيْنَ مِنِّي بِلادي؟
ضَيَّعَتْنِيْ الْحُرُوْبُ.. إِلاَّ الْقَلِيْلُ
رِدَّةٌ رَجَّعَتْ (بِسَبْعِيْنَ صَنْعَا)
وَانْفِصَالٌ عَلَى (الجنوب) يَمِيْلُ
وعلى (مَسْرَحِ الرشيْدِ) يُغَنِّيْ
وَحْدَهُ الْقَتْلُ وَالدَّمَارُ الْقَبِيْلُ..
يا فُرَاتُ انْتَخِبْ مَثَارَ غُبَارِيْ
قال نِيْلِيْ: دَرْبِيْ السَّرَابُ الطَّوِيْلُ
أَيْنَ (جُوْبَا) تُدْنِيْ قُرُوْنَ الْأَعَالِي؟
الْمِزَامِيْرُ (دَنْجَلَتْ).. والطُّبُوْلُ
وَأَتَى الظُّلْمُ (دَارْفُوْرَ) عَدِيْلاً
وَتَسَاوَى عِنْدَ الْمَسَاوِيْ النُّذُوْلُ
هَلْ رَوَى (بَرَدَى) (مَزَارِعَ شِبْعَا)؟
هَلْ أَعَادَ (الْجَوْلاَنَ) رِيْقٌ بَلِيْلُ؟
هَلْ لِـ(طُبْقَالَ) فَوْقَ (سَبْتَةَ) عِرْقٌ
هَلْ لِكَسْرِ انْتِظَارِ (طُنْبٍ) سَبِيْلُ؟
لاَ تَقُلْ لِي أَعْمَى الْجَفَافُ بِلادِيْ
بَلْ عَمَاهَا الْغُزَاةُ ثُمَّ الذُّيُوْلُ
(لَبْنَنُوا) (عَرْقَنُوا)، أَطَاحُوْا وَطَاحُوا
(صَوْمَلُوْا) (أَفْغَنُوْا)، وَضَاعَ الْفَتِيْلُ
وَأَسَاؤوا إِلَى النَّبِيِّ.. لِنَرْضَى
بِحِوَارٍ، مَا نَسْتَحِيْ مِا نَقُوْلُ!
فَتَجَلَّ يَا (أَحْمَدَ النور)، وَاعْفُ
فَبِعَفْوِ الْجَلِيْلِ يَحْيَا الْجَلِيْلُ

إما نكون أو لا نكون!

محمد الشلفي

خرج الجمعة الماضية المتظاهرون الشباب في صنعاء ليهتفوا "الشعب يريد إسقاط النظام"، حاملين شعارات تنادي برحيله. يسيرون من الجامعة باتجاه لم يسمح لنا الأمن بمعرفة إلى أين كانوا يودون السير بمظاهرتهم. وبعد تجاوزهم عدة حواجز لقوات الأمن لأن عددهم كبير، يصل المتظاهرون إلى جسر الزبيري، ليجدوا أنفسهم وهم (العزّل) في مواجهة بلاطجة يحملون العصي الخشبية والحديدية. تقول الأخبار إنهم ضربوا مراسل قناة العربية، وحصروا الصحفيين في زاوية، وتم ضرب المتظاهرين بوحشية المنتقم.

سمحت لي الصدفة بالوقوف لدقائق في الجهة المقابلة التي اختلط فيها الأمن بالبلطجية. تقف قوات الأمن بمسافة فاصلة خلف من يعتدي على المتظاهرين وكأنها تحميهم بعد أن نفذوا فعلتهم في الاعتداء على المتظاهرين، ثم خلفهم بمسافة تنتشر سيارات للأمن وحاملو سلاح عند جولات تالية بعد أن قطعت الطريق من قبلهم.

يقف أحدهم إلى جانب الطريق يلبس جاكت عسكرياً وبيده عصا غليظة تتقطع أنفاسه، هكذا كان حال أغلبهم، فيما يبدو الأمن مسترخيا للغاية كأن شيئا لم يحدث. وثمة أحاديث جانبية بين الأمن وأصحاب الهراوات والعصي. حينها كان المتظاهرون قد تفرقوا وسقط منهم عدد كبير من الجرحى. فيما لم أر شخصاً مصاباً في الجهة التي يسيطر عليها الأمن. وقفت أتفحص وجوههم؛ بدوا رجالاً خائفين كما يقول البردوني "لهم حديد ونار وهم من القش أضعف"، حتى حين بدوا منتشين بانتصار خلف الكثير من الجرحى، لم يكونوا يعرفون ما هو ذلك الانتصار.

كانت لحظة فاصلة لأعرف قوة هؤلاء الشرفاء وهم يصممون من أجل المطالبة بحقوقهم أمام كل ذلك الرعب الذي يحاول النظام أن يواجههم به: بلاطجة وأمن. هي لحظة فاصلة نعرف بها مع من نتعامل بين الطريقة الحضارية في التعبير عن الرأي وبين طريقة وحشية تعكس عقلية من يقوم بها. لم تكن المواجهة مجردة لنقول بين طرف وطرف، بل بين فكر وفكر آخر. فكر أسعفته عقليته للتعبير عن رأيه بطريقة حضارية، وفكر تحرك جوهره الحقيقي وأعلن عن نفسه بالتعالي والبلطجة. هي لحظة تسقط معها كل محاولات تجريب المجرب، والبحث عن مخارج لاستيعاب عقلية كهذه.

يقومون بكل شيء لتبرير كل هذا القمع، والقتل الذي بدأ في عدن حتى لم تكن هناك إجابات مقنعة، شكل الرئيس لجنة للتحقيق في ما حدث. وفي نفس اليوم يستبق نائب وزير الداخلية التحقيق بتوجيه اتهام للحراك. وثمة إصرار على تحويل آلام الناس وأوجاعهم ومعاناتهم إلى مؤامرات خارجية. وإنكار تام لوجود مشكلة ولحتمية التغيير.

نحن أمام نظام يناقض نفسه كل ساعة. فحين يتحدث عن سعة صدره يكون قد سقط في ذات الوقت المتظاهرون المطالبون بالتغيير بين قتيل وجريح. يتحدث عن الحوار بينما يغلب القوة. يضللنا أعضاء الحزب الحاكم في كل الفعاليات بتكريس فكرة أن الشعب اليمني كله مسلح، وكأن هذا الشعب المسلح هم مجرد مجرمين فقط ينتظرون فرصة لقتل بعضهم.

كانت أحزاب اللقاء المشترك محقة حين أعلنت الالتحام مع الشباب. فمن الصعب تجريب المجرب. كيف يمكن بمن صنع المشاكل أن يقدم حلولا لها؟ كيف يمكن لمن يؤمن أن الحقوق هبة منه أن يؤمن بحقوقنا؟ كيف يمكننا بالحوار أن نحصل على حقنا في تعليم جيد وصحة، وأن نعيش بأمان؟ وكيف ستتحقق أحلامنا بوطن يعمه العدل والمساواة؟

هي مرحلة تقول لنا: إما أن نكون أو لا نكون.. إذا كان باستطاعة النظام تضليلنا فليس بيديه إيقاف عجلة التاريخ. بالمقابل من قال إن التاريخ يكرر نفسه، فإما أن نكون في المقدمة، وإما أن يتجاوزنا ويتركنا مثخنين بجروحنا القديمة.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 18 ربيع اول 1432هـ
الموافق 21 فبراير 2011 العدد (266)
Mon. 18/3/1432
21 February 2011

مطمطة

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

منذ أعلن الرئيس أمام كبار موظفيه في المجالس الثلاثة (النواب، الشورى، الوزراء) أنه لن يؤبد نفسه في الحكم، أو يورث ابنه الشعب والبلد من بعده، لم نرَ إجراءً من شأنه التأكيد أو حتى الإشارة إلى أنه سيفي بوعده الذي سمعه وشهد عليه العالم، بل على العكس من ذلك تماما، فـ(كل) ما قام به ويفعله معاونوه يؤيد شكوك المعارضة، ويعزز القناعة لدى رجل الشارع العادي بأنه باقٍ إلى آخر نفس في حياته!

مع ذلك أجدد التأكيد -وإن خالفت في ذلك المحتجين الغاضبين الذين يطالبون برحيله فورا وإسقاط نظامه كاملا- بأنه لا زال أمامه من الوقت ما يكفي ليكون السباق من الحكام العرب في الدخول إلى التاريخ من أوسع أو أضيق أبوابه، ومثنى عليه شعبيا، وذلك عبر ترتيب نقل الوطن سلميا إلى مرحلة جديدة بدونه وعديد من معاونيه خلال المدة المتبقية من ولايته الأخيرة، والتي ستنتهي في سبتمبر2013، باتباع خطوات اقترحت بعضها في العددين السابقين من "النداء"، منها ما هو جوهري، كإبعاد الأقارب من مواقع قيادة القوات المسلحة والأمن، وإعادة تعيينهم كملحقين عسكريين في الخارج، ولا أظن أن عاقلا سيعترض على الحل/ الصفقة التوفيقية الإصلاحية الواقعية المؤقتة، ومنها ما هو شكلي/ إشكالي، كنزع صوره المختلفة من كل مكان تتناثر فيه، وتقلل من مكانته الرمزية الرسمية، ويستثنى من ذلك طبعا تلك المعلقة على جدران مؤسسات ومرافق الدولة وشركات ودكاكين ومنازل من مريديه!

ورغم أن الوقت يمضي، ولا يشعر به القائد من فرط تحمس المزايدين والموالين المنتفعين من حكمه الغث والسمين، إلا أني أجزم بأنه قادر إذا أراد وبمعاونة من المخلصين له، على أن يحفظ لنفسه المكانة التي يعتقد أنه يستحقها في سجل التاريخ، وإن خالفه الرأي خصومه الألداء. ولمساعدته في تجنيب الوطن أي منزلق أخطر مما هو عليه اليوم، أقترح عليه أيضا وعلى وجه السرعة: أولا: سحب البلاطجة من الميادين والساحات والشوارع، وإعادتهم من حيث جلبوا، ولضمان سلامة تنفيذ الإجراء يفضل دفع مستحقاتهم الموعودة نقدا وليس وعدا ودون نقصان، حتى لا يقرروا تعويض أنفسهم بنهب الناس وتدمير الممتلكات في طريق انسحابهم، كنوع من الاحتجاج على (الغبن) الذي لحق أو سيلحق بهم، مع ضرورة إشراف المقاولين الرسميين والقبليين على تنفيذ الخطة الانهزامية، ثانيا: التوقف عن إخراج المسيرات (السلمية) الموالية، لأن ما يهم أي حكم عاقل هو التعاطي بإيجابية مع المطالب الشعبية المهددة له بالسقوط، لا التظاهر الزائف بمن هم معه، وبذلك يتم تجنب أي احتكاك مع المعارضة، ويتفرغ لإصلاح الأوضاع، وصولا للتغيير الذي ينشده الشعب وليس أنصار النظام، ثالثا: إعلان القبول دون قيد أو شرطٍ تعجيزي، بإجراء حوار وطني شامل لا يستثني طرفا، وفق أجندة واضحة، يتم التوافق عليها مع المعارضة التي سبق له أن توافق معها على إيجاد حلول لأزمات الوطن، رابعا: ترك الجماهير تعبر عن آرائها بحرية، وضمان حق التظاهر سلميا، مع توفير الحماية الكافية لها خلال فترة تقديم التنازلات الإصلاحية المؤلمة، حتى يحين موعد مغادرته الحكم بسلام، وضمان توديعه بما يليق بمكانته كرئيس دولة سابق!

فرقنا النظام.. يوحدنا النضال

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

لقد اشتغل النظام طويلا على الرهان المناطقي والطائفي والقبلي، وتعميق الفرقة بين أبناء اليمن، وما حدث مؤخرا من تخييم لـ"بلاطجة" السلطة تحت رايات القبيلة، وذلك إثر خروج الاحتجاجات الشعبية الى الشارع، منتفضة لغبنها وقهرها من فساد النظام ومحسوبيته وطغيانه، في محاولة من النظام لاستدرار النزعة القبلية، ليس سوى التجلي الأخير لعنوان "اللعبة المناطقية" التي حرص النظام طوال سنين ما بعد حرب 94، وربما قبلها، على شب أوارها وتغذية كيرها ليحرق كل من حاول الانتقاد أو الخروج على الحاكم.

النظام، على ما يظهر، يخبئ في جعبته طرحا مناطقيا انفصاليا ليس فقط ضد أبناء الجنوب، فمخزونه يزخر بالتهم ضد كل من تسول له نفسه الاعتراض عليه ورفع مطلبيات لا تتناسب وسياسة الفساد والإفساد والإفقار والتجويع والتجهيل للشعب، و"تفيد" السلطات التي نهج عليها الحاكم وحاشيته.

خرج الحراك الجنوبي قبل 4 سنوات يطلب إعادة الاعتبار لوحدة الشراكة في مايو 1990، لكنه لم يجد أذنا صاغية في السلطة، بل قمعاً وتنكيلاً لناشطيه، فكان أن رفع مطلب الانفصال الذي لم يكن إلا احتجاجا مشروعا على الوحدة المختطفة من قبل المتنفذين لأراضي وخيرات جنوب ما قبل وما بعد الوحدة، فضلا عن الاعتداء على هويته وإنسانه. لم يكن حراكا ضدا على وحدة طالما تغنى بها الجنوب وأدبياته السياسية والثقافية. قد يقول البعض نهجا على طرح النظام إنني كررت لفظة الجنوب كثيرا، وما ذلك إلا تعيينا جغرافيا، وإن يكن غير منفك من أبعاده ومحدداته الأخرى. ولمحوه علينا إعادة تشكيل مسميات الاتجاهات في الكرة الأرضية. لا يستبعد أن يقوم النظام بتشكيل "هيئة وطنية لمكافحة الجغرافيا".

توجه النظام نحو تحفيز عنف مناطقي وطائفي وقبلي، لن يغطي سوءته. وهو توجه مردود من داخله عليه، فبالنسبة للمناطقية فإن أبناء اليمن طولا وعرضا يتساوون في الفقر والظلم، وتستأثر ثلة قليلة بالسلطة والثروة مقابل ملايين الجياع المهورين بالمرض والجهل والتغييب. أما الطائفية فلنا في مصر أسوة حينما التحم الشعب بهلاله وصليبه ضد طاغوت الفرعون في ثورته "الكانونية" العظيمة. والشعب اليمني طالما تعايش ضمن مذاهب وطوائف بل وأديان دونما تمييز أو عنصرية فادحة. ولئن طفت على سطحه أي مسلكيات تمييزية فلربما كانت أصابع الحاكم تعبث هناك، كما يحدث الآن. وبالنسبة للقبيلة في اليمن يحتاج الأمر إلى خطاب وتوعية موجهة لأبناء القبيلة قبل شيوخها (الذين يبدو أغلبهم مستفيدين من هذا النظام)، فحينما ننظر الى أبناء القبائل وحتى في سنحان ذاتها وحاشد قبيلة النظام ومشائخه، لا نرى على مستوى الأفراد العاديين في القبيلة، وهم عصبها وكثرتها، أنهم يعيشون وضعا أفضل، فمصابهم مثل مصاب معظم اليمنيين، ويستشري الفقر والجهل والمرض بين جنباتهم، زد على ذلك تأجيج الثارات والخصومات بينهم، وانعدام فرص الحياة الكريمة وتحسين الدخل والتعليم لشبابهم إلا أبناء الشيوخ والمقربين من السلطة والمتنفذين، أما بقية أفراد القبيلة فيراد لهم أن يظلوا تابعين، وأقصى حلم لأحدهم أن يكون حارسا أو مرافقا عند الشيخ المتحكم في مصير القبيلة وأبنائها، والمستفيد من منصبه على حساب حياة كريمة لبقية أفرادها.

إلى ذلك، فإن في القبيلة اليمنية قيما جميلة وتقاليد وأعرافاً إنسانية عمد النظام إلى مواتها ليستنهض لمصلحته قيما سلبية وغير إنسانية وغريبة على المجتمع اليمني في عمومه، كقيم الخطف والقتل والغدر والبلطجة كما هو فاعل الآن ويوظفها زيفا بالقول إنها هبة الشعب دفاعا عن النظام وحاكمه. سلوك معروف لمأجورين رخص ممولين من المال العام للشعب.

عطفا على أعلاه، فإن على الشارع اليمني أن يتوحد، وعلى الحراك الجنوبي والمحتجين على الأوضاع من غير المنتسبين إليه، أن يعوا بضرورة الشارع في الشمال لنصرة قضيتهم، وأن إخوانهم مهيؤون لرؤيتهم الآن، حيث الغمامة التي طالما حاول النظام وضعها على عيون الطرفين، قد سقطت. كذلك على الشارع الشمالي المحتج أن يثبت وقوفه وشعوره بشقيقه الموجوع منذ 94، وبأنه قارئ جيد لا تنطلي عليه صياغات الترهيب والتخوين والانفصال، وتهم العنف والقتل التي يشيعها النظام تشويها لمطلبيات الجنوب.

اللحظة التاريخية الفارقة المختضمة بين جنبات الشعوب العربية، قد لا تتكرر. والمد يهيئ شواطئ المستقبل القادم لمن أراد أن يرسو.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

ارحل

نقولها لشيءٍ اسمه (النظام) الحاكم الذي عاث فساداً وخراباً وتسلطاً ونهباً، واختزل البلاد في أقلية قرابية مافوية ومعها زمرة من الأقارب والأزلام والعقارب والمرتزقة والمارقين والأفاكين والطبالين والبواقين.. وما إلى ذلك من العناصر التي انعقدت ضفيرتها الجهنمية لتشكل خلاصة المركب العصابي الكيبوقراطي -عصابة قائمة على الفساد والسرقة- أو السلطة الحاكمة التي استنفدت صلاحيات البقاء، وأحرقت أوراق إقامتها تحت الشمس، وصار لزاماً عليها أن ترحل.

ونقولها لذلك (النظام) الذي حكم أكثر مما يجب، وأطول مما يجب، من دون أن يملك أبسط المؤهلات، واستخدم كافة معاول الهدم والدمار، ومارس كافة أساليب تفكيك المجتمع ونسف أواصر الانتماء لشيء اسمه وطن، وخرَّب شتى المجالات والخدمات الأساسية والأولية، وقوض شروط الاستقرار والأمن والأمان، وأطلق العنان لعصابات الجريمة المنظمة، وأثار الغرائز البدائية والوحشية والعصبية، واعتمد (البلطجة) أسلوباً في إدارة البلاد، وفي تصفية الخصوم ومنازلتهم، ونشر الكذب والرياء والنفاق والفظاظة والعجرفة والعنف شارعياً، وعلى كافة مستويات التعامل، وزج بالغالبية العظمى من اليمنيين الصابرين والمنكوبين في عنق زجاجة أزمة العيش والوجود، وأفضى بمعظم اليمنيين إلى طرق أبواب السفارات الأجنبية، وتسول الحق بالهجرة واللجوء الإنساني، وحشرهم في دوائر الفقر والتبطل والتهميش والانعدام إلى الدرجة التي لم يعد بمقدورهم معها مواصلة بطولة العيش اليومي لأنها صارت تحدياً شرساً بسبب انسداد أبواب الرجاء والأمل، وهو انسداد مصمت وسميك، ولم تعد جدرانه الصماء تحتمل أكثر من كلمة واحدة: ارحل.

ونقولها لأن هذا (النظام) أصبح غير قابل للصلاح والإصلاح، فهو مضروب بالاختلال من ساسه إلى رأسه، وعلى امتداد أنفاسه، والاختلال من طبيعته، كما أنه متصل بعمق في بنيته، ومتواشج مع السياق التكويني لهذا (النظام) الذي كبر باختلالاته، وضخم وتورم وتفاقم حتى صار طاعناً في العطب والعطن والعفن، وفقد القدرة على ضبط تطيراته ونزواته العربيدة، والسيطرة على انفلاتات تفسخه وروائحه الكريهة التي غدت تزكم الأنوف وتسد مسام الأرجاء والأمكنة على نحو مهلك للأخضر واليابس، والزرع والضرع -كما يقولون- إلى الدرجة التي تدعوه إلى الرحيل اليوم والآن وليس غدا، فالرحيل بالنسبة لهكذا (نظام) مسألة لا تقبل التفاوض والتأجيل، فقد طول وتطاول كثيراً، وصار عبئاً ثقيلاً وكارثياً وأكبر مما تحتمل اليمن الواهنة وأهلها المكلومين.

ونقول إن هذا النظام يجب أن يرحل لأنه يستمد أسباب البقاء من انعدام الاستقرار، ويتغذى على الكوارث والنكبات والأزمات المتفجرة والحروب الصغيرة والكبيرة والمستدامة، حتى غدا أمر استمراره، يستلزم بالضرورة، نفي وإفناء اليمن واليمنيين، ولذلك أصبحت مسألة الرحيل المستعجل لمثل هذا (النظام) مسألة لا تقبل المساومة، فهي أقل كلفة بالقياس إلى ما يمكن أن يعنيه رحيل الشعب وضياع اليمن من اليمن من أجل سواد عين مثل هذا (النظام) الذي يخوض حرباً مجنونة على الشعب في كل الجهات والجبهات، في صنعاء وتعز، وفي صعدة والجنوب، ويعاقب البلاد والعباد جماعياً بالهراوات والخناجر (الجنابي) والأحجار والقنابل والصواعق الكهربائية، ويتفشى ويتباهى بأقبح ما فيه، وبما يقطع بحقيقة أنه لم يعد بمقدوره إلا أن يكون (بلطجياً)، وقاطع طريق، وأذية مستطيرة ومعدية غير قابلة للترويض واللجم، وليس ثمة علاج أو دواء ينفع معها غير: الرحيل.

ولاشك أن اليمن ستكون كريمة، وسوف تعفي هذا (النظام) من رسوم التأخير في الرحيل التي يجب أن يدفعها للشعب، ولن تسارع إلى اتخاذ إجراءات مصادرة أموال ومنهوبات الأقلية المافوية الحاكمة ومحاسبتها إذا ما تحلى (النظام) بحكمة الرحيل المستعجل.

وسنختم بالقول إن على هذا (النظام) أن يرحل لأن محنة اليمن لا يمكن أن تختزل بشخص الرئيس، فهي بحجم نظام وأكبر إن لم نقل بحجم دولة ينبغي أن تنجز، وفضاء عام يجب أن ينفتح على هواء سياسي نظيف يعيد لليمن رمق الأمل بحياة محتملة.

وظائف شاغرة

يعلن مستشفى ازال عن شغر الوظائف التالية:

- ٦ طباخين خبرة لا تقل عن ٣ سنوات يفضل مؤهل دراسي.
- خباز خبرة لا تقل عن ٣ سنوات
- ١ موظفة تحويلة تجيد اللغة الإنجليزية + خبرة
- ٢ مشرف مغسلة ٣ سنوات خبرة
- ١ فنية بشرة وتجميل

مستشفى ازال
الرعاية الكاملة
AZAL Hospital
T +967 1 200 000
F +967 1 209 922

الشاهد
ذهب البحر 2-1 (نقطة)
مستثمر: بحار اليمن مقسمة
إلى ماعون نفوذ للغير
وظيفة مختلفة لصحافة
ما بعد الثورة
10 قتلى ونحو 200 جريح في الإسبوع الأول من «الثورة»

عدد حافل من صحيفة «الشاهد» في المكتبات

صدر العدد الأول من صحيفة «الشاهد» السبت، حاملا مواد متنوعة ،بالإضافة إلى ملف صحفي يكشف عن النهب المنظم للثروة في البحر جمعت مادته من محافظات عدن والحديدة وحضرموت.

وكشفت الصحيفة، التي يملكها ويديرها الزميل عبدالعزيز المجيدي، في وثيقة رسمية عن توجيهات حكومية قضت بالسماح لشركة يعتقد انها مملوكة لمسؤولين كبار يمنيين وأردنيين بالاصطياد في مناطق محظورة، ويعاقب عليها القانون،على ماذكرت الصحيفة.